



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي التبسي - تبسة -  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم: العلوم السياسية



مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر  
تخصص: دراسات استراتيجية  
بعنوان:

## تطور المنظومة الأمنية الروسية في بيئة الاستراتيجية العالمية

إشراف الأستاذ:  
إدريس عطية

إعداد الطالبة :  
حنان لقرع

الصفة في البحث	الرتبة العلمية	الإسم و اللقب
رئيسا	أستاذ محاضر قسم ب	يوسف أزروال
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر قسم أ	إدريس عطية
عضو مناقش	أستاذ محاضر قسم ب	سمير كيم

السنة الجامعية  
2018-2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

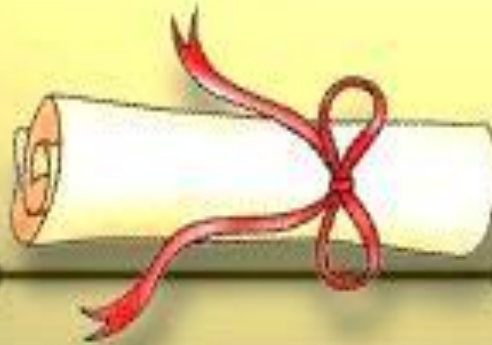
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي

وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي

## شكر و عرفان

بسم الله الحي العالي الولي العليم والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد:  
نتوجه إلى السماء رافعين أيدينا لشكر ولي نعمتنا الذي أفاض بنعمته وبفضله علينا منذ البدء إلى غاية النهاية وأمدنا بالقوة والعزيمة والصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع فحمدا لله الذي أعانني لإنجاز هذا العمل .

ولأن الكلمات البسيطة هي التي نمك إزاء من غمرنا بالجميل، ولأن الشكر هو بعض الاعتراف بالجميل فلا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر وفائق الاحترام والتقدير للأستاذ "إدريس عطية" الذي أعانني كثيرا بتوجيهاته ولم يبخل عليني بنصائحه ومساعدته كما نتوجه بالشكر الجزيل لجميع أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة العربي التبسي ولكل أساتذة كلية الحقوق والعلوم السياسية أسمى عبارات الاحترام والتقدير.



## الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وقلوا عملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. صدق الله العظيم

إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -

إلى كل من علمني عرفا في هذه الدنيا.

إلى من يعجز اللسان عن الاعتراف بفضلها

إلى من احترقا لينيرا دربي

إلى اللذان لو اعرف كيف احدهما وتعلمت ان لا اضيعهما -

أبو الدين العزيزين -

إلى من تذوقته معهم أجمل اللحظات - جدي وجدتي - أطال الله عمرهما

إلى سندي في هذه الحياة اخوتي

إلى كل الأهل والأقارب

إلى كل الزملاء والزميلات الذين نشرفتم بمعرفتهم

إلى كل هؤلاء اصدي مها العمل المتواضع

*Photo Turfouille*

## مقدمة

الفصل الأول: المقاربة المعرفية للمنظومة الأمنية:

المبحث الأول: محددات معرفية للأمن

المطلب الأول: مفهوم الأمن

المطلب الثاني: مستويات الأمن وأبعاده

المطلب الثالث: علاقة مفهوم الأمن بالمفاهيم الأخرى

المبحث الثاني: المقاربات المفسرة للأمن الدولي

المطلب الأول: المقاربة الواقعية والواقعية الجديدة

المطلب الثاني المقاربة الليبرالية و الليبرالية الجديدة

المطلب الثالث: المقاربة النقدية

الفصل الثاني: محددات المنظومة الأمنية الروسية

المبحث الأول: الأمن القومي الروسي

المطلب الأول: الإطار العام للأمن القومي في روسيا

المطلب الثاني: الأهداف القومية الروسية

المطلب الثالث: مواجهة التهديدات الأمنية الروسية

المبحث الثاني: المحددات الداخلية للمنظومة الأمنية

المطلب الأول: المحدد الجيو استراتيجي والاقتصادي

المطلب الثاني: المحدد العسكري

المطلب الثالث: المحدد السياسي والأمني

المبحث الثالث: المحددات الخارجية للمنظومة الأمنية

المطلب الأول: تجديد الدور الروسي في العالم

المطلب الثاني: تطور العلاقات الأمنية الروسية

المطلب الثالث: تحقيق الاتحاد الروسي و تعزيز التقارب مع الصين  
الفصل الثالث : المنظومة الأمنية الروسية في البيئة الاستراتيجية العالمية  
المبحث الأول: المصالح الروسية في العالم  
المطلب الأول: التوجهات الجديدة في سياسة روسيا  
المطلب الثاني: التنافس الروسي الأمريكي على مناطق الجوار  
المطلب الثالث: عودة روسيا إلى سوق السلاح العالمي  
المبحث الثاني: أبعاد السياسة الأمنية في العالم  
المطلب الأول : البرنامج الروسي في ميدان امن الطاقة  
المطلب الثاني: انعكاسات السياسة الأمنية الروسية  
المطلب الثالث: التحديات التي تواجهها روسيا  
الخاتمة.

ملخص الدراسة .

قائمة المصادر والمراجع

مَقَامَاتُ





## مقدمة

منذ سقوط الاتحاد السوفياتي الذي كان امبراطورية عظمى تسيطر فيها على العالم الخارجي ، سعت روسيا عن دور جديد في النظام العالمي وبناء سياسة توسعية رسم خريطتها الجغرافية التي فقدت منها عدة مناطق بتفكك الاتحاد السوفياتي، حيث اعتمدت توجهات قائمة على مصالحها في استراتيجيتها الجديدة التي تبناها بوتين، اتسمت هذه الأخيرة بالبراغماتية الليبرالية الاقتصادية رافضة للهيمنة الامريكية، وقدة حققت مكاسب ونجاحا في عدة ميادين، كما ساهمت في تحسين أوضاع روسيا بتطوير المنظومة الأمنية وتحديث الصناعات العسكرية وأنظمة الدفاع الجوي ومجال الطاقة، إضافة إلى بناء علاقات تعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في عدة قضايا أمنية ،اقتصادية وعسكرية ذات مصالح مشتركة، وبروز روسيا من جديد على الساحة الدولية، جعلها محل استقطاب كثيرا من دول العالم فأصبحت الدول الأوروبية تابعة لها في مجال الطاقة الذي يعد ركيزة أساسية في بناء قوة الدولة، ناهيك عن ما تمتلكه من مقومات تمكنها من تحقيق بعدها الاستراتيجي كالموقع الجغرافي حيث تعتبر أكبر دولة في العالم من حيث المساحة والمجال الحيوي بين القارتين آسيا وأوروبا، كذلك امتلاكها شركات عملاقة في مجال الطاقة : "غاز برون" الذي كان محل تنافس حول أمن الطاقة في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بين روسيا والولايات المتحدة حيث حاولت كل منها احتواء الطرف الآخر والضغط عليه باستخدام سياسة دبلوماسية استمالة الرأي العالمي لتحقيق أهدافها وبسط نفوذها من جديد في ظل عالم متعدد الأقطاب، كما واجهت روسيا عدة معوقات في طريقها لكنها تمكنت من إزاحة البعض منها عن طريقها باتخاذ إجراءات على المستوى المحلي والخارجي.

## الإطار المفاهيم النظري المنهجي:

### أولا مشكلة الدراسة :

عرفت روسيا تدهورا في أوضاعها الداخلية والخارجية في مختلف الميادين بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، فحاولت مند مطلع القرن الحادي والعشرين إعادة رسم سياستها واستعادة مكانتها كقوة عظمى في البيئة الدولية التي فقدتها خلال التسعينات من القرن الماضي، حيث سطرت عدة أهداف قومية تقوم على الحفاظ على مصالحها والنهوض بالاقتصاد وتحقيق التنمية الاجتماعية، تطوير الأمن الطاقوي الذي أصبح مجال تنافسي بين القوى الكبرى. ويعالج هذا الموضوع كيفية تطور المنظومة الأمنية في ظل البيئة الاستراتيجية العالمية.

### ثانيا: مجالات الدراسة:

المكاني: قد تم تحديد عملية الدراسة في روسيا باعتبارها وريثة الاتحاد السوفياتي سابقا كما أنها احد القوى الكبرى من حيث المساحة في العالم ناهيك عن امتلاكها مخزون طاقوي ضخم.

الزماني: مند تولي بوتين الحكم إلى يومنا هذا والذي كان له الفضل في إعادة الدور الروسي إلى الساحة الدولية ذات استراتيجية عالمية فعالة تخاطب القضايا الداخلية والخارجية وتلبي طموحات روسيا كدولة لها تأثير سياسي وعسكري وهو ما يستدعي إيجاد بعض التدابير اللازمة لتنفيذها ومواجهة التحديات ،

ويتعلق موضوع الدراسة بتطور المنظومة الدولية في مجال الأمن وترتيب القوى داخلها في ظل عالم متعدد الأقطاب ، والتي جعلت محاولات تفسير ذلك بالحصول على المزيد من النفوذ وتعزيز تواجدها في العالم بما تملك من مقومات تؤهلها لذلك.

### ثالثا: أهمية الدراسة العلمية والعملية:

تكمن أهمية الموضوع في هذه الدراسة إلى توضيح أهم التوجهات السياسية الروسية التي جاء بها بوتين وأولويات المنظومة الأمنية ما انعكس على تحول مفهوم الأمن ومضامينه واختلافات تفسيره في العلاقات الدولية ، بمحاولة معرفة المحددات الداخلية والخارجية

للمنظومة وكذلك طبيعة علاقات روسيا مع الدول الأخرى كالاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة والصين.

كما تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير الصعود الروسي في ظل النظام الدولي وفي ظل التحديات الراهنة وفهم التنافس بين الدول التي تزامنت مع الأزمة السورية، كما تناولت أمن الطاقة الذي يعد العصب المحرك لتحقيق الأمن القومي والدولي

#### إشكالية الدراسة:

دراسة هذا الموضوع نطرح السؤال المحوري التالي: .  
كيف اثر تطور المنظومة الأمنية الروسية على البيئة الدولية؟  
وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية:

- ما هي المحددات المعرفية للأمن؟

- كيف تطورت المنظومة الأمنية الروسية؟

- ما هي أبعاد السياسة الأمنية الروسية في عهد بوتين؟

#### رابعاً: الفرضيات:

تساهم المنظومة الأمنية الروسية بشكل فعال في بناء قوتها ورسم سياستها في البيئة الاستراتيجية العالمية .

و التي تتدرج تحتها عدة فرضيات فرعية هي :

1- إن تعدد مصادر التهديد للأمن القومي ساهم في تطور مستويات وأبعاد الأمن، إضافة إلى تداخله مع مفاهيم أخرى.

2-تطور المنظومة الأمنية في روسيا يعود إلى ما تمتلكه من إمكانيات ومقومات يؤهلها للبروز على الساحة الدولية.

3-مكانة وأهمية الطاقة في الهيمنة العالمية أدى إلى صعود روسيا واستعادة مكانتها كقوة عظمى وظهور التنافس بين الدول.

## خامسا: المناهج والاقتراحات:

### المناهج :

المنهج الوصفي: تم توظيفه في بعض المفاهيم و المصطلحات المرتبطة بالأمن، كالنظام الأمني الاقليمي والاستراتيجية الأمنية، وتناولت في محددات المنظومة الأمنية.

المنهج التاريخي: استخدم هذا المنهج في دراسة تطور مفهوم الأمن و التفسير النظري للأمن الدولي في العلاقات الدولية.

-المنهج المقارن: تم اعتماده في تحليل الاختلافات الموجودة بين الدول ومصالح التنافس الروسي والأمريكي حول منطقة آسيا الوسطى ومنطقة الشرق الأوسط في مجال الطاقة.

### المقتربات: الواقعية و الليبرالية ومقرب الدور

الواقعية: ركزت على عنصري القوة والصراع، حيث كانت روسيا في السابق قوة عظمى منافسة للولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب الباردة وهذا ما نتج عنه فوضى في العلاقات الدولية الدولي. وتم استخدامه في الفصول الثلاثة لأهميته في دراسة الأحداث السابقة واستشراف المستقبل.

والمقرب الليبرالي: يتجسد في التعاون بين الدول وتحقيق المصالح، بالتكامل في مختلف الميادين الاقتصادية، الاجتماعية والعسكرية، كما يدعو إلى الإصلاح المؤسسي والمثال على ذلك مجموعة البريكس، منظمة شنغهاي والتعاون الروسي-الصيني، في مجال الطاقة-الاقتصاد والأمن، التطور، الصناعات وتبادل الاستثمارات، وتم استخدامه في الفصل الثاني بما يتلاءم مع الدراسة .

مقرب الدور: اعتماده في تحليل الموضوع نظرا لحاجاته الماسة في الدراسة التي

تتمحور حول إدادة دور روسيا في العالم

سادسا: تحديد المفاهيم: لدراسة الموضوع نحاول معرفة بعض المفاهيم التالية :

-المنظومة: مجموعة متكاملة من المكونات والعناصر مرتبطة بعضها ببعض كل جزء

فيها يؤثر و يتأثر بالآخر، تتفاعل لكي تقوم بوظيفة معينة بغرض تحقيق هدف معين،

-المنظومة الأمنية: هي كل من يعمل في مجال الأمن ونظام تضعه اي منشأة لحماية محتوياتها .

-نظام الأمن :هو التعليمات والقانون من رئيس الأمن أو المنظومة الأمنية  
-الاستراتيجية: هي مصطلح عسكري وتعني الخطة الحربية ،أو هي فن التخطيط للعمليات العسكرية قبل نشوب الحروب ، ويقصد بها عموما مجموعة السياسات و الأساليب المتبعة والخطط والمناهج من اجل تحقيق الأهداف المسطرة في اقل وقت ممكن و بأقل جهد مبذول

### سابعا: المدخل النظري:

من خلال التحليل النظري للموضوع نسعى عرض بعض المفاهيم المرتبطة بالأمن بالاعتماد على النظرية الجيوبوليتكية في التحليل كونها مناسبة لدراسة الأهمية الجغرافية لروسيا والموقع الجيوسياسي وعامل مساعد في تحقيق اهدافها,  
كذلك تناول النظرية الواقعية التي تركز على متغير القوة الذي من خلاله تحقق الدولة أمنها القومي وتحافظ على بقائه, في ظل عالم متعدد الأقطاب

### ثامنا: أدبيات الدراسة :

من خلال الدراسات السابقة لدراسة الأمن القومي في روسيا والتنافس مع القوى الكبرى.  
دراسة الدكتور محمد رماش: روسيا الاتحادية في البيئة الدولية-التحديات والمواقف.  
كذلك دراسة نسيم طويل: الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا.

### تبرير الخطة:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا حاولت اعتماد الخطة التالية المتكونة من ثلاثة

### فصول:

خصص الفصل الأول كإطار مفاهيمي ونظري بعنوان المحددات المعرفية للأمن خلاله

تم التطرق إلى مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الأمن، المستويات والأبعاد كما تتناول بعض المفاهيم المرتبطة بالأمن أما المبحث الثاني فتناول النظريات المفسرة لمفهوم الأمن في العلاقات الدولية: الواقعية، الليبرالية، النقدية.

الفصل الثاني: فهو بعنوان محددات المنظومة الأمنية الروسية وله ثلاثة مباحث ، الأول يتضمن الأمن القومي الروسي

والمبحث الثاني يتضمن المحددات الداخلية للمنظومة الأمنية والمبحث الثالث المحددات الخارجية، فالداخلية تناولت بعض المقومات الاقتصادية والعسكرية والسياسية ودورها في تطوير المنظومة الأمنية أما الخارجية تم فيها تناول العلاقات الروسية مع باقي الدول الأخرى في مجال التعاون الأمني والاقتصادي ،

في حين تناول الفصل الثالث المنظومة الأمنية الروسية في البيئة الاستراتيجية العالمية وتضمن هذا الفصل ثلاث مباحث:

المبحث الأول: يتضمن مصالح روسيا في العالم. و أولويات سياستها الخارجية  
المبحث الثاني: تم التطرق فيه إلى التعريف ببرنامج الطاقوي لروسيا من خلال علاقاتها مع الدول الكبرى وتنافسها في مجال الطاقة.  
ويتمحور حول أبعاد السياسة الأمنية، وتتناول انعكاساتها ويتناول التحديات التي واجهتها روسيا في الصعيدين الداخلي والخارجي لتحقيق أهدافها وأمنها القومي في البيئة الدولية.

وتبدو صعوبة دراسة هذا الموضوع من خلال تشابك وكثرة العوامل المؤثرة فيه ، وتشعب الموضوع مما يجعل انتقاء المعلومات صعبة لارتباطها ببعضه زمنياً. كذلك عدم التفرغ الكافي لتحليل الموضوع بدقة ما يجعل الوصول إلى الحقائق مشوشاً وغير واضح.

الفصل الأول



### الفصل الأول: مقاربة معرفية للمنظومة الأمنية

يشكل الأمن محور تفكير الإنسان سواء كان فردا أو جماعة إذ يعتبر الأمن من الأولوية الأولى والمصلحة العليا للدولة، وقد ترك التطور التاريخي وتعدّد الحياة الإنسانية عدة بصمات على مفهوم الأمن خاصة بعد الحرب الباردة، وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال التعرض لمفهوم الأمن ومستوياته وأبعاده وبعض المفاهيم المرتبطة به، وبعض المقاربات المفسرة لمفهوم الأمن في العلاقات الدولية في هدين المبحثين :

#### المبحث الأول: محددات معرفية للأمن

تعددت تعريفات الأمن نتيجة تعدد مصادر التهديد واختلافها ما جعل الوصول إلى تعريف دقيق بشأنه إضافة إلى التغيير في النظام الدولي، و لمعالجة ذلك نتطرق في هذا المبحث مفهوم الأمن ومستوياته، الأبعاد ، والتحول في مفهوم الأمن من خلال هذه المطالب :

#### المطلب الأول: مفهوم الأمن

الأمن حاجة أساسية من حاجات البشر، تحتل المرتبة الثانية من حاجاته وتتلو مباشرة في أهميتها إشباع الفرد لحاجاته الفسيولوجية ولذا يؤثر الإحساس بفقدانه على كيان المجتمع. أولاً- مفهوم الأمن: مفهوم الأمن يتفاوت من مجتمع لآخر، بل ويتفاوت في المجتمع الواحد من فترة لأخرى. ذلك لاختلاف الأيديولوجية السائدة في المجتمع وإلى الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية التي يقوم على تحقيقها، الأمن هو إحساس الأفراد والجماعات التي يتشكل منها المجتمع بالطمأنينة والشعور بالأمن والاستقرار، وهو ما يحفزه على العمل والإنتاج.<sup>(1)</sup>

(1) حسني درويش عبد الحميد: الاستراتيجية الأمنية والتحديات المعاصر، مركز الإعلام الأمني (القاهرة دار الكتاب المصري، 1999)، ص 25.

وأدق تعريف للأمن هو ما ورد في القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى: \*فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ\* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ\* (2).

فالأمن في اللغة هو نقيض الخوف والفعل الثلاثي أمن، أي حقق الأمان وتنفق معظم الأدبيات التي قامت بتعريف الأمن على أنه يشير عموماً إلى تحقيق حالة من انعدام الشعور بالخوف، وإحلال شعور الأمان ببعديه النفسي والجسدي محل الشعور بالخوف، والشعور بالأمان قيمة إنسانية كونية مرغوبة لا تقتصر على فئة اجتماعية معينة أو مرتبطة بمستوى الدخل. (3)

وفي إطار تقديم تعريف أبسط وأكثر وضوحاً لمفهوم الأمن تعرفه الموسوعة السياسية «بأنه ما تقوم به الدول للحفاظ على سلامتها ضد الأخطار الخارجية أو الداخلية والتي قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي».

ويعد المفهوم التقليدي للأمن هو حماية مصالح الدولة القومية من التهديدات الخارجية التي تحول دون تحقيقها باستخدام القوة العسكرية. (4)

وعلى الرغم من الأهمية القصوى لمفهوم الأمن وشيوع استخدامه فإنه مفهوم حديث في حقل العلوم السياسية، هذه الحداثة جعلته يتسم بالغموض ويستخدم بعشوائية في كثير من الأحيان، بالإضافة إلى حدائه فالأمن لم يتبلور ويتطور لكي يصبح حقلاً علمياً داخل علم السياسة منفصلاً عن –العلاقات الدولية – تطبق عليه قواعد النظرية من وضع للفروض وتحديد مناهج البحث الملائمة واختيار أدوات التحقق العلمي، وبالتالي الوصول إلى قانون يحكم ظاهرة الأمن (بأبعاده المختلفة).

(2): القرآن الكريم: سورة قريش، الآية "03-04"

(3): علاء عبد الحفيظ محمد: مفهوم الأمن القومي، 2017م.

(4): كلثوم كرفة، التحديات الإقليمية وآثارها على الأمن الجزائري 2011/2015، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، (الأنظمة السياسية مقارنة وحوكمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2015-2016)، ص15،

ورغم حداثة المصطلح والاختلاف بإمكانية حدوثه إلا أنه وضعت العديد من التعاريف للتحليل عليه، من أهمها:

تعرفه دائرة المعارف البريطانية بأنه: « حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية»<sup>(5)</sup>

ويعرفه هنري كيسنجر Henri Kissinger وزير الخارجية الأمريكي الأسبق «أنه تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء».

أما روبرت مكنمار وزير الدفاع الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية وأحد مفكري الاستراتيجية البارزين في كتابه "جوهر الأمن" فيعرفه على أنه: «يعني التطور والتنمية، سواء منها الاقتصادية الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونه» ويستطرد قائلاً: "إن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها، لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات في كافة المجالات سواء في الحاضر أو المستقبل." <sup>(6)</sup>

وفي إطار هذه الحقيقة يكون المفهوم الشامل للأمن هو « القدرة التي تتمكن بها الدولة من تأمين انطلاق مصادر قوتها الداخلية والخارجية، الاقتصادية والعسكرية في شتى المجالات في مواجهة المصادر التي تهددها في الداخل والخارج، في السلم وفي الحرب»<sup>(7)</sup>.

ويعرف أرنولد ولفرز Arnold wolfers الأمن سنة 1952 على أنه: «الأمن في مفهومه الموضوعي هو غياب أي تهديد يلحق بقيم الدول المحورية».

ويعرفه بوزان Buzan على أنه: «عدم تعرض حرية الدول للتهديد». هذان التعريفان يجعلان السؤال المحوري الذي يجب الإجابة عنه عند دراسة الأمن كمفهوم يتعلق بالدول، ما

<sup>(5)</sup>نسبة طويل، الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا: دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية-(الجزائر - 2009-2010)، ص 36-37.

<sup>(6)</sup>زكريا حسين-الأمن القومي- أستاذ الدراسات الاستراتيجية، المدير الأسبق لأكاديمية الموقع: www.Khayma.com.

<sup>(7)</sup>:المرجع نفسه.

هو الموضوع الذي يتناوله الأمن كمفهوم؟ وما هي وحدة التحليل التي يقاس عليها عند الحديث عن القيم: هل هي قيم الدول، الدولة الأمة، الإنسانية أم الفرد.

أما في ما يقص التهديد هل هو عسكري، اقتصادي أو غيرهما؟

اعتبرت الدول الفواعل الرئيسية في النظام الدولي منذ معاهدة واستفاليا Westphalie سنة 1648. وذلك في غياب سلطات فوق الدول، مما جعل منظري النهج التقليدي للأمن، يؤكدون على انه مفهوم مرتبط بسيادة الدول وحددها، وذلك في ظل نظام دولي متصارع، تسعى فيه الدول لتحقيق أمنها على حساب الدول المجاورة لها، فالأمن كان يعتبر قومية نظرا لتعلقه بأمن الدولة. (8)

أما فترة ما بعد الحرب الباردة، عرفت مفهوما متطورا للأمن، حيث أصبح الأمن دوليا، لأن الدول أصبحت تفكر من منطلق دولي عالمي ذو طابع تعاوني، ذلك لطبيعة النظام الدولي.

أما بوث Both و ويلر Wheeler فيؤكدان على أنه: « لا يمكن للأفراد والمجموعات تحقيق الأمن المستقر إلا إذا امتنعوا عن حرمان الآخرين منه، ويتحقق ذلك إذا نظر إلى الأمن على أنه عملية تحرر».

و يضيف باد وين مصطلح المأزق المجتمعي الذي يعرفه بأنه: «تدني احتمالات الضرر بأي من القيم المكتسبة».

والأمن هو القدرة على التحرر من تهديد رئيس للقيم العليا الفردية والجماعية، وذلك من خلال جميع الوسائل الممكنة للحفاظ على حق البقاء على الأقل، أو هو غياب التهديد للقيم الأساسية. (9)

(8): نسيمه طويل، المرجع السابق ص38.

(9): لخميسي شيببي: الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية- فترة ما بعد الحرب الباردة-

(1991-2008م) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية- (معهد البحوث والدراسات -

القاهرة 2009)، ص3

أما المفهوم المعاصر للأمن فيعرفه بطرس بطرس غالي: «ألا يقتصر الأمن على التحرر من التهديد العسكري الخارجي، ولا يمس فقط سلامة الدولة ووحدتها الإقليمية، وإنما يمتد ليشمل الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، لأن الأمن مرتبط بالاستقرار الداخلي بقدر ما هو مرتبط بالاستقرار الخارجي».

من خلال هذا التعريف، كان شاملاً لمفهوم الأمن من خلال التركيز على سلامة الدولة داخليا من التهديدات الخارجية، وكذا سلامتها من باقي النواحي، الاقتصادية السياسية والاجتماعية<sup>(10)</sup>

### المطلب الثاني: مستويات الأمن وإبعاده:

أ- أمن الأفراد والأمن الإنساني:

1- أمن الأفراد: هناك العديد من التشريعات الدولية التي تختص بالأفراد مثل ما ورد في ميثاق الأمم المتحدة من تأكيد على الحقوق الأساسية للإنسان، والتي تعززت بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948م، وكذا اتفاقيات جنيف الأربعة، لعام 1949م لحماية الأفراد في الصراعات المسلحة سواء كانوا مقاتلين أو مدنيين بالإضافة إلى إدانة العنصرية وكل أشكال التمييز العنصري، كما أن القانون الجنائي الدولي من أهم ضمانات حقوق الإنسان والجماعات فهو يقر أن أي اعتداء على هذه الحقوق يشكل جرائم ضد النظام العام الدولي. (11)

2- الأمن الإنساني: برز مفهوم الأمن الإنساني في النصف الثاني من عقد التسعينات من القرن العشرين كنتاج لمجموعة من التحولات التي شهدتها فترة ما بعد الحرب الباردة فيما يتعلق بطبيعة مفهوم الأمن ونطاق دراساته.

(10): كلثوم كرفة: المرجع السابق، ص15.

(11): لخميسي شيببي، -المرجع السابق- ص14.

ويركز مفهوم الأمن الإنساني على الإنسان والفرد وليس الدولة كوحدة التحليل الأساسية، فأى سياسة أمنية يجب أن يكون الهدف الأساسي منها هو تحقيق أمن الفرد بجانب أمن الدولة، كما يركز على صن الكرامة ا لبشرية وكرامة الإنسان وكذلك تلبية احتياجاته المعنوية بجانب احتياجاته المادية. (12)

فبالنسبة لمفهوم الأمن الإنساني يعتبر في إطاره أن الإنسان هو الموضوع المرجعي للأمن. والدولة هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذه الغاية، وبالتالي الانتقال من المستوى الدولي إلى المستوى الفردي للأمن، وذلك بأن الدولة تراجعت قدراتها في مواجهة التحديات الجديدة التي أفرزتها مسارات العولمة المتسارعة. (13)

وقد طرح بلاتزW.E Blatz سنة 1966م مفهوم الأمن الفردي في كتابه "الأمن الإنساني : بعض التأملات"، فيه انطلق من فرضية أن الدولة الآمنة لا تعني بالضرورة أفرادا آمنين وهو ما مثل تحد لمفهوم أمن الدولة الذي يحقق أمن كل المؤسسات والأفراد، ويرى أن مفهوم الأمن الإنساني هو مفهوم شامل يضم العلاقات الاجتماعية كافة.

ويقدم كوفي أنان تعريف شاملا للأمن الإنساني، فهو يعني أبعد من غياب العنف المسلح، فهو يشتمل على حقوق الإنسان، والحكم الرشيد والحق في الحصول على فرص التعليم والرعاية الصحية، والتأكد من أن كل فرد ليدية الفرصة والقدرة لبلوغ احتياجاته الخاصة(14).

ويمكن تتبع مفهوم الأمن الإنساني في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1945م الذي كان تركيزه منصب على إرساء بعض القواعد الكفيلة بحماية حقوق الإنسان تلي بعد ذلك بعض المبادرات المحدودة لطرح المفهوم إلا أنه لم يكن لها صدى كبير ودور مؤثر في

(12) طارق الشيخ، استراتيجية جديدة للأمن الروسي (مقال وقضايا عسكرية) التاريخ: 24(ربيع الأول 1437هـ، 4 جانفي

2016م). الموقع: [www.ahram.org/news/13177](http://www.ahram.org/news/13177)

(13): جريدة حمزاوي، التصور الأمني الأوروبي، نحو بنية أمنية شاملة وهوية استراتيجية، مذكرة مكملة لنيل شهادة

الماجستير في العلوم السياسية (دراسات مغاربية ومتوسطة في التعاون والأمن، الجزائر 2010-2011)، ص35.

(14): لخميسي شيببي، - المرجع السابق، ص15.

طرحه على أجندة العلاقات الدولية. ففي عام 1966م ظهرت نظرية كندية باسم "الأمن الفردي Individual Security"، ومع بداية السبعينات بدأت تظهر بعض التقارير لبعض اللجان منها: جماعة نادي روما، واللجنة المستقلة للتنمية الدولية، واللجنة المستقلة لنزع السلاح والقضايا الأمنية، التي أكدت في تقاريرها على أهمية تحقيق أمن الفرد وركز على ما يعانيه الأفراد في كافة أنحاء العالم من فقر وتلوث والغياب للأمن الوظيفي في سوق العمل.<sup>(15)</sup>

أما وزير الخارجية الكندي السابق لويد أكسورثي Axworthy Loyd فيرى أن الأمن الإنساني هو «طريقة بديلة لرؤية العالم تجعل الأفراد محور الاهتمام بدلا من التركيز فقط على أمن الأقاليم والحكومات وذلك من خلال الاعتماد على الإجراءات الوقائية بغية تقليل الأخطار»<sup>(16)</sup>

إلا أن المساهمة الحقيقية لدفع المفهوم جاءت من خلال تقرير التنمية البشرية لعام 1994م الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إذ تناول التقرير في الفصل الثاني "الأبعاد الجديدة للأمن الإنساني" وتتبأ التقرير بأن تؤدي فكرة الأمن الإنساني لثورة في إدارة المجتمعات في القرن الحادي والعشرين.<sup>(17)</sup>

كما يعرف الأمن ضمن هذا التقرير كمنظور جديد للتنمية بأنه متمحور حول الإنسان وحاجاته وكذلك حماية الإنسان من المخاطر المستعصية Chronic threats مثل المجاعة والمرض والقهر السياسي واحتمالات الانقطاع المفاجئ والضرر لحاجات الإنسان اليومية.

<sup>(15)</sup>: خديجة عرفة ، تحولات مفهوم الأمن -المرجع السابق.

<sup>(16)</sup>: لخميسي شبيبي ، المرجع السابق، ص ص 15-16.

<sup>(17)</sup>: خديجة عرفة ، المرجع السابق.

(18) ويلخص هذا التعريف بدلالاته ما ورد في هذا التقرير الذي حدد أهم مرتكزات الأمن الإنساني.:

- 1- عالمية الأمن الإنساني شامل عالمي فهو حق الإنسان في كل مكان.
- 2- الأمن الإنساني ممكن من خلال الوقاية المبكرة، وهي أسهل من التدخل اللاحق.
- 3- الأمن الإنساني محوره الإنسان، ويتعلق بنوعية حياة الإنسان في كل مكان.
- 4- مكونات الأمن الإنساني متكاملة تتلخص في مكونين أساسيين: الأول هو الحرية من الحاجة، الثاني: الحرية من الخوف. (19)

#### ب- الأمن القومي (الوطني):

يرجع أموس جوردن Amos Gordan ووليم تيلور W. Taylor ظهور الأمن القومي. كمصطلح علمي منذ الحرب العالمية الثانية، أما روبرت كيوهان Keohane Rebert وجوزيف ناي Joseph Nye فيعتقدان أنه ناتج عن الحرب الباردة، والملاحظ أنه ليس هناك إجماع حول المقصود بالأمن القومي في حماية القيم المركزية (بقاء الدولة والاستقلال الوطني، الوحدة الترابية، الرخاء الاقتصادي...) وموضوع الأمن ومصادر تهديده. (20)

كما تعددت التعريفات التي تفسر الأمن القومي بمفهومه الضيق. وهناك معنيان لمفهوم الأمن القومي هما: الأمن القومي كمفهوم عسكري والأمن القومي كمفهوم مجتمعي.

يشمل الأمن القومي بمفهومه العسكري التحديات العسكرية والأمنية بوجوهها المتعددة، احتمالات الحروب. سباق التسلح، الأسرار العسكرية والأمنية، أعمال التخريب والإرهاب، القرصنة، التجسس والأعمال المخابراتية. (21)

(18): ياسين سعدي، التحديات الأمنية الجديدة في المغرب العربي، مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية- (الجزائر 2015-2016) ص 34.

(19): ياسين سعدي، المرجع نفسه، ص 34.

(20): لخميسي شبيبي، المرجع السابق، ص 16.

(21): نزار مؤيد جزآن -محاضرات في الأمن القومي العربي- ص 5،



و يعرف الدكتور علي الدين هلال الأمن القومي انطلاقا من القدرات الكفيلة بمواجهة التهديدات فهو " تأمين الدولة ضد الأخطار التي تهددها داخليا وخارجيا، وتأمين مصالحها وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق أهدافها وغاياتها القومية.

ويعرفه مصطفى علوي، الأمن القومي مفهوم كلي يقصد بالقدرة على كفالة الحماية الكلية لذلك المجتمع السياسي الوطني من أية أخطار أو تهديدات أو تحديات تجابهه من الداخل أو من الخارج بحيث يعيش ذلك المجتمع في حالة اطمئنان من الخوف. (22)

تعددت التعريفات التي تفسر الأمن القومي بمفهومه الضيق (العسكري) ومن هذه التعريفات:

تعريف دائرة المعارف البريطانية: الأمن القومي هو حماية الأمة من خطر السيطرة الأجنبية.

تعريف موسوعة العلوم الاجتماعية: الأمن القومي هو قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية، أو هو حماية القيم التي سبق اكتسابها. (23)

وهناك مدرستان لدراسة موضوع الأمن الوطني هما:

أ- المدرسة الاستراتيجية: تركز على الجانب العسكري والتهديد الخارجي والدولة كوحدة في تحليل العلاقات الدولية، وعلى مفهوم القوة باعتبارها المقدرة على التحكم في تصرف الأطراف الأخرى.

...جوهن سبا ينير, John Spa nies ينحصر مفهوم القوة في القوة العسكرية.

ب- المدرسة المعاصرة (التنموية) يرى أصحاب هذه المدرسة أن مصادر التهديد لا تقتصر فقط على التهديد الخارجي وإنما أيضا على التهديد الداخلي، ويقدمون نظرة أوسع

(22): لخميسي شبيبي-المرجع السابق، ص-16-17.

(23): نزار مؤيد جزآن،- المرجع السابق، ص6.

لمجال الأمن القومي الذي يشمل أبعادا اقتصادية واجتماعية وثقافية، وتقوم هذه المدرسة على اتجاهين أساسيين هما: أمن الموارد الحيوية والاستراتيجية والتنمية الاقتصادية. (24)

أما المعنى المجتمعي للأمن القومي فيشمل منظومة النفاذ السياسي للدولة والأمة وتحالفاتها كالعلاقات القائمة بين الأحلاف والأنظمة السياسية التي تشكل فيما بينها تعاونا في مواجهة التحديات، ويشمل الموارد الكبرى للدولة، البشرية والمادية كمصادر الطاقة والغذاء والقدرات إنتاجية والسلع الاستراتيجية. (25)

كما يتضمن الجانب الثقافي بمعنى الدفاع عن قيم ومفاهيم وأنماط حياة معينة أو أفكار وإيديولوجيات وانتماءات، لذلك فإن المعنى المجتمعي للأمن القومي، يعد ظاهرة أشمل وأعم من المعنى العسكري الضيق لارتباطه بمسألة التطور الاجتماعي.

ومن أهم التعريفات للأمن القومي كمفهوم مجتمعي تعريف عباس نصر الله: الأمن القومي يتجسد في قدرة الدولة وقوتها على مواجهة الأخطار والتحديات الخارجية والداخلية وتأمين مظاهر الأمن والاستقرار ضمن الدولة التي تشكل قاعدة لتطور المجتمع. (26)

وهناك من يرى أن الأمن الوطني ينقسم إلى قسمين: الأمن الداخلي والأمن الخارجي: -الأمن الداخلي: هو احتواء مؤسسات النظام السياسي القائم لعناصر الأمن الذي من شأنه يكون استقرار النظام السياسي الذي تتوفر فيه موارد وطاقت تمكنه من التكيف مع هذه الأوضاع ومواجهتها التحديات الداخلية، الإرهاب تجارة المخدرات، الهجرة غير الشرعية... بمعنى أن يكون تهديد على الوضع الداخلي.

-الأمن الخارجي: هو أوسع من هذا لأنه يمس أمن الدولة القومية والإقليمية وسلامة موقفها الدولي ، وبهذا فالأمن الخارجي يتضمن توفير الحماية لكيان الدولة وهيبتها السياسية،

(24):لخميسي شبيبي، المرجع السابق. ص 17.

(25):نزار مؤيد جزآن، المرجع السابق، ص6.

(26) المرجع نفسه، ص7.

ولحماية أراضيها وحدودها وشعبها وثروتها القومية ضد أي عدوان مباشر أو غير مباشر<sup>(27)</sup>.

ج- الأمن الإقليمي: يرتبط هذا المستوى بالنظام الإقليمي الذي يعني مجموعة التفاعلات التي تتم في رقعة جغرافية محدودة تشغلها مجموعة من الدول المتجانسة تجمع فيما بينها مجموعة المصالح سواء كانت منسجمة أو متناقضة، ويمكن أن نستخلص أهمية هذا المستوى من خلال طبيعة تشكيل العديد من التكتلات الإقليمية أين كان للبيئة الأمنية الدور الرئيسي في إنشائها. (28)

برز مفهوم الأمن الإقليمي في أعقاب الحرب العالمية الثانية حيث نشأت هيئات ومنظمات أمنية وإقليمية ودون إقليمية، كما ارتبط ظهورها بعوامل الجغرافيا السياسية (القارات، المناطق المحيطة بالبحار، المناطق دون الأقاليم، والتاريخ والثقافة، ومجموعة من التصورات الذاتية والموضوعية). (29)

ويعد الأمن الإقليمي هو إدراك مجموعة من الدول متجاورة جغرافيا وأنها تتقاسم تهديدات أمنية مشتركة، وهذا ما يجعلها تبلور آليات مشتركة من أجل مواجهتها، ويمكن إسقاط ذلك على منطقة الساحل الإفريقي التي أصبحت تواجه تحديات مشتركة كالجريمة المنظمة والإرهاب والهجرة السرية... ولذا يعتبر تفعيل الأمن في مستواه الإقليمي بين الدول للمنطقة أمر ضروري لمواجهة الأخطار العابرة للحدود. (30)

وفي محاولة لفهم التعاون الأمني و الإقليمي، هناك بعض النماذج منها:

(27): كلثوم كرفة ، المرجع السابق -ص20.

(28):، المرجع نفسه -ص21.

(29):لخميسي شبيبي المرجع السابق. ص ص 17-18.

(30):كرفة كلثوم، المرجع السابق -ص21.

-الأنظمة الأمنية: يعرفها روبرت جير فيس Robert Jervis بأنها تعاون مجموعة من الدول على إدارة منازعاتها وتفادي الحرب عبر إخماد معضلة الأمن من خلال أعمالها، وافتراضاتها المتعلقة بأعمال غيرها من الدول على السواء. وتشمل الأنظمة الأمنية قطاعا عريضا من القواعد السلوكية مثل عدم استخدام القوة، واحترام الحدود الدولية القائمة ويمكن أن توضع تشريعات أكثر وضوحا بالنسبة لأنواع واستخدامات معينة من الأسلحة. ويمكن النظر إلى العديد من الهياكل الإقليمية على أنها أنظمة أمنية مثل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. (31)

الجماعات الأمنية والمجتمع الأمني: يعرف كارل دويتش Karl Deutsch الجماعة الأمنية بأنها: «مجموعة بشرية أصبحت مندمجة والمقصود بالاندماج هو تولد شعور بالجماعة، ضمن أرض ما، وانبثاق مؤسسات وممارسات على درجة من القوة». كما يعرف المجتمع الأمني بأنه مجموعة من الدول يوجد بينها تأكيد حقيقي على أن هذه أعضاء هذا المجتمع لن يدخلوا في قتال مادي مع بعضهم. (32)

3-الأحلاف: تعددت التعريفات لمفهوم الحلف، حيث نجد التعريفات تركز على البعد التعاقدية، فالحلف من هذا المنظور هو معاهدة تبرم بين دولتين أو أكثر من أجل صد عدوان يقع على طرف أو أكثر من أطراف المعاهدة، كما يعرفه قاموس العلوم السياسية بأنه علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتعهد بموجبها الحلفاء بالمساعدة المتبادلة في حالة الحرب، وسياسة الأحلاف هي بديل لسياسة العزلة التي ترفض أي مسؤولية أمن الدولة الأخرى، وهي تتميز كذلك عن سياسة الأمن الجماعي التي تجعل الأمن عالمي بحيث تردع العدوان وتتصدى له عند الضرورة.

(31): خميسي شبيبي، المرجع السابق، ص 19،

(32): المرجع نفسه، ص 20.

ويوجد تعريف آخر للحلف يؤكد أنه علاقة رسمية أو غير رسمية للتعاون الأمني بين دولتين أو أكثر تشمل توقعات متبادلة بدرجة ما من درجات التنسيق السياسي في القضايا الأمنية في ظل ظروف معينة في المستقبل. (33)

وهو نفس المعنى الذي استخدمه ستيفن والت وStephan Walt وأضاف إليه في ما يعد التعهد بالمساعدة العسكرية، وهو ما ركز عليه باتريك جيمس Patric James حيث عرف الحلف بأنه اتفاق رسمي بين دولتين أو أكثر للتعاون في المجالات الأمنية والعسكرية أو هو معاهدة عسكرية دولية تبرم بين دولتين أو أكثر لإيجاد منظمات تتسق التعاون والتعاقد في المجال الدفاعي .

4- الكتلة الدولية: هي إتباع عدد من الدول لخط مشترك في مجال السياسة والدفاع والتجارة ويكون في أغلب الأحيان موجهة ضد مجموعة أخرى من الدول تضطر هي الأخرى إلى انتهاج خط مشترك لمواجهة المجموعة الأولى وتختلف عن الحلف من حيث (34):

أ-درجة الاختيار.

ب-الاختصاصات والصلاحيات.

ج-درجة التكافؤ في القوة والقدرة على التأثير

5-الائتلاف: هو اتفاق بين مجموعة من الدول لتحقيق هدف أو أهداف محددة، وهي في العادة علاقة غير رسمية، عادة ما تكون في مجال محدود لمدة قصيرة ولا يوجد للعلاقات التعاقدية فيه أو لا تمثل عنصرا أساسا لوجوده ويختلف الائتلاف عن الحلف في النقاط الآتية:

(33):لخميسي شبيبي، المرجع السابق، ص21،

(34): المرجع نفسه، ص22.

أ- غياب الطابع التعاقدية.

ب- محدودية مجالات التعاون.

ج- نشأة الائتلاف وانتهائه مرتبط بعامل الحرب.<sup>(35)</sup>

6- التعاون الاستراتيجي: هو صيغة تعاونية دولية تجمع بين التكتل أو الحلف الدولي،

تشمل مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة، لكن يقوم في الأساس على التعاون العسكري

الذي يتمثل في الصيغ الآتية:

أ- التسهيلات العسكرية

ب- تبادل المعلومات الاستراتيجية الاستخباراتية.

ت- إقامة تدريبات ومناورات مشتركة.

ث- الدعم العسكري والإمدادات بالمعلومات والبيانات الاستراتيجية

ج- الوجود العسكري.

ك- إنشاء مخازن استراتيجية للمعدات والأسلحة.

؟- الحرب بالوكالة لتحقيق مصالح دولة وباقي الدول.<sup>(36)</sup>

7- الأمن الدولي: يعتبر الأمن الدولي أكبر وأوسع وحدة تحليل في الدراسات الأمنية،

كونه مرتبط بأمن كل دولة عضو في النسق الدولي الذي هو مجموعة من الوحدات

المترابطة نمطياً من خلال عملية التفاعل يتسم بالانتمائية على نحو يمكن ملاحظته وتفسيره

والتنبؤ به.<sup>(37)</sup>

والأمن الدولي هو الذي تتولاه المنظمات الدولية سواء منها الجمعية العامة للأمم المتحدة

أو مجلس الأمن الدولي، ودورهما في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، إلا أنه يعتبر شكل

من أشكال الأمن الجماعي، حيث يعتبر كل من الانسجام بين الدول يشجع على الحفاظ على

<sup>(35)</sup>-لخميسي شيببي: المرجع السابق، ص22.

<sup>(36)</sup>،: المرجع نفسه، ص ص 22-23.

<sup>(37)</sup>: المرجع نفسه، ص23.

الاستقرار كما يشترط عمل الجميع لوقف العدوان، وهذا ما يعزز الأمن الدولي وإلغاء مبدأ حتمية الحرب، وهذا ما جاء في ميثاق عصبة وهيئة الأمم. (38)

وتحقيق الأمن الدولي يتطلب تحقيق آليات عمل جماعية منها: نظام توازن القوى ونظام الأمن الجماعي.

#### أ- نظام توازن القوى:

ظهر بعد اتفاقية واستفاليا. لعام 1648م، وتقوم فكرته الأساسية على أن الصراع هو الطابع المميز للعلاقات الدولية، حيث أن تفاوت الدول في القوى النسبية، ومصالحها القومية وسعي كل منها إلى تعظيم مكاسبها على حساب الأخرى، خصوصا إذا اكتسبت دولة ما تفوق في قواتها وقدراتها، فإنها ستهدد باقي الدول.

فنظام توازن القوى هو الحالة التي يتم بها توزيع القوة بين عدد من الدول بشكل متعادل نسبيا، حيث لا تكون لأي دولة القدرة على فرض هيمنتها على غيرها من الدول.

#### ب- نظام الأمن الجماعي:

ظهر كرد فعل لنظام توازن القوى، وكان أول تطبيقا له في ظل عصبة الأمم ثم في إطار منظمة الأمم المتحدة، ويمكن تعريفه على أنه: «التزام جميع الدول بأن تشارك بقواتها ضد الدولة المعتدية، فور تقرير هذا العدوان عن تقرير إجراءات خاصة بذلك» وهذا التعريف يقتصر على دور الدول في حفظ الأمن والسلم الدوليين.

كما عرف أيضا على أنه: "ذلك النظام الذي تتحمل فيه الدول الأعضاء في المنظمات أو الهيئات الدولية مسؤولية حماية كل عضو من أعضائها" فهذا التعريف أشمل يركز على دور الدول والمنظمات الدولية. (39)

(38): محمد الأمين بن عائشة - مفهوم الأمن - (بتاريخ 20-08-2013 .55-20:59).

الموقع. html/436 www.magalaty.com

(39): خميسي شيببي، المرجع السابق، ص ص 24-25

## \*أبعاد الأمن:

بالنظر إلى مناقشة مفهوم الأمن من متعددة الاتجاهات، فإنه يعني تهيئة الظروف ا  
لمناسبة لإيجاد استراتيجية مخططة وشاملة بهدف تأمين الدولة من الداخل والخارج مما  
يحقق له الاستقرار والتقدم كذلك. من هذه الشمولية في مفهوم الأمن فإنه يمكن الحكم عليه  
على أنه له أبعاد متعددة ومن أهمها:

أ- البعد السياسي: يتمثل في الحفاظ على كيان الدولة السياسي وعلى مكانتها داخل النظام  
الدولي. (40)

ويعني الأمن السياسي حسب بوزان: الاستقرار التنظيمي للدول، نظم الحكومات  
والأيديولوجيات التي تستمد منها شرعيتها.

لم يهتم المنظور الواقعي بكل أبعاد الأمن واقتصر على القطاع العسكري، ومع ذلك فإن  
بعض الواقعيين أمثال "ريتشارد يولمان" و "جيسिका مانيوس" اهتموا بالأبعاد السياسية  
والاقتصادية في إطار توسيع مفهوم الأمن ولاحظوا أن البعد السياسي سجل وجوده حتى  
خلال الحرب الباردة وذلك في النقاش حول الأمن القومي في الولايات المتحدة. (41)

ب- البعد الاقتصادي: الذي يرمي إلى توفير المناخ المناسب لتحقيق النمو الاقتصادي،  
الاكتفاء الغذائي (الأمن الغذائي) وتوفير حاجات الشعوب الاقتصادية. (42).

ثم تم ربط الاعتماد الشامل في المجال الاقتصادي والتبعية النفطية بالأمن القومي في  
مطلع السبعينيات من القرن العشرين، واعتبر الكثير من الدارسين أن التجارة الخارجية  
كسياسة أمن قومي نظرا لتطور وتشابه العلاقات الاقتصادية. (43)

(40) : نسيمه طويل، المرجع السابق، ص44.

(41):جويده حمزاوي ، المرجع السابق، ص ص 50-51.

(42):نسيمه طويل، المرجع السابق، ص44.

(43):جويده حمزاوي:، المرجع السابق ، ص50



كما أن العديد من الكتاب قد أكدوا على أهمية البعد الاقتصادي ومنهم "روبرت مكنمار" الذي ربط الأمن بالتنمية التي تضمن الاستقرار داخل الدولة.

وأشار العديد من الأكاديميين بدورهم إلى العلاقة التكاملية بين الاقتصاد والأمن خلال الأربعينيات أمثال: (Earle، Hirschman، Viner) ومؤخرا أصبح الأمن الاقتصادي بعدًا أكثر أهمية في مجالي الاقتصاد السياسي والدولي والدراسات الأمنية.<sup>(44)</sup>

ويتعدى مفهوم الأمن الاقتصادي جهود الدولة بل يتعدى ذلك إلى جهود الدول الأخرى أو المنظمات الدولية والتي تقدم يد العون والمساعدة إلى الدول المحتاجة بغية مساعدتها في المواضيع ذات الجانب الاقتصادي المتعلق بحياة الدول أو الأفراد، ومن هذه الجهود ذات الطبيعة الاقتصادية هي القروض التي تمنحها المنظمات الدولية للدول أو المساعدات التي تقدمها بعض المنظمات مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تساهم في تقديم المساعدة للمتضررين من الحرب أو الكوارث من إعادة ممارسة حياتهم وحمايتهم. ويرى البعض في الأمن الاقتصادي ضرورة من أجل تحقيق الرفاهية حيث عرفه جوزيف ناي (Joseph Nye) أستاذ العلوم السياسية بأنه غياب التهديد بالحرمان الشديد من الرفاهية الاقتصادية.<sup>(45)</sup>

كما أن الأمن الاقتصادي له علاقة بفكرة "السيادة الاقتصادية" حيث عرفها المدعو وليبروك (Wielbark) بأنها القدرة على التحكم في أكبر عدد ممكن من أدوات السياسة في المجال الاقتصادي.

و الأمن الاقتصادي مهم جدًا كونه بوابة لغرض الاستقرار السياسي والمكانة الدولية، فالدول ذات الاقتصاديات القوية هي صاحبة الصوت المسموع في العالم.<sup>(46)</sup>

<sup>(44)</sup>: المرجع نفسه، ص52.

<sup>(45)</sup>: دراسة مفهوم الأمن الاقتصادي في الدراسات الأمنية، (التاريخ 2018/01/06)، الموقع:

<http://www.politic.dz.com.threads>

<sup>(46)</sup>: دراسة مفهوم الأمن الاقتصادي في الدراسات الأمنية، المرجع السابق .

## ج-البعد المجتمعي:

يعتبر القطاع الاجتماعي أو الأمن المجتمعي "Sowtal Security" أهم قطاع يركز عليه بوزان ضمن المفهوم الموسع للأمن لكونه الموضوع المركزي في الدراسات الأمنية المعاصرة خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة، فالأمن يقتضي موضوعاً مرجعياً استجابة للسؤال : أمن من؟ فيجيب أمن الدولة.

وبذلك فالأمن المجتمعي (أمن المهاجرين، الأمن الثقافي، الهوية)، حسب بوزان لتصوره الواقعي يبقى مرتبطاً دوماً بالدولة. (47)

وكذلك يرمي الأمن المجتمعي إلى توفير أمن المواطنين بالقدر الذي يريد من التنمية الاجتماعية والشعور بالانتماء والولاء.

هذا ويتم صياغة الأمن على أربع ركائز أساسية:

-إدراك التهديدات الداخلية والخارجية.

-استراتيجية لتنمية قوى الدولة.

-توفير القدرة على مواجهة التهديدات، وذلك لتوفير معطيات قوة بأشكالها المختلفة.

-إعداد سيناريوهات واتخاذ إجراءات لمواجهة التهديدات التي تتناسب معها، تتعاهد

تدرجياً مع تصاعد التهديدات سواء الداخلية أو الخارجية. (48)

ومن هذا فإن الأمن المجتمعي يمثل المصطلح الأمني المرجعي في إدارة النزاعات

الاثنية، ومن جهة مولر (Muller) حدد تعريفه للمأزق المجتمعي الذي ينتج عن غياب الأمن

المجتمعي والذي يرتبط بدوره بقدرة المجموعة على الاستمرار مع المحافظة على

خصوصيتها في سياق من الظروف المتغيرة والتهديدات القائمة أو الممكنة. (49)

(47): جويده حمزاوي، التصور الأمني الأوروبي، المرجع السابق، ص58.

(48): نسيم طويل، الاستراتيجية الأمنية الأمريكية، المرجع السابق، ص44.

(49): عادل زقاع، إعادة صياغة مفهوم الأمن، برنامج بحث في الأمن المجتمعي،

أما القيم التي تتعرض للتهديد بحيث تجعل استقرار المجموعة الأثنية محورا جوهريا للمنظومة الأمنية، فيرى بوزان أن الأمن الاجتماعي مراد للبقاء الهوياتي، وهو يعني التمييز بين "نحن" و "هم" أي حماية الهوية الجماعية التي تكون بمعزل عن الدولة ، مثل الديانات والأمم.<sup>(50)</sup>

وحسب ويفر، فإن التهديدات ضد الأمن الاجتماعي ذاتية أكثر مما هي موضوعية ويوضح كيف أن مسألة ما اجتماعية تصبح رهانا/مشكلة أمنية "sécurité nation" بفضل قوة صيغة ومضمون خطاب سياسي اجتماعي للنخبة يبرر شرعية استخدام وسائل قد تكون في حقيقة الأمر تسلطية حسب رأي بوزان الذي عرف الأمن الاجتماعي على أنه: «استطاعة المجتمع البقاء على مقوماته تحت ظروف متغيرة باستمرار وتهديدات محتملة ، بل الأكثر من ذلك الاستمرار في ظروف مقبولة للتطور، والحفاظ على الأسس اللغوية، الثقافية والتقليدية». <sup>(51)</sup>

كما تعتبر مدرسة "كوبنهاغن" ما بعد البنيوية بأن الأمن ليس مفهوما ثابتا، بل إنه بناء اجتماعي يتشكل عبر الممارسة وبشكل ديناميكي، فالأمن الاجتماعي هو البعد الجديد المبني اجتماعيا، وهو يعني جسر الهوة بين أمن الدولة وأمن الأفراد.

وبذلك فإن منظري "مدرسة بحوث السلام" ينظرون إلى القطاع المجتمعي على أنه المصدر الأكثر خطورة على الأمن في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، فقد أصبحت المشاكل الاجتماعية، تنامي العنف، النمو الديمغرافي الكبير، والهجرات المتزايدة من الجنوب إلى الشمال، كلها من صميم الأمن المجتمعي. <sup>(52)</sup>

د-البعد البيئي: يعتبر القطاع البيئي احد أهم القطاعات بالنسبة لمفهومه الموسع حيث يؤثر النظام البيئي على العلاقات الأمنية، فبتنامي ظاهرة الندرة يؤدي إلى خلق وضعيات

<sup>(50)</sup>: نسيمه طويل ،المرجع نفسه،ص45

<sup>(51)</sup>:جويده حمزاوي، التصور الأمني الأوروبي، المرجع السابق، ص59

<sup>(52)</sup>: جويده حمزاوي، المرجع السابق، ص59.

صراع بين الدول ، خاصة فيما يتعلق بندرة المياه ، و يهدف الأمن البيئي إلى تحقيق الأمن ضد الأخطار البيئية والمحافظة على البيئة من أسباب التلوث ذلك أصبحت البيئة بعدا من أبعاد الأمن<sup>(53)</sup>، لبيئة من تأثير بالغ الأهمية على حياة الأفراد، حيث لم تعد البيئة محل اهتمام محلي يقتصر على المتخصصين فيها، تعدها ليصبح اهتماما سياسيا، تتحدد من خلاله ملامح سياسة أي دولة، فتلوث البيئة ليس بالموضوع الجديد، إذ أنه ارتبط بالثورة الصناعية في العالم الغربي وما أفضت إليه من تلوث للهواء والماء، والتربة واستنزاف للموارد الطبيعية إلا أن مكافحة هذا التلوث لم تكن تمثل قضية أمنية إلا بعد انتهاء الحرب الباردة ، وأصبحت مكافحة تلوث البيئة تحتل موقعا هاما في السياسات العامة للدول.<sup>(54)</sup>

لقد كان الأمن البيئي وما زال هاجس المجتمعات البشرية منذ قديم الزمان ويمكن تعريفه على أنه "حماية البيئة والموارد الطبيعية من النضوب والانقراض والنقص الناجم من المخاطر والملوثات والجرائم المتعمدة التي ترتكب في حق تنمية المصادر والموارد الطبيعية والإخلال بالتوازن البيئي"، ويمثل الأمن البيئي المرجعية المنظمة والمراقبة لكل الأنظمة والقوانين التي تجسد استراتيجية بيئية وطنية من شأنها تحقيق الأمن والرفاه والاستقرار في المنطقة.<sup>(55)</sup>

وقد شهدت الدراسات البيئية انتشاراً محسوساً في الأدبيات السياسية منذ تقرير لجنة ( Brandt Land ) سنة 1987م بعنوان "مستقبلنا المشترك" Future Our Common، كمؤشر لبروز الإحساس بخطورة التدهور البيئي على الأمن الدولي المجتمعي والبشري، كما تلتاه عدة دراسات حول الأمن الإيكولوجي وعرفت الأدبيات السياسية البيئية في إطار السياسة الدولية بروز عدة مفاهيم مثل: "النظرية السياسية الخضراء Green

<sup>(53)</sup> سعادة مختارية بن مغنية، التحديات الأمنية للهجرة غير الشرعية في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في

العلوم السياسية، تخصص (دراسات مغربية، الجزائر، 2014-2015)، ص16

<sup>(54)</sup> جوييدة حمزاوي ، المرجع السابق، ص ص53-54.

<sup>(55)</sup> سليمان المشعل، ثقافة وتطبيقات الأمن البيئي، الثلاثاء 30 مارس 2011..www.aleqt.com

political theory والتصورات النسوية لإشكالية البيئة والمعرفة بـ "النسوية الاقتصادية Ecofeminism".<sup>(56)</sup>

هـ- البعد الأيديولوجي و المعنوي: والذي يؤمن الفكر والمعتقدات، الاجتماعية والشعور بالانتماء والولاء.<sup>(57)</sup> كما يحافظ على العادات والتقاليد والقيم، وهو الذي يعزز و يؤمن انطلاق مصادر القوة الوطنية في كافة الميادين في مواجهة التهديدات الخارجية والتحديات الداخلية، ويوسع قاعدة الشعور بالحرية والكرامة وبأمن الوطن والمواطن، وبالقدرة على تحقيق درجة رفاهية مناسبة للمواطنين<sup>(5)</sup>:

و- البعد العسكري: تتحقق مطالب الدفاع والأمن والهيبة الإقليمية من خلال بناء قوة عسكرية قادرة على تلبية احتياجات التوازن الاستراتيجي العسكري والردع الدفاعي على المستوى الاقليمي لحماية الدولة من العدوان الخارجي عبر الاحتفاظ بهذه القوة في حالة استعداد قتالي دائم وكفاءة عالية للدفاع عن حدود الدولة وعمقها والقوة العسكرية هي الأداة الرئيسية في تأييد السياسة الخارجية للدولة وصياغة دورها القيادي وبخاصة على المستوى الاقليمي، ويمتد البعد العسكري إلى إعداد الدولة و الشعب للدفاع ودعم المجهود الحربي في زمن الصراع المسلح ولتحقيق مطالب الردع في فترات السلم.<sup>3</sup>

وأمام التعدد غي الأبعاد يمكن القول ان الهدف الرئيسي للأمن القومي هو التركيز على قيمة الإنسان، إلا أن ركيزة الأمن تستوجب تكامل بقية الأبعاد العسكرية والاجتماعية و الاقتصادية.

### المطلب الثالث: التحول في مفهوم الأمن وبعض المفاهيم به

#### 1-تطور مفهوم الأمن

<sup>(56)</sup>: جويده حمزاوي، المرجع السابق، ص 54.

<sup>(57)</sup>: نسيمه طويل، المرجع السابق، ص 44.

(5): عبد المعطي زكي، الأمن القومي: قراءة في المفهوم والأبعاد، المعهد المصري للدراسات، (التاريخ: 6 فيفري 2016)،

الموقع: <http://eipss eg .org>

## أ- مفهوم الأمن التقليدي:

يتمثل في قدرة الدولة على حماية أراضيها وحدودها في مواجهة أي غزو خارجي ولكن هذا لم يعد سهلا بعد نهاية الحرب الباردة، لأن القضايا الأمنية الراهنة تمتاز بالتعقيد، التشابك والتنوع. وذلك نظرا لمجموعة من التغيرات التي أثرت على التحول في مفهوم الأمن.

## ب- مفهوم الأمن في زمن العولمة:

هو قدرة الدولة على الحفاظ على هويتها المستقلة ووحدتها، ثم توسع المفهوم ليشم القيم الوطنية، سلامة السكان، لرفاه الاقتصادي وحماية سيادة الدولة (الأمن الوطني) والآن العالم يواجه تحديات (صراعات أثنية، أوبئة كالإيدز، أنفلونزا الطيور والخنازير...) يصعب مواجهتها بالقوة العسكرية. (58)

## 2- التحول في مفهوم الأمن:

## أ- مفهوم الأمن بين العداة والتهديد:

عرف المشهد الدولي لدولي تغير المفاهيم في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، حيث يعد التحول في مفهوم الأمن نتيجة منطقية لجملة من التغيرات.

- لم يعد التأثير في العلاقات الدولية حكرا على الدولة القومية فقط بل أصبح هناك فواعل أخرى غير الدول مثل المنظمات الدولية...

- تحول في مصادر التهديد للدولة ولم يعد العدو الخارجي هو مصدر التهديد الوحيد بل "أصبحت" مصادر التهديد مختلفة كالهجرة السرية، الأمراض المعدية. الجريمة المنظمة، التهديدات البيئية مثل الاحتباس الحراري .

(58) محمد الأمين بن عائشة، مفهوم الأمن، (بتاريخ 20-08-2013)،

الموقع: [www.maqalaty.com/43640.html](http://www.maqalaty.com/43640.html)

كذلك تحول في طبيعة الصراعات ذاتها، إذ تحول الصراع من بين الدول إلى داخل الدول، وبين الأفراد والجماعات، حيث أن 66% كانت نزاعات داخلية خلال فترة 1989-1998<sup>(59)</sup>

ويتمثل التحول من مفهوم الأمن في مواجهة الأعداء إلى مفهوم الأمن من التهديد ، في أن الصراع الأيديولوجي خلال الحرب الباردة، بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، امتد ليصبح صراعا عسكريا، حيث كان الأمن القومي لكل منهما يتحقق. بالانتصار على العدو الرئيسي، ولتحقيق الانتصار قام الطرفان ببناء ترسانة عسكرية هائلة من أسلحة الدمار الشامل.<sup>(60)</sup>

ورغم انتهاء الوضع الأمني القائم أثناء الحرب الباردة إلا أن الولايات المتحدة سعت إلى تحقيق أمنها وامن المجتمع الدولي بمواجهة التهديدات الجديدة مثل حالة الفوضى التي نشأت عن تفكك الاتحاد السوفياتي. وانتقال الأسلحة إلى جمهورياته المستقلة<sup>(61)</sup>، ويتجلى مفهوم الأمن من مواجهة العدو إلى مواجهة التهديد

ويتجلى انتقال مفهوم الأمن من مفهوم العدو إلى مفهوم التهديد، في أن وجود العدو خلال الحرب الباردة يتمثل في الاتحاد السوفياتي خلق تهديدات كاستعمال السلاح النووي ، انتشار الأيديولوجية الشيوعية، وبالنسبة لأوروبا فالأمن كان دائما يرتبط في مفهومه بالتهديد. ذلك لاعتبار التهديد الإيديولوجي من طرف الاتحاد السوفياتي أكثر من العدو الذي يجب محاربته.

(59): Charles Philippe David, théories de la sécurité : Pris.....P.120

(60): شوقي عابدين وهدي متيكس. قضايا الأمن في آسيا، (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، 2004)، ص 09.

(61): طويل نسيم، الإستراتيجية الأمنية في منطقة شمال شرق آسيا، المرجع السابق، ص 39

لذلك انتهاء مفهوم الأمن المرتبط بالعدو، كان بالنسبة للولايات المتحدة فقط. ذلك لاستمرار انعكاسه على العلاقات بين الهند وباكستان وبين إسرائيل وبعض الدول العربية. (62)

### ب- مفهوم الأمن بين الجيو سياسي و الجيو اقتصادي:

عرفت المرحلة ما بعد الحرب الباردة تصاعد المنافسة التجارية والاقتصادية وحلولها محل الصراعات الاستراتيجية، ومع ذلك لم تعد الأشكال العسكرية للتأثير فعالة في إدارة الصراعات الإقليمية خاصة مع الاندماج المتنامي لاقتصاد العالم. (63)

فقضايا الأمن أكثر تأثراً بالجيو اقتصادي وتتجلى في التجربة التكاملية الأوروبية (حالة دول الشمال). وتزايد المشاكل والخلافات على مستوى التبادل الاقتصادي والتجاري الدولي خاصة بين الولايات المتحدة والصين من جهة وبين اليابان والولايات المتحدة من جهة أخرى،

أما بالنسبة لدول المتخلفة لا يزال التخلف هو السمة السائدة لاقتصادياتها، فهذه الدول لم تعرف أي تنمية ناجحة، ولا اندماج مع الاقتصاد العالمي، فمازالت الصراعات السياسية والاقتصادية والإقليمية هي القضايا الأساسية للأمن في هذه المنطقة.

ورغم الوزن الزائد للجيو اقتصادي على الجانب الجيو سياسي تبقى المقومات الجغرافية وحجم السكان، للموقع والجوار للدولة ذات أهمية بالغة في تحديد التوجهات الأمنية للدول وتعاملها مع القضايا الأمنية الراهنة (64)

### ج- مفهوم الأمن بين التهديدات الخارجية والتهديدات الداخلية:

جمدت الحرب الباردة الصراعات والمشكلات العرقية والطائفية كثير من بلاد أوروبا والاتحاد السوفياتي. فكانت الحرب الباردة سببا مباشرا في الصراعات الداخلية في شكل

(62): نسيمه طويل ، المرجع السابق، ص ص 39-40.

(63):، المرجع نفسه، ص 41.

(64): المرجع نفسه، ص 41.



حروب أهلية أو صراعات إقليمية من ناحية أخرى، فإن عمليات التحول الليبرالي والديمقراطي في العديد من الدول النامية تحت ضغط التطور الدولي أو الداخلي، جعل هذه الدول تعاني من عدم التناسب والتوازن بين تقدم عمليات التحول الليبرالي في مجال الاقتصاد والسياسي الأمر الذي خلق أزمات أمنية حادة داخلية<sup>(65)</sup>، ما فرض واقع تغلب الصراعات الداخلية على الخارجية، في زمن ما بعد الحرب الباردة، كالحروب العربية والطائفية والدينية، التدخل الأممي والأمريكي في الصومال مأساة إنسانية.<sup>(66)</sup> وبالتالي فصعوبة التعامل مع هذه الصراعات أدى إلى وجود أزمة في ضبط مفهوم الأمن في هذه المرحلة.

### بعض المفاهيم المرتبطة بالأمن:

#### 1- مفهوم التهديد الأمني:

هناك العديد من التعريفات والمفاهيم حول التهديد الأمني، حيث ارتبط جوهره بالساحة الدولية وبمفهوم الأمن.

يشير المعنى اللغوي للتهديد "Menasse" حسب معجم "Le Petit Robert" " يعني الطريقة التي يرسم بها الرعب على وجه شخص ما، مع وجود النية لجعله يخشى الأذى التي أريد إلحاقها به.

أي أن التهديد مرتبط بالجانب العسكري والغزو والتسلح، من خلال تخويف ومس الشخص بال أذى العسكري.<sup>(67)</sup>

كما يفهم مصطلح التهديد على أنه "التحذير والوعيد والأذى" غير أنه طبيعة لا عسكرية أصبحت سمة التهديدات الأمنية الحالية والمتطورة.

<sup>(65)</sup>:نسيمة طويل، المرجع السابق، ص ص 40-41.

<sup>(66)</sup>:المرجع نفسه، ص41.

<sup>(67)</sup>: كلثوم كرفة، المرجع السابق، ص18.

أصبح من المستحيل أن يعرف التهديد على النحو الأنف الذكر أمام الكثير من الفواعل التي تنفي صفتها المادية (التلوث البيئي، الاحتباس الحراري) وغيرها من التهديدات. (68)

أما التهديد باللغة الانجليزية "Threat" أما اللغة اللاتينية Trueae ترادف معنى الدفاع وهو تصريح أو تعبير عن نية لإيذاء أو تدمير أو معاقبة، وهذا دليل على الخطر أو الأذى أو الشر.

فالتهديد في اللغة هو كل مهدد محتمل الوقوع وإمكانية التنبؤ به تتأرجح بين الزيادة والنقصان ويأخذ الخط مدلول عندما تتصل بعلاقة ما. (69)

## 2- مفهوم التحدي:

اشتقت كلمة تحدي من الناحية اللغوية: تحدى، نقول فلان تحدى فلانا حول شيء معين أي طالب مباراته في هذا الشيء.

يقابل كلمة تحدي "Challenge" الفرنسية، كما تشير القواميس الانجليزية البريطانية إلى عدة معاني للتحدي، فهو يعبر عن شيء صعب يجب اختباره ويحتاج إلى القوة والمهارة، وهو أيضا دعوة للمنافسة وللمواجهة. أما من الناحية العلمية فيقصد به مجموعة معقدة من المشاكل والظروف التي ننتجها في الواقع والمستقبل بإرادتنا، حيث عرفها سليمان عبد الله الحربي بأنها: المشاكل والصعوبات والمخاطر التي تواجه الدولة وتعوق من تقدمها وتشكل حجرة عثرة أمام تحقيق أمنها واستقرارها ومصالحها الحيوية الذاتية المشتركة ويصعب تجنبها أو تجاهلها. (70)

فالتحدي شيء صعب يعيق تحقيق أمن الدولة، حيث يجعل الدولة طرف منافس للآخر داخليا وخارجا. ويتم في ذلك اختبار قدراتها في شتى المجالات على إدارة شؤونها.

(68): أحمد فريجة ولدمية فريجة، الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة، جامعة بسكرة-الجزائر.

(69) كلثوم كرفة، المرجع السابق، ص18.

(70): عادل جارش مقاربة معرفية حول التهديدات الأمنية الجديدة (مجلة العلوم السياسية والقانون العدد الأول، الجزائر،

2017) إصدارات المركز الديمغرافي العربي. الموقع: dz/amp/demografic

## 3- نظام الأمن الاقليمي:

إن النظام الأمني الإقليمي هو بمثابة التعبير النظامي أو الحركي لمفهوم "الأمن" سواء كان على شكل سياسات أو مؤسسات. (71) وعليه فإن هذا النظام مرتبط بمفهوم الأمن، ويتوقف استقرار وفعالية أي نظام أمني إقليمي على درجة "عمق" الالتزامات المتوازنة والمتبادلة التي يقوم عليها النظام من جانب، ومدى استعداد الدول المؤثرة داخل النظام لتقديم صلاحيات (قانونية-إجرائية)، وموارد مناسبة لتشغيل مؤسسات بفاعلية من جانب آخر.

فنظام الأمن الاقليمي يقوم على اتفاقيات إقليمية تتم بين مجموعة من الدول تقع في منطقة جغرافية واحدة، وترتبط فيما بينها بروابط معينة وتتفق بشكل طوعي على تشكيل نظام أمني لحل منازعاتها بالطرق السلمية، وتعمل على حفظ الأمن في هذا الإقليم. (72)

## 4- مفهوم الخطر:

عرفه قاموس "Le Petit Robert" «على أنه كل فعل مهدد يحتمل وقوعه وإمكانية التنبؤ به تتأرجح بين الزيادة والنقصان». ويعتبر الكثير من المفكرين على أنه خاصية تدل على شيء يلحق ضرر معنوي أو مادي، قد يؤدي إلى الخسارة أو الدمار أو الإصابة ويشتمل على ثلاث عناصر أساسية: المصدر المنتج للخطر، الوسيلة الناقلة للخطر، البيئة الناقلة للخطر. ويرى ألريش بيك «Ulrich Beck» في كتابه مجتمع الأخطار ( la société du risque) أن الخطر عبارة عن ضرر يهدد أمن الأفراد والبيئة والجماعات البشرية، لكنه يوشك أن

يحدث أو حدث فعلا، ويمكن احتوائه إن لم يتفاهم. (73)

(71) محمد السعيد إدريس، رؤى عمان والإمارات وقطر والبحرين لأمن الخليج: في أمن الخليج العربي في ظل النظام لعالمي الجديد، أعمال المؤتمر العالمي الأول الذي نظمه مركز الدراسات العربي الأوروبي، ط2 (بيروت 1997)، ص539.

(72) سليمان عبد الله الحربي، مفهوم الأمن ومستوياته وضعه وتهديداته «دراسة نظرية في المفاهيم والأطر»، (المجلة العربية للعلوم السياسية الكويت)، ص ص 20-21

(73): عادل جارش، المرجع السابق.

ويعد تعريف الخطر محل خلاف كل من الاقتصاديين والأخصائيين فلكل منه مفهومه الخاص، حيث تم التعريف التقليدي للخطر بأنه حالة عدم التأكد التي تلازم متخذ القرار لعدم تأكده من نتائج تلك القرارات والتي قد ينتج عنها خسائر مادية.<sup>(74)</sup>

من ذلك يبقى الإنسان يعاني من القلق الذي يلزمه أثناء اتخاذ القرار لتطور الخطر في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية لحياة الإنسان رغم التوقعات والتنبؤات لما سيحدث بالمستقبل بل، وبذلك يبقى حائل لتحقيق الأمن الإنساني.

#### 5- مفهوم الحرب:

إن مفهوم لحرب هو مرادف لمفهوم العدوان وهو استعمال القوة والعنف واللجوء إلى القوة المسلحة بشكل غير مشروع، والحرب أشكال معينة ومنها الحرب أو العدوان المباشر وهو التدخل في شؤون الدول الأخرى وبصورة مباشرة عن طريق القوة، وقد تكون الحرب غير مباشرة وهو التهديد باستخدام القوة.<sup>(75)</sup>

وتعرف الحرب لغة كما ورد في معجم المعاني الجامع، أنها قتال بين فئتين وهي عكس السلم، واستقرت الحرب بمعنى أنها أصبحت شديدة وقوية وفي القانون الدولي فإن التعريف التقليدي للحرب هو أنها عبارة عن نزاع مسلح بين فريقين من دولتين مختلفتين، إذ تدافع فيها الدول المتحاربة عن مصالحها وأهدافها وحقوقها ولا تكون الحرب إلا بين الدول أما النزاع الذي يقع بين جماعتين من نفس الدولة كما أصبحت النزاعات الأهلية تندرج ضمن مفهوم الحرب.

أما الحرب اليوم فهي وضع نتيجة حاسمة للخلافات الدولية المرتبطة بالكيانات الاقتصادية والاجتماعية للدول المشاركة في الحرب عن طريق الإجبار والقتال بعد أن تعذر

<sup>(74)</sup>مقدمة في الخطر تعريفه، موسوعة العلوم. الموقع: <http://www.ar-science.com>.

<sup>(75)</sup>برزق حمد العوادي، مفهوم الحرب، دراسات وأبحاث قانونية، الحوار المتمدن، (التاريخ: 2015/04/05).

الموقع: [www.m.ahewar.org/s.asp](http://www.m.ahewar.org/s.asp).

حل الخلاف بالطرق السلمية. والحرب أنواع، حرب أهلية، حرب إعلامية، حرب باردة، حرب عالمية حرب نفسية. (76)

من خلال تعريف الحرب يتضح لنا أن الحرب والأمن مفهومان متضادان في المعنى فتحقيق الأمن يجب تجنب الحرب بكل أشكالها، وذلك باستعمال الطرق السلمية لحل الخلافات(الدبلوماسية، الوساطة، التفاوض).

#### 6- مفهوم القوة:

إن القوة هي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين أو القدرة على التحكم في سلوك الآخرين. فبعض المحللين للعلاقات الدولية قدموا تعريفات تشير إلى أنها علاقة بين دولتين، تسمح بقيام حكومة أحدهما بجهل حكومة الدولة الأخرى ويمكن رصد بعض العناصر من خلال التعريف بالقوة.

-إن القوة وسيلة لتحقيق غاية وليست غاية في حد ذاتها، فالدول تستخدم القوة لتحقيق أهداف محددة في النهاية.

-أن القوة علاقة بين طرفين وليست فعل ساكن

-أن القوة نسبية وليست قيمة مطلقة.

-نماذج التأثير تتسم بالتعقيد الشديد(رد فعل الدول). (77)

أما المدرسة الواقعية تؤكد أن القوة قد تكون في حد ذاتها مثل ما جاء في كتابات هانس مورغانو و توماس هوبز على أن القوة في حد ذاتها تمثل قيمة مرغوب فيها. وهنا كمن يعرف القوة بأنها إحدى الوسائل والأدوات التي تستخدمها الدولة لتنفيذ مخططاتها وتحقيق

(76) محمد أبو خليف، تعريف الحرب ، (التاريخ 8 أكتوبر 2017 ، موسوعة العلوم).

الموقع: <http://www.ar-science.com>.

(77) محمد المهدي، القوة في العلاقات الدولية بحوث (رؤية مختلفة) التاريخ / 7 نوفمبر 2009.

أهدافها ومصالحها في إطار سياستها الخارجية. فمفهوم القوة مفهوم شامل يستند إلى عوامل اقتصادية وسياسية وعسكرية وبشرية تؤثر في بعضها البعض.<sup>(78)</sup> من خلال القوة فهي تعد عاملاً لتحقيق سياسة الدولة في العلاقات الدولية وبالتالي تحقيق أمنها باستخدام التدخلات المباشرة مثل الحرب العسكرية أو غاية مباشرة كالعقوبات الاقتصادية أو السياسية للحفاظ على أمن الدول وبالتالي فالقوة وسيلة لتحقيق الأمن

---

(78): ماجد شذود، العلاقات السياسية الدولية، ط2، (منشورات جامعة دمشق، 1991، ص ص104-107).

## المبحث الثاني: المقاربات المفسرة للأمن الدولي

المطلب الأول: المقاربة الواقعية ، المرجعية الدولية، Réalisme approche وفوضوية

النظام الدولي:

ساد المنظور الواقعي للأمن منذ معاهدة واستفاليا 1648، ونشأة الدولة القومية إلى يومنا هذا، ورغم صياغة افتراضات جديدة للمعادلة الأمنية إلا أن المدرسة الواقعية لازالت الأكثر تأثيرا في العلاقات الدولية، ويرتكز الفطر الواقعي إلى مبادئ وأسس تعتبر محددات لتحليل مفهوم الأمن عند أنصاره وهي كالآتي:

-النظام الدولي هو نظام فوضوي، وليس هناك سلطة مركزية قادرة على ضبط سلوك

الدولة.

-الدولة هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية ، وهي الموضوع المرجعي والأساسي

لأمن، وهي المصدر الأعلى للسلطة الحاكمة. (79)

-القوة تحدد المصلحة فهذا يمكن من الحكم على مدى قوة أو ضعف دولة ما ،ومن

ابرز المفكرين الذين تناولوا موضوع القوة في العلاقات الدولية في إطار الواقعية الكلاسيكية

نذكر نيكولاس سبيكمان ،فريد يريك شومان ،جورج كينان ، وحسب هانس مورغانو فان

لان امتلاك دولة لمقومات القوة يعد سببا مباشرا لدفع وبسط سيطرتها على الآخرين (80)،

وبالتالي تحقيق أمنها وتسعى الدول لتطوير قدراتها العسكرية للدفاع عن نفسها، وتوسيع

نطاق سلطتها، أو التأثير عن الآخرين، وبالتالي فالحرب لا يمكن تفاديها

-الطريقة التي توزع بها القدرات العسكرية بين القوى الكبرى، والتوازن بين هذه القوى

هو الذي يحدد الاستقرار في النظام الدولي.

(79): جويده حمزاوي، المرجع السابق ، ص ص 19-20.

(80):عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية-( الجزائر، دار الخلدونية، 2007) ،ص ص 146-149 ،

(3):جويده حمزاوي ، المرجع السابق، ص ص 19-20.

-تتميز بنية النظام الدولي بغياب الثقة بين الدول، ما يولد الريبة واحتمال قيام حرب على الدوام. (81)

ويعتقد الواقعيين أن الدولة تزيد من مستوى أمنها وتحافظ بالتالي على مصالحها إذ استخدمت معطيات أكثر قوة، فلحرب بالنسبة للواقعيين أداة طبيعية لمحافظة الدولة على أمنها، حيث تركز في تفسيرها للحياة الدولية على فكرة الصراع، فكما القوة نسبية بالنسبة للواقعيين، فالأمن بمفهومه السابق نسبي كذلك، حيث أن : زيادة مستوى الأمن لدولة (أ) معناها انخفاض مستوى أمن الدولة (ب). (82)

وفقا للنظرية الواقعية فالأمن الدولي state Security أي أنه ينصرف إلى التكامل الاقليمي، والتمكك الاجتماعي والاستقرار السياسي للدولة، وهو بذلك يحوي أمن الفرد والجماعة.

فالدولة وفقا للتحليل الواقعي تحافظ على أمنها باكتساب القوة ، والحرب وسيلة للمحافظة على هذا الأمن، والسلام وفق هذه النظرية له مفهوم سلبي، حيث لا يتعدى كونه غيابا للحرب.

ويلخص جون هرتز Johan Hertz أحد أشهر منظري الواقعية الجديدة-البنوية الطرح الواقعي حول الأمن في قوله: « إنها مفهوم بنيوي تقود فيه محاولات الدول السهر على متطلباتها الأمنية. » (83)

كما يرى ريمون أرون Raymond Adon أن طبيعة العلاقات الدولية هي التي تعطي للفاعلين أي الدول الحق الشرعي والعادل لاستعمال القوة والعنف وهي الوحيدة ضمن العلاقات الاجتماعية السائدة. (84)

(82): نسيمه طويل ، المرجع السابق، ص46.

(83): كرفة كلثوم، التحديات الإقليمية وآثارها على الأمن الجزائري (2011-2015)، المرجع السابق، ص24

(84): كرفة كلثوم، المرجع نفسه، ص24



ويرى كينيث والتز Kenneth waltz أنه في ضوء فوضى النظام الدولي يصبح الأمن هو الهدف الأسمى للدولة، وسيحدث هذه الأخيرة على أهداف مثل الهدوء وعندها تتأكد أن بقاءها مضموناً. (85)

ويعتقد الواقعيون أن توفير الأمن هو ما تقوم به الدول من أجل تأهب للاستعدادات العسكرية مثلاً شراء الأسلحة ، كما يربطون الأمن بالقوة ويبقى ضمانه ببناء توازنات عسكرية، لذلك يكون أساسها مركزي للقوة، ويمكن إجمال بعض المسلمات التي انطلقت منها الواقعية الكلاسيكية فيما يلي:

- \*- إن الأخلاق ليست محدد للسياسة ذلك لأن المبادئ لا تتطابق مع العمل السياسي.
- \*- اعتبار التاريخ مخبر لدراساتهم أي أن النظرية السياسية كنتاج لتجارب تاريخية.
- \*- إن السلوكية الدولية تحكمها عوامل ثابتة غير قابلة للتغيير.

كما يرى الواقعيون أن ميزان القوى هو الوسيلة الأنجع والأصح لتحقيق السلام والاستقرار<sup>(1)</sup>.

**المطلب الثاني: الليبرالية والليبرالية الجديدة: libéral approche الأمن الجماعي والسلام الديمقراطي:**

تعتبر الليبرالية بشقيها (الكلاسيكية والليبرالية الجديدة) من النظريات الأساسية والفاعلة في نقاشات العلاقات الدولية، والكاتبان الأكثر ذكراً في أدبياتهما هما روبرت كيوهان وجوزيف ناي، وقد شهدت الليبرالية الجديدة خاصة تطوراً كبيراً في سبعينيات القرن العشرين ، تزامناً مع تطور نظرية الاعتماد المتبادل Théorie of inter dépendance أو العلاقات الاقتصادية الدولية وتشابكها، وتراجعها لصالح علاقات عبر-قومية تشبه الشبكة العنكبوتية،

(85): نسيمه طويل: المرجع السابق، ص46

حيث أوجدت هذه التغييرات الهامة في العلاقات الدولية الفرص لتقليص المنافسة الأمنية التقليدية بين الدول. (86)

فالنظرية الليبرالية هي نظرية إصلاحية تسعى إلى إصلاح النظام القائم من خلال نهج وإجراءات تطويرية تدريجية، ويتأسس الإطار الفكري لهذه النظرية على رفض وانتقاد فروض النظرية الواقعية، فالدولة لدى الليبراليين ليست الفاعل الوحيد في علاقات الأمن الدولية، بل أحيانا يكون لفاعلين آخرين داخل الدولة أو غيرها أهمية مكافئة أو أكبر من تلك التي تحظى بها الدولة، فالدولة تتألف من عدد من المؤسسات والجماعات التي تتفاوت رؤاها وتتباين مصالحها. (87)

ومن أهم المبتدئ والأسس التي يركز عليها المنظور الليبرالي ما يلي :

\*يكون التعاون الدولي بإنشاء مؤسسات ومنظمات تعمل على تحقيق التعاون في الأمن وتقليص التهديدات.

\*باتباع منطق التعاون والتقارب ومحاولة إيجاد قواسم وقيم مشتركة بين الدول يمكن حل النزاعات بينها.

\*نشر القيم الديمقراطية وتقليص العامل العسكري ، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الأمن الدولي.

\*نشر القيم الليبرالية وحرية التجارة وذلك بفتح الحدود والتبادل الحر وتطوير شبكة رأس المال القومي، هذا التداخل الذي سيؤدي إلى ارتباط المصالح الاقتصادية والذي يؤدي بدوره إلى تحقيق الأمن. (88)

لقد أعاد الليبراليون النظر في مسألة الأمن من اتجاه أكثر اتساعا وشمولية من خلال إقحام فاعلين من غير الدولة ليصبح الأمن ليس فقط حماية امن الدول ضد تهديدات الدول

(86): جويده حمزاوي ، ، المرجع السابق ، ص23.

(87): نسيمه طويل، الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا، المرجع السابق، ص47.

(88): جويده حمزاوي، المرجع السابق، ص23.

الأخرى، ، وإنما من تهديدات فاعلين غير دوليين ضمن الترتيب العالمي ، إذن فقوام التصور الليبرالي للأمن موسع (بمعنى ما فوق الدولة ) أكثر ما دون الدولة ليشمل العوامل المؤسساتية الاقتصادية والديمقراطية وهي أبعادا أكثر تأثيرا من العامل العسكري في إقامة السلام باعتبار إن السياسات الدنيا هي التي تحدد أجندة الأمن وتجعل التعاون بين الدولأمرا لا مفر منه. (89)

فالأمن الجماعي والسلام الديمقراطي هو تصور الليبراليين للأمن حيث يستبدلون مفهوم الأمن القومي والتصور الواقعي (للأمن) بمفهوم الأمن الجماعي عبر إنشاء منظمات دولية كفيلة بضمان تحقيقه ، ووفقا لغولدستين يتمثل في «تشكيل تحالف موسع يضم أغلب الفاعلين الأساسيين في النظام الدولي، بقصد مواجهة أي فاعل آخر.» وقد وضع الفيلسوف "إيمانويل كانت" أسس هذا التصور قبل قرنين من الزمن عندما اقترح إنشاء فيدرالية تضم دول العالم، حيث تتكفل دول غالبية الدول الأعضاء لمعاقبة أي دولة تعتدي على دولة أخرى. (90)

مفهوم الأمن لدى النظرية الليبرالية أقل تركيبا وتبسيطا منه لدى المدرسة الواقعية، فهو لا يقتصر على البعد العسكري بل يتعداه إلى أبعاد أخرى اقتصادية وثقافية واجتماعية، كما يقوم على ركيزة بناء الثروة للمجتمع الوطني ولا علاقة لثروات المجتمعات الأخرى بها. كما تركز هذه النظرية على إمكانية التعاون وبالتالي توفير الأمن، إذا ما لجأت الدول إلى أسلوب الاعتماد المتبادل أو تبادل المنافع والمصالح في ميدان الاقتصاد السياسي الدولي (التجارة، المال، الاستثمار، التكنولوجيا)، فلاعتماد المتبادل ركيزة أساسية في المجال لاقتصادي في التحليل الليبرالي. (91)

(89):جويده حمزاوي، المرجع السابق، ص26.

(90): تاكايوكي بيامورا، مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية ، ترجمة: عادل زقاغ ، ص ص 2-3.

<http://www.geo.cities.com/adelzggagh/sept.html>.

(91): نسيم طويل، المرجع السابق، ص48.

## المطلب الثالث: المقاربة النقدية: الأمن الإنساني كمفهوم جديد لمفهوم الأمن:

جاء التصور النقدي على أنقاض النقاش النظري بين الواقعيين والليبراليين حول الأمن

لذلك كان من أهم محاوره:

-تركز الواقعية على مفهوم الأمن الضيق الذي ينحصر محوره حول الدولة وحدودها

الإقليمية، بينما ترى الليبرالية بأن الأمن يجب أن يكون جماعياً.

النقاش الواقعي-الليبرالي حول مفهوم الأمن بالإضافة إلى التحولات الجذرية التي ظهرت

على مستوى النظام الدولي وسير العلاقات الدولية، أثار إشكالية إعادة النظر في مفهوم

الأمن، فجاء الطرح النقدي ليعطي طرْحاً مختلفاً عن الطرحين السابقين، حيث يعتبر كين

بوث أحد رواد النظرية النقدية ملخصاً له حيث يقول: « تحرير الشعوب من القيود التي تعيق

مسعاها لمضي قدماً في اتجاه تجسيد خياراتها ومن بين هذه القيود، الحرب، الفقر، الاضطهاد

ونقص التحكيم وغيرها»<sup>(92)</sup>.

وحسب هوفمان (Hoffman) فإن النظرية النقدية من خلال عملية الفهم والتفكير الذاتي

قادرة على توفير بعد للنظام الاجتماعي القائم والعمل على التغيير وتحقيق النظام المرغوب

فيه،<sup>(93)</sup> ولذلك فهي نظرية معيارية تسعى إلى إقامة نظام دولي بديل يختلف عن النظام القائم

على المركزية الدولية ويكون أكثر شمولية من حيث تعدد الأطراف المساهمة فيه والمشكلة

له، لذا يقترح (Andrew LinkLATER) بناء "جماعة إنسانية كشكل جديد من العلاقات

السياسية الدولية، وتكون لها لقدرة على لم شمل البشر على قواعد متساوية.<sup>(94)</sup>

أما عن أهم المبادئ النقديين في تصورهم للنظام الدولي والأمن الدولي والمحلي، فهي

كالآتي:

<sup>(92)</sup>: نسيمه طويل، المرجع السابق، ص ص 49-50.

<sup>(93)</sup>: Renate. KenTer, the Art of the possible, university of Amsterdam, November 1998, P.10.

<http://www.deruijter.net/kenter.html> :

<sup>(94)</sup>: جويده حمزاوي، المرجع السابق، ص 33.

\*-النظام الدولي مبنى اجتماعيا وليس مادياً. وبنية هذا النظام هي التي تحدد سلوكيات الدول إما تعاوناً أو تنافساً.

\*-على عكس الواقعيين الذين ركزوا على الدولة كموضوع مرجعي للأمن فإن النظرية النقدية تعتبر الفرد كموضوع مرجعي أساسي له. حيث أن العمل على حماية الإنسان أو الجماعة البشرية بصورة أشمل تجعل الهدف الأساسي هو البحث عن وسائل واستراتيجيات لضمان الأمن العالمي الشامل "Security global World" والأمن الإنساني "Humann Security"

وهما المفهومان اللذان تقترحهما النظرية النقدية الاجتماعية في إطار الدراسات الأمنية<sup>(95)</sup>.

نخلص مما سبق إلى أن مفهوم الأمن بشكل عام نسبي متغير، له عدة مستويات (فردية- قومية-وطني إقليمي- دولي)، كما أنه عدة أبعاد منها في ذلك البعد السياسي، البعد الاقتصادي، الاجتماعي. البيئي والعسكري. ولإيجاد تعريف شامل حاول بعض المفكرين اتخاذ بعض الوسائل واعتماد بعض الوحدات في تفسيرهم لمفهوم الأمن، فهناك من يركز على الجانب العسكرية وضرورة استخدام القوة في تحقيق الأمن وهناك من يربط الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

لقد تباينت الآراء إلى اتجاهات عدة ، التي تمحورت في المنظورات الواقعية والبرالية والنقدية، هذه الأخيرة التي جاءت كبديل للمن

ظورات السابقة، وترى بأن الأمن هو مسألة إنسانية ومسؤولية جميع الدول، وقد تداخل مفهوم الأمن مع بعض المفاهيم (الحرب، التحدي، الخطر، التهديد)وبذلك فالأمن يطلق على الأثر الناتج من جميع الإجراءات اللازمة لحماية المجتمع ضد ما يعوق تقدمه، وعلى هذا اشتمل الأمن على تكامل الأبعاد الأمنية ضمن الإطار المجتمعي للأمن.

(95): جويده حمزاوي، المرجع السابق، ص34.

الخط الثاني

**الفصل الثاني: محددات المنظومة الأمنية الروسية:**

بسقوط الاتحاد السوفياتي وتفككه وجدت روسيا نفسها معزولة عن العالم الخارجي إضافة إلى مواجهتها مشاكل ومصاعب داخلية وخارجية كثيرة معقدة بسبب الأوضاع الدولية المتوترة

حيث حاولت روسيا تأكيد دورها من جديد كقوة عالمية من خلال ما تملكه من مقومات داخلية استراتيجية اقتصادية وعسكرية سياسية وخارجية ببناء علاقات تعاون أمنية وذلك ما سنراه من خلال تناول محددات المنظومة الأمنية الروسية فيما يلي:

**المبحث الأول: الأمن القومي الروسي:**

إن الأمن القومي كمفهوم ارتبط إلى غاية نهاية الحرب الباردة خلال القرن الماضي، بمضامين دقيقة لعل من أبرزها ما يعرف "بالأمن الصلب" والأمن الناعم، الأول يشير إلى الأمن في سياقه التقليدي العسكري والواقعي، أما الآخر يشير إلى التهديدات والتحديات العابرة للحدود كخاصية ميزت فترة انتهاء الحرب الباردة وبداية تنامي ظاهرة العولمة هذه الأسس كونت خطوطاً عريضة في تغير الأمن القومي الروسي وهذا ما سنراه في المطلب الموالي :

**المطلب الأول: الإطار العام للأمن القومي الروسي (بعد الحرب الباردة):**

إن الأمن القومي في معناه الضيق انطلق من التأسيس الفردي لحماية الذات، وعرفه هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي على أنه "يعني تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء"<sup>(96)</sup>

(1): عبد الحكيم سليمان وادي، الأمن القومي الروسي، دنيا الوطن، (التاريخ 25-02-2013)، الموقع pul pit.

ففي العاشر من يناير عام 2000 صدر في روسيا القرار الجمهوري رقم 24 والذي أدخل إضافات وتعديلات على مفهوم الأمن القومي الروسي والتهديدات التي تواجهه، وكان هذا المفهوم سبق إصداره عام 1997 من شهر ديسمبر ومن أهم هذه التعديلات:

يعبر مفهوم الأمن القومي الروسي عن منظومة التصورات التي يضعها الاتحاد الروسي لضمان أمن الفرد والمجتمع والدولة من الداخلية والخارجية في شتى مجالات الحياة وهو صلب سياسة الدولة الروسية، والأمن القومي للاتحاد الروسي هو أمن كافة الشعوب متعددة الجنسيات التي تتمتع بالسيادة وتشكل مصدر القوة الأوحد للدولة.

وتعد روسيا من أكبر بلدان العالم ذات التاريخ الطويل والتقاليد الحضارية الثرية.

### المطلب الثاني: الأهداف القومية لروسيا:

من أجل رؤية أوضح لمفهوم الأمن القومي الروسي سوف نتعرض لكل من مسار الأمن القومي الروسي، ثم أهداف روسيا القومية وكذا ملامح سياستها على المستوى الخارجي والعسكري.

و تعد الأهداف القومية الروسية مزيجا من الأهداف المتوارثة للفرد والمجتمع والدولة في المجالات الاقتصادية والسياسية الداخلية، والاجتماعية والدولية، والمعلوماتية. والعسكرية والحدودية، والبيئية وغيرها. وهي أهداف طويلة الأجل. و تحدد الأهداف الأساسية والمهام الاستراتيجية والحالية للسياسة الداخلية والخارجية للدولة، وتضمن المصالح القومية بواسطة مؤسسات سلطة الدولة التي تعمل بالتعاون مع التنظيمات العامة العاملة وفقا لدستور وتشريع الاتحاد الروسي. (97)

وتتمثل مصالح الفرد في تطبيق الحقوق والحريات الدستورية وضمان الأمن الشخصي، ورفع مستوى المعيشة والتنمية البدنية والروحية والفكرية للفرد والمواطن.

(1): عبد الحكيم سليمان وادي، الأمن القومي الروسي، المرجع نفسه.



بنما تتمثل مصالح المجتمع في تطوير الديمقراطية، وإيجاد مجتمع يحكمه القانون والوصول إلى التوافق الاجتماعي، والإحياء المعنوي لروسيا والحفاظ عليها. و تتمثل مصالح الدولة ف منع انتهاك النظام الدستوري وسيادة روسيا وتكاملها الإقليمي، والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والضمان المؤكد للشرعية، وحفظ القانون والنظام. (98)

وفي مجال السياسة الداخلية الروسية. تتمثل المصالح الروسية في الحفاظ على النظام الدستوري وعلى مؤسسات سلطة الدولة وضمان الأمن المدني والتوافق القومي، والتكامل الاقليمي وتكامل القانون والنظام واستكمال تطور مجتمع ديمقراطي، بالإضافة إلى تقليص الأسباب والظروف التي تسهل ظهور التطرف السياسي والديني والتفرقة الاثنية ونتائجها. (99)

وفي المجال الاجتماعي تتمثل المصالح القومية لروسيا في ضمان مستوى مرتفع لمعيشة الشعب أما من الناحية الروحية فتتمثل المصالح القومية في الحفاظ على القيم الأخلاقية للمجتمع وعلى المبادئ الوطنية والإنسانية وتمييزها، وعلى دعم الإمكانيات الثقافية والبحثية للدولة.

أما على الصعيد الدولي فتتمثل مصالح روسيا القومية في ضمان السيادة وفي دعم مركز روسيا كقوة عظمى ، وكأحد مراكز الثقل في العالم متعدد الأقطاب، مطورةً علاقات نفعية متكافئة ومتبادلة مع كل البلدان والتجمعات التكاملية، وفي المقام الأول الدول الأعضاء في كومنولث الدول المستقلة ، ومع شركاء روسيا التقليديين، مع الالتزام في كل الأحوال باحترام الحقوق والحريات الإنسانية. (100)

(1): عبد الحكيم سليمان وادي، المرجع السابق.

(99): ، المرجع نسه.

(100): ، المرجع نفسه

وفي مجال المعلومات، تتمثل المصالح القومية الروسية في الالتزام بالحقوق والحريات المدنية الدستورية، والخاصة بالحصول على المعلومات واستخدامها، وتطوير تقنيات الاتصال الحديثة، وتأمين مصادر معلومات الدولة ضد الحصول عليها بوسائل غير مشروعة.

وفي المجال العسكري، تنحصر المصالح القومية لروسيا في حماية استقلالها وسيادتها، ووحدة أراضيها وحماتها ضد أي عدوان خارجي عليها أو على حلفائها، وتهيئة الظروف لتطور سلمي وديمقراطي للدولة، وفي مجال الحدود تتمثل المصالح القومية لروسيا في تهيئة الظروف السياسية والقانونية والتنظيمية اللازمة لضمان حماية حدود الاتحاد الروسي<sup>(101)</sup>.

### المطلب الثالث: مواجهة التهديدات الأمنية الروسية

يمكن تقسيم التهديدات التي تواجه الأمن القومي الروسي إلى ، التهديدات على الصعيد المحلي، والتهديدات على الصعيد العالمي

1-يولد الوضع الحالي للاقتصاد الروسي، وعد كفاية سلطة الدولة والمجتمع المدني، والاستقطاب الاجتماعي السياسي داخل المجتمع الروسي، انتشار الجريمة المنظمة في إطار العلاقات الاجتماعية ونمو الجريمة المنظمة والإرهاب وتفاقم العلاقات القومية، وتدهورا لعلاقات الدولية ما يخلف عدداً كبيراً من التهديدات الداخلية والخارجية للأمن القومي.<sup>(102)</sup>

2-تعد التهديدات التي تواجه روسيا في المجال الاقتصادي تهديدات شاملة، ويتحدد في ا لمقام الأول بالانخفاض الكبير في الناتج المحلي الإجمالي وفي الأنشطة الاستثمارية و الابتكارية والإمكانات البحثية التقنية، وبركود القطاع الزراعي، وبالنظام المصرفي غير المستقر، وبنمو الديون المحلية والأجنبية، وبهيمنة الوقود والطاقة والمواد الخام على هيكل الصادرات الروسية، والأطعمة والسلع الاستهلاكية على هيكل الواردات.

<sup>(101)</sup> عبد الحكيم سليمان وادي المرجع السابق.

<sup>(102)</sup>، المرجع نفسه .

3- القيود التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على عقيدة امن الطاقة الروسي وسياستها التمييزية التي تمثلت في القيود التي فرضتها والعقوبات على قطاع إنتاج الطاقة الروسي والتي حدت من إمكانية وصول شركات النفط و الغاز الروسية والذي أدى بانسحاب شركة اكسون موبيل من كل مشاريع التعاون النفطية مع شركة روس نبت الروسية (103)

4- التقنيات الحديثة التي تهدد ضعف الإمكانيات البحثية التقنية والتكنولوجية للدولة، وتساؤل البحث في المجالات الاستراتيجية الخاصة بالتقدم البحثي التقني وهجرة المتخصصين إلى الخارج بفقدان مركز روسيا القيادي في العالم. (104)

و تدهور الصناعات كثيفة العلم واعتماد روسيا على الدول الأجنبية وتراجع قدرتها الدفاعية منذ عام 1991م.

4- يمثل الغرب مصدر تهديد خارجي للأمن الروسي من زوايا عديدة أبرزها استمرار البناء العسكري لحلف شمال الأطلسي في لأوروبا، واستمرار الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأقصى ، ومناطق عديدة أخرى حول روسيا

5- عدم الاستقرار السياسي وتنامي القدرات العسكرية لدول القوقاز واسيا الوسطى، إضافة الى مخاطر الانتشار النووي والإرهاب النووي ، (105)

تخوض روسيا معركة من أجل بقائها كدولة متعددة القوميات والأعراق والحفاظة على وحدتها الترابية في ظل تصاعد أعمال المنظمات الإرهابية التي تهدف إلى تقويض سيادتها،

(103) عبد الواحد طه ،روسيا تضع أمريكا على رأس قائمة المصادر تهديد امن طاقتها، اقتصاد ،الشرق الأوسط، جريدة العرب العدد 14345، التاريخ: 8 مارس 2018 ،

(104) : ARNAUD (Klika), « la perception Russie de sa propre sécurité :mythes et réalité »,in :sécurité globale 2016/1-n°1,Paris. P82.:

(3): اشرف تيسير إبراهيم عكة علاقات روسيا بحلف الناتو 1991-2008، برنامج الماجستير في الدراسات الدولية،كلية الدراسات العليا:فلسطين ، 2001 ،ص 80.

لاسيما الحركة الشيشانية التي بدأت سنة 1994م وانتشار التطرف الإسلامي الذي صار له ارتباطات مع تنظيم القاعدة. وقيامه باحتجاز الرهائن والعمليات الانتحارية. (106)

5- العبء المالي الكبير على مؤسسات قطاع أنتاج الطاقة و المستويات المتدنية لوتيرة تحديث البنى التحتية في هذا القطاع (107)

1- عمل بعض الدول منفردة وبعض المنظمات الدولية على التقليل من دور الآليات القائمة لضمان الأمن القومي، وبخاصة الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

2- إضعاف التأثير السياسي والاقتصادي والعسكري لروسيا عالمياً.

3- دعم الاتحادات العسكرية - السياسية، وخاصة توسع حلف شمال الأطلسي "الناتو" شرقاً.

4- إمكانية ظهور قواعد عسكرية أجنبية وقوات عسكرية كبيرة بالقرب من الحدود الروسية(4)

6- النزاعات الإقليمية في حدود الاتحاد الروسي

7- إضعاف عملية توطيد العلاقات بين أعضاء الكومنولث الدول المستقلة

8- دعوات الانفصال عن الاتحاد الروسي (108)

9- التهديد في مجال المعلومات، حيث تعمل بعض الدول على فرض سيطرتها في مجال

المعلومات على المستوى العالمي وإقصاء روسيا بعيداً عن سوق المعلومات المحلي والأجنبي. (109).

10- وعلى الصعيد العسكري تحول للناتو لاستخدام القوة العسكرية خارج نطاق

مسؤوليته، يؤدي إلى زعزعة، استقرار الوضع الاستراتيجي بالعالم. (110)

(106): عبد الحكيم سليمان وادي، المرجع السابق.

(107):، عبد الواحد طه، المرجع السابق،

(108):، المرجع نفسه،

(109): عبد الحكيم سليمان، المرجع السابق،

- 11- نمو نشاط الجريمة المنظمة عبر الحدود ونشاطات المنظمات الإرهابية
- 12- خطر عودة سباق التسلح من جديد بفعل ما تقوم به الولايات المتحدة من تطوير لمنظمات أسلحة استراتيجية الذي من شأنه ان يخل بالتوازن الاستراتيجي بين الطرفين ,
- 13- خطر توسع الدول المجاورة داخل الأراضي الروسية اقتصاديا ودينيا وحضاريا في إشارة إلى الصين<sup>111</sup>

ومن اجل التعامل مع هذه التهديدات ستعمل روسيا على مواجهتها بإتباع إجراءات في مختلف الميادين ، سياسية ودبلوماسية واقتصادية للحد من النزاعات و منع انتشارها

**مواجهة التهديدات:**

- تمكن الأركان الرئيسية لمواجهة التهديدات الخارجية والداخلية:
- التنبؤ السريع وكشف النقاب عن التهديدات الداخلية والخارجية.
- القيام باتخاذ إجراءات تنفيذية طويلة الأجل لمنع وتقليل الأخطار.
- ضمان سيادة ووحدة أراضي الاتحاد الروسي وأمن الحدود الروسية.
- إنعاش الدولة اقتصاديا وإتباع سياسات اقتصادية مستقلة ذات توجهات اجتماعية. (2)
- ضمان أمن الفرد والمواطن والتأكيد على حقوق وحرياته الدستورية على الأراضي الروسية.<sup>112</sup>

-تحسين نظام الدولة، والعلاقات الفدرالية والحكومة الذاتية المحلية، وتشريع الاتحاد الروسي، مع دعم القانون والنظام وحفظ الاستقرار السياسي والاجتماعي في المجتمع.

-إقامة علاقات متكافئة ومتبادلة النفع مع القوى العظمى بالعالم.<sup>113</sup>

(<sup>110</sup>):،عبد الواحد طه ،المرجع السابق،

<sup>111</sup> : اشرف تيسير إبراهيم عكة ،المرجع السابق ،

<sup>112</sup> : ،المرجع نفسه.

<sup>113</sup>:المرجع نفسه.

- تنمية إمكانات الدولة العسكرية.
- دعم سياسة عدم انتشارا الخاصة بأسلحة الدمار الشامل ومعدات نقلها.
- القيام بتحسين جذري للأوضاع البيئية في الدولة.
- إتباع سياسة مالية متوازنة من أجل خفض اعتماد روسيا على القروض الخارجية وتقوية موقفها في المنظمات المالية والاقتصادية العالمية.
- احترام الشعب للمبادئ الدستورية للحكومة يعمل على ضمان تناسق العمل وعلى تفاعل كافة أجهزة الدولة، كما يضمن نمو هيكل السلطة التنفيذية وتماسك ووحدة النظام القضائي الروسي. (114)
- وبناء على ما سبق فإن التحديات في البيئة الاستراتيجية الدولية لم يحدث تغييرات جذرية في العقيدة والاسراتيجية الروسية لتحقيق أمنها مما يستوجب اتخاذ إجراءات جماعية لضمان امن الحدود دول.

(114): عبد الحكيم سليمان وادي،، المرجع السابق.

**المبحث الثاني: العوامل الداخلية للمنظومة الأمنية الروسية:**

لقد شهد الحضور الروسي على الصعيدين الإقليمي والدولي تزايداً ملحوظاً على مدى السنوات القليلة الماضية ، حيث أصبحت روسيا تلعب دوراً فاعلاً وتتخذ مواقف واضحة في العديد من القضايا الإقليمية والدولية، ذلك كما تمكنت روسيا من مقومات في مختلف الميادين سياسية و اقتصادية أو عسكرية ، أمنية ومن هنا نحاول.

**المطلب الأول: المحدد الجيو استراتيجي والاقتصادي****1-المحدد الاستراتيجي :**

يعد العامل الجغرافي من أكثر العوامل الطبيعية ديمومة في بناء القوة القومية وفي اعتبارات السياسة الدولية، وإذ يلعب دوراً أساسياً باعتباره أحد عوامل الإستراتيجية القومية للدولة، في تحديد طبيعة سلوكها ونشاطها الخارجي بين وحدات النظام الدولي،<sup>(115)</sup>

تمثل روسيا مفترق الطرق بين قارتين أوروبا وآسيا ومن هذا يظهر الموقع الجيوسياسي المهم لها، فمن حيث المساحة تعتبر روسيا أكبر دولة في العالم بأكثر من 17 مليون كلم<sup>2</sup>(أكبر من تسع مساحة العالم)، وهي تمتد على 10 آلاف كلم من الغرب إلى الشرق.<sup>(116)</sup> وهذه المساحة الشاسعة تعتبر أحد أهم عناصر القوة الروسية من المنظور الأمني والمنظور الاقتصادي.

(115):Ahmed YossifKie –Russian Federation R....Powered:.....and.....

(116):موسى لزغبي، الجيوسياسية والعلاقات الدولية: أبحاث في الجيوسياسية وفي شؤون العلاقات الدولية المتنوعة (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2004)، ص100.

-المنظور الأمني: بفضل هذا العمق الجغرافي نجحت روسيا دون غيرها من الدول الكبرى في هزيمة نابليون في عام 1810م، وهتلر في عام 1941م، ورغم التقدم التكنولوجي العسكري، وظهور الصواريخ العابرة القارات ودورها في الاستراتيجيات الحربية فإن العمق الجغرافي مازال أحد أهم عناصر القوة الروسية. (117)

هذه المقومات الجغرافية جعلت القيادة الروسية الجديدة تضع أولويات لسياستها الخارجية الجديدة، تبعاً لمعطيات الجيوسياسية، وليس تبعاً لمعطيات الإيديولوجية التي انهارت، فقد أدركت هذه القيادة أهمية هذا الجانب الجيو سياسي لبلدها باعتباره قلب العالم الاوراسي. (118)

-المقومات السكانية:

روسيا هي خامس أكبر دول العالم في عدد السكان (144 مليون نسمة) كما أن لها قوة بشرية متعلمة ومدربة جيداً، فلا تتجاوز الأمية 2% من إجمالي السكان فوق 15 سنة، كما أن لديها قاعدة من العلماء في مختلف التخصصات وهذا يعتبر مقوما مهما من مقومات قوة الدولة أي الكم والنوع. (119)

2-المحدد الاقتصادي:

-يكسب الجانب الاقتصادي أهمية فائقة في أوقات السلم والحرب والازدهار باعتبارها المعيار الأساسي لقوة الدول، وركيزة مهمة لبناء استراتيجيتها القومية وحركتها السياسية في النظام الدولي، كما يمثل الناتج القومي الإجمالي والموارد الطبيعية والإنتاج الصناعي

(117):محمد مجدان، سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر (الجزائر)ص48

(118):محمد مجدان، المرجع نفسه، ص49.

أنظر: Hossein K. Ardebil, « the cos pion se»

(119):المرجع نفسه، ص49.



والتجارة الخارجية معياراً عاماً لقياس القوة الاقتصادية للدولة. وذلك لارتباطها بمستوى الدخل القومي وتقد<sup>120</sup>ير معدلات النمو والتقدم الاقتصادي.

لقد عانت روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق من تفشي ظاهرة الفساد السياسي في سنوات حكم الرئيس الأسبق (بوريس يلتسين).

وعند تولي الرئيس (فلاديمير بوتين) السلطة عام 2000م ، اعترف في خطابه أن ديون روسيا الخارجية بلغت حوالي 341 مليار دولار، وأن هناك نحو 4 مليون مواطن روسي يعيشون على حافة الفقر، فعمل على انتهاج إستراتيجية لإعادة البناء الداخلي والنهوض بالقدرات الروسية لاستعادة المكانة الدولية والإقليمية لها. (121)

كما نجح في وقف التدهور والتخبط الذي عانته روسيا. واستطاع تكوين إدارة قوية للحكم، إذ عمل على إعادة البناء الداخلي والقدرات الشاملة لروسيا واستعادة مكانتها إقليمياً ودولياً مما مكنها من تجاوز الوضع الاقتصادي غير المستقر، وإعادة التماسك الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق الأمن والاستقرار وبعث الروح القومية وفي كل هذا استطاع بناء القوة الذاتية الروسية باستقلالية عن النماذج الغربية الجاهزة مستفيداً مما تملكه روسيا من مقومات (122).

وما ساعدها في انتعاش اقتصادها، والذي ساهمت فيه العديد من العوامل، ومن بينها: توفر الإرادة السياسية للقادة الروس.

توفر روسيا على موارد طبيعية هائلة بالإضافة إلى اكتسابها لمقومات النهضة الاقتصادية؛ والتي تتجلى في القدرات الصناعية الكبيرة كالمصانع واليد العاملة المؤهلة، فضلاً عن المواد الأولية. ومنذ عام 2000م إلى 2008م نما الناتج المحلي الإجمالي (G.D.P) للاقتصاد الروسي بنسبة كبيرة وصلت 07% ، وزادت الاستثمارات من الأصول

(121):روسيا الاتحادية القوة الصاعدة، Ahmed Youssif,Kitan

(122):محمد مجدان، سياسة روسيا الخارجية اليوم، المرجع السابق، ص47.

الثابتة (F.A.I) بنسبة (71%)، وانخفض معدل التضخم ب 9% بعدما كانت سنة 2000م بمعدل 02%.

أما فيما يخص الطاقة تحتل المرتبة الثانية عالميا من حيث احتياط الغاز الطبيعي بعد إيران، 6,23% من الاحتياط العالمي.<sup>(123)</sup>

كما تعد صادرات السلاح من بين المصادر الرئيسية للمداخيل في الاقتصاد الروسي فإن إجمالي الصادرات الروسية لعام 2016 بلغت ما يقرب من 286 مليار دولار وفقا لمعطيات الفيدرالية للتعاون العسكري والتقني وقد شكلت الصادرات الدفاعية فيها نسبة 5,2% بواقع 15 مليار دولار، حيث لا تقتصر أهمية الصادرات العسكرية على الجانب الاقتصادي، فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحضور الروسي المتنامي على الساحة الدولية وهو ما عبر عنه بوتين في إحدى خطابه: "التعاون العسكري والتقني الفعال يشكل أداة مهمة في دعم مصالحنا الوطنية على المستوى السياسي، والاقتصادي".<sup>(124)</sup>

### المطلب الثاني: المحدد العسكري

ظلت روسيا في العهد السوفيياتي أكثر من نصف قرن قوة عسكرية عظمى متكافئة مع أمريكا، بل ومتفوقة عليها في الأسلحة التقليدية، ورثت عنه أسلحة متنوعة وبخاصة ترسانته النووية الاستراتيجية. 90% من القوات الاستراتيجية النووية، 85% من قوات الأسلحة التكتيكية النووية، 85% من القوات البحرية 85% من القوات البرية 79% من الصواريخ العابرة للقارات 12000 رأس نووي استراتيجي ورغم أن الصناعات العسكرية ومبيعات السلاح كانت من أكثر الميادين تأثر بانهيار الاتحاد السوفيياتي بسبب التراجع الداخلي

<sup>(123)</sup> روسيا الاتحادية القوة الصاعدة، المرجع السابق. Ahmed Youssif, Kietan

<sup>(124)</sup> صادرات السلاح الروسي مفترق طرق بين الركود والانتعاش-دوليات الأخبار، (الجمعة 23 آذار 2018). الموقع:

<http://ahbar.com/international/236880>

والخارجي إلا أنها استطاعت استرجاع أهميتها، وذلك من خلال مبيعات السلاح الخارجي التي أصبحت مصدرًا مهمًا للدخل القومي. (125)

وتشير العديد من المؤشرات بأن البعد العسكري في القوة الروسية قد ازداد حوالي مثلي ما تملكه الولايات المتحدة الأمريكية، أي أن روسيا ممكن أن تتنافس الولايات المتحدة الأمريكية في مجالها الحربي ، وتملك روسيا 3793 راجمات صواريخ، أي حوالي أضعاف ما تملكه الولايات المتحدة، و 90 ضعفا ما تملكه بريطانيا كما بلغت نسبة الإنفاق العسكري حوالي 83,3 مليار دولار. كما أصبح اهتمام روسيا هو تطوير التكنولوجيا العسكرية الذاتية فقد رفعت نسبة التحديث في المعدات العسكرية من 17% عام 2010 إلى 20% عام 2015. فالصناعات العسكرية تشهد تقدما لكن ببطء أما عن القوة الأمنية الإقليمية فيه تنصب بالأساس حول مبدأ "وحدة وسلامة الأراضي الروسية" (126)

### المطلب الثالث: المحدد السياسي والأمني:

شهدت السياسة الروسية سواء الداخلية أو الخارجية تحولا وتغيرا كبيرا مع بداية عام 2004 الذي يمثل مرحلة جديدة لروسيا بدأ فيه الدور الروسي بالصعود وتوجهت روسيا نحو المزيد من القطيعة مع السياسات السابقة التي سادت منذ انهيار الاتحاد السوفياتي. ومع وصول الرئيس بوتين إلى السلطة وضع هدفا لسياسته وتوجهاته تتمثل في المزيد من الاندماج في العمليات السياسية والأمنية العالمية، بالاعتماد على التطور الداخلي للدولة الروسية وطموحاتها الدبلوماسية في سياق العولمة. وذلك ضرورة أن تصبح روسيا قوة عظمى حديثة ومؤثرة سياسيا. (127) كما يشكل العامل السياسي أحد المحددات التي تركز عليها الاستراتيجية العليا للدولة، فنوع النظام السياسي وسلطاته ومؤسساته يلعب دورًا مهمًا

(125): محمد مجدان «سياسة روسيا الخارجية اليوم، المرجع السابق ، ص50.

(126): شريف مازن إسماعيل فرج، توجهات القيادة السياسية الروسية وتطور الدور الروسي في النظام الدولي، (المركز

الديمقراطي) العربي. AMP/démocratie.

(127): شريف مازن إسماعيل فرج، المرجع السابق.

في أولويات الدولة وأهدافها على مختلف المستويات الداخلية الإقليمية والدولية. ويتمتع رئيس الدولة في روسيا الاتحادية بصلاحيات واسعة نص عليها الدستور الروسي، كإقرار الاستراتيجية العليا للدولة وإقرار السياسات الدفاعية وأصبحت روسيا تعتمد على استراتيجية قائمة على (الواقعية العملية والحرص) وهي تمثل الرؤية الجديدة للاستراتيجية الروسية. (128)

#### -أهداف الاستراتيجية الروسية:

تتمثل أهداف الاستراتيجية الروسية في تقوية القدرات الروسية لضمان هامش من الردع يضمن سلامة روسيا الاتحادية في مواجهة التهديدات المباشرة وغير المباشرة. الحفاظ على الأمن القومي الروسي ووحدة الأراضي الروسية بحكم اتساع الرقعة الجغرافية، والمطلب السيادي المتعلق بها، تزايد حدة النزاعات الانفصالية، الخلافات الحدودية، لاسيما مع اليابان، تزايد الأعراف الأجنبية في بعض المناطق التي يقل فيها السكان الروس، مما يهدد وحدة الأراضي الروسية. (129)

كذلك توفير الظروف المناسبة للتطور الاقتصادي للبلاد، لان العامل الاقتصادي يشكل التحدي الأول لتحقيق تطلعاتها الاستراتيجية. كذلك مكافحة الإرهاب الذي أصبح الهدف المركزي كونه يشكل تهديدا جديا لروسيا، إقرار السلام العالمي وتجنب النزاعات العسكرية من أجل التفرغ لإشكالاتها وتحدياتها الداخلية من قبيل النمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي.

#### -وسائل الاستراتيجية الروسية:

(128):روسيا الاتحادية الصاعدة: مقومات القوة ونقاط الضعف، المرجع السابق.

(129):يوسف رماش ، روسيا الاتحادية في البيئة الأمنية الدولي: التحديات والمواقف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات استراتيجية وعلاقات دولية، جامعة (الجزائر، 2012-2016)، ص246.

لتحقيق الأهداف المذكورة سابقا تستخدم روسيا وسيلتين، وهما القوة الناعمة أي الدبلوماسية والعلاقات الإنسانية والثقافية وغيرها من وسائل التأثير والقوة الصلبة أي القوة العسكرية في عالم تغير فيه مفهوم سيادة وحقوق الدول والجماعات.

**1- القوة الصلبة:** منذ انتهاء الحرب الباردة كانت روسيا تستخدم القوة الصلبة (القوة العسكرية) داخل أراضيها ضد جمهورية الشيشان دون أن تخرج قواتها إلى الخارج، و خلال حرب جورجيا تدخلت القوات الروسية خارج الحدود، لتحقيق مصالحها باستخدام القوة الصلبة. (130)

إن تحقيق الأهداف الاستراتيجية الروسية كان يعتمد أساسا على قوة الردع (القوة التقليدية والنوية الاستخباراتية) والتلويح بالخيار النووي، لكن في ظل التراجع الاقتصادي ومدى القدرة في تحديد الانتماء الأوروبي أو الاوراسي، لجأت روسيا إلى القوة الناعمة من أجل التكيف مع المعطى الجديد في استراتيجيات القوى الكبرى في العالم.

**2- القوة الناعمة:** أصبحت روسيا لا تكفي بتكريس أهميتها السياسية من خلال نفوذها العسكري أو التلويح بالقبضة العسكرية، بل أصبحت تسعى لتجسيد ذلك على المستوى الدولي من خلال اعتبارها قوة ناعمة جديدة، بالاعتماد على وسائل غير عسكرية من أجل تحقيق حصيلة إيجابية فيما يخص النهوض الاقتصادي، العسكري السياسي و الدبلوماسية، حيث هذه الوسيلة تعتبر مخالفة ومضمونة النتائج. (131)

ووفق تعبير رئيس قسطنطين كوساتشيف: "لا بد من استخدام القوة الناعمة لتحسين صورة روسيا في العالم وتعزيز مكانتها" مؤكدا بأن روسيا خسرت معركة السمعة والتأثير الإنساني أما ما القوى الكبرى الأخرى بسبب نقص التمويل (90 مليون دولار) مما يعني اعتماد العقيدة الجديدة يتطلب ميزانية أكبر لأن الأمر يتعلق بتحسين صورة روسيا.

(130): يوسف رماش ، المرجع نفسه، ص ص 247-248.

(131): يوسف رماش، المرجع السابق، ص ص 247-248.

يمكننا القول أن الرئيس بوتين تمكن إلى حد ما من جني ثمار خطته فيما يخص في استعمال القوة الناعمة، وكسب المساندة الشعبية المطلقة فيما يخص سياسته الداخلية على غرار عديد القادة الغربيين. لقد استرجع بصعوبة الهيبة إلى الدولة الروسية المفقودة في عهد ألسنتين، كما اكتسب الشرعية وتمكن من تأسيس نظام سياسي قوي. (132)

لقد قام بتنفيذ الجهود الإصلاحية بسبب الاختلالات الكبيرة على مستوى النظام السياسي ومستوى الأداء الاقتصادي والأحوال الاجتماعية والأمنية. كان ذلك وفق نظرة براغماتية تأخذ في الحساب الظروف الداخلية والمتغيرات الدولية، كما تركزت الإصلاحات على طموحات واسعة في مجالات إعادة الهيبة للدولة، والنهوض الاقتصادي والتصدي للنزاعات الانفصالية، ورفض أي تدخل خارجي فيها.\* ومحاربة الفساد والجريمة المنظمة، وإعادة الأمن والاستقرار للبلاد، وبذلك حقق بوتين بإحكام قبضته على روسيا، هدفه الأساسي إدخال الإصلاحات على نظام الدولة وإعادة بناءها بشكل قوي ومستقر. (133)

### المبحث الثالث: المحددات الخارجية : مكانة روسيا في العالم في عهد بوتين:

منذ مجيء بوتين لسدة الحكم وتسلمه السلطة من قبل الرئيس بلسنتين، شهدت روسيا العديد من التغيرات الاستراتيجية سواء على المستوى الداخلي من إنعاش الاقتصاد الوطني وتحسين معيشة السكان وغيرها من المشاكل التي عانت منها ، أو على المستوى الخارجي بإعادة الاعتبار لدور روسيا على الساحة الدولية من خلال إعادة رسم خرائط العلاقات الروسية مع دول الجوار ودول أوروبا، الشرق الأوسط وكل هذه التغييرات في السياسة الخارجية لروسيا لها أهداف وهذا ما سنراه في العناصر التالية:

(132): يوسف رماش ، لمرجع نفسه، ص248.

\*-أنظر : Isabelle Facon, la politique extérieure de la Russie de Poutine » fondation pour la recherche stratégique (2000)

(133): محمد مجدان، المرجع السابق، ص46.

## المطلب الأول: تجديد الدور الروسي في العالم:

تحولت روسيا إلى موقع أكثر تقدماً في النظام الدولي بمجيء بوتين إلى سدة الحكم، الذي اتبع استراتيجية إعادة بناء روسيا من الداخل والنهوض بمكانتها على المستويين الإقليمي والدولي. حيث نجح في خلق توازن مختلف ما بين المخاطر والفرص وتمثل ذلك في المقاربة الأساسية في تعزيز عملية تنظيم المؤسسة العسكرية.

كما استطاع وبسرعة قياسية أن ينقل بلاده من حالة الضياع والاستقرار إلى وضع مستقر. (134)

حيث كانت هي المهمة الرئيسية لبوتين استعادة مكانة روسيا لدولة كبرى من خلال الثبات على مواقف مستقلة، دون رفض الماضي السوفياتي لأنه جزء من الذاكرة الروسية الوطنية وعامل مؤثر في تكوين المجتمع الروسي الحديث. لإعادة بعض الرموز القديمة للدولة السوفياتية بالظهور ما أشعر الغالبية العظمى بعزتها القومية، ترافق مع ذلك وقف التدهور الاقتصادي مع زيادة معدلات النمو بعد القضاء على التضخم والبطالة الواسعة، ومحاربة الجريمة المنظمة، واستعادة هيبة الدولة. (135)

لقد أعاد بوتين مظاهر الصلابة لروسيا، وأعاد فرض احترامها كقوة كبرى في العالم، نتيجة لتحسن وضعها الاقتصادي واستقرار وضعها السياسي كما عادت الهيبة إلى قواتها العسكرية التي كانت قد وصلت إلى أدنى مستوياتها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. حيث عجزت الدولة عن دفع رواتب جنودها ز ما أشاع جواً من الارتياح والطمأنينة في المجتمع الروسي الذي سأم المتغيرات العنيفة منذ تفكك الإمبراطورية عام 1991. (136)

(134): أسماء بلجهم، الدور الأمني لروسيا في سوريا بعد ثورات الربيع العربي- مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة

الماستر أكاديمي، كلية الحقوق والعلوم السياسية : دراسات أمنية واستراتيجية، (الجزائر: 2015-2016)، ص10..

(135): حميد حمد السعدون، الدور الدولي الجديد لروسيا، (دراسات دولية، العدد 42)، ص ص 1-2.

(136): حميد حمد السعدون، الدور الدولي الجديد لروسيا، المرجع السابق، ص2.

كما أفضى بوتين على سياسته دينامية جديدة بتغييرات وبتقديرات براغماتية تعي جيدا المواقع الملائمة والأدوار التي على روسيا أن تؤديها على الساحة الدولية، فتطلب الأمر ضرورة استقرار الجبهة الداخلية، فبدأ بخوض حرب ضد عدو لدود هو المافيا المالية وعصب الفساد، وإعادة بناء اقتصاد قوي وتحقيق انسجام داخلي واسع يساند السياسة الخارجية الجديدة، وكذلك محاربة الانفصال في القوقاز والشيشان، إضافة إلى تحريك الآلة العسكرية كما ركز على تطوير فكرة روسيا قوة عالمية تمتد على قارتين<sup>(137)</sup> في عالم متعدد الأقطاب، لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة، والعمل على استرجاع دورها في آسيا والشرق الأوسط ومناطق أخرى، وعدم السماح للغرب تهميش هذا الدور، وذلك للحفاظ على الأمن القومي الروسي.<sup>(138)</sup>

وتمخضت هناك عدة تطورات على المستوى الوطني لتعزز من دور روسيا على المستوى الدولي وأهم هذه التطورات:

\* السعي إلى وضع مسار واستغلال حيز دبلوماسية القوى الكبرى.

\* تقوية منظمة الأمن والتعاون الأوروبي (OSCE) لكي تمارس دوراً رئيسياً وفي الوقت نفسه السعي لمنع التوسع شرقاً لحلف الأطلسي وتقبيده من لعب دور رئيس في شؤون الشرق.<sup>(139)</sup>

\* خدمة استراتيجية إحياء الاقتصاد الروس، ومحاولة تجاوز الصعوبات العديدة خصوصاً نقص الأرصدة المالية وصعوبات الاستثمار وتراكم المشاكل الاجتماعية.

\* تقوية الوقف والتأثير الروسي كقوة أوراسية، وتوضيح الأخطاء الجيو استراتيجية حول الحدود الغربية الروسية.<sup>(140)</sup>

<sup>(137)</sup>: ليليا شيفتسوف، روسيا بوتين، ترجمة: بسام شيخا، بيروت: الدار العربية للعلوم - (ناشرون، 2000م، ص 470).

<sup>(138)</sup>: محمد مجدان، المرجع السابق،، ص ص 44-45.

<sup>(139)</sup>: عبد العزيز مهداوي الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، (دراسات دولية - العدد 35)، ص 165.



\* عملت روسيا على إعادة بعث دورها لتكون قطباً دولياً جديداً، مستغلة في ذلك ما تملكه من مقومات تاريخية وجغرافية وعسكرية والاقتصادية فعليا على بناء اقتصادها الداخلي وبناء مؤسساتها ، وتعزيز قواها العسكرية والنووية، لردم الهوة بينها وبين الغرب، الذي أحدثها انهيار الاتحاد السوفياتي لأنها لا يمكن أن يكون لها دوراً مؤثراً دولياً إلا إذا كانت قوية. (141)

وقد تأكد الدور الروسي خلال الأزمتين السورية والأوكرانية حيث تحول من دور الفاعل إلى دور قائد خاصة عقب التدخل الروسي في سوريا حيث تقود موسكو مجريات الأحداث في سوريا وأوكرانيا ليتأكد تحول النظام الدولي من الأحادية القطبية تهيمن عليها الولايات المتحدة الأمريكية إلى نظام تعددي تلعب فيه روسيا وعدد من القوى الصاعدة دوراً محورياً وموازناً للدور الأمريكي. (142)

### المطلب الثاني: تطور العلاقات الأمنية الروسية:

#### 1-علاقة روسيا مع الغرب (التوجه الأورو أطلسي):

استطاعت روسيا إعادة طرح نفسها كقوة أوروبية ذات عمق أسيوي حيث ظهر تيار المواجهة مع الغرب وكان متمسكا بالحفاظ على استقلالية السياسة الخارجية وتعزيز قدرات روسيا العسكرية ، حيث قامت السياسة الروسية على واقعية تنطلق من إدراك حقيقي لحدود القدرات الروسية وطبيعة المتغيرات الدولية المتسمة بهيمنة قطب واحد: أمريكا ، وهذا التوازن الدقيق بين محدودية القدرات الروسية ، جعل روسيا عازمة على تأكيد مكانة دولية

(140): محمد مجدان، المرجع السابق، ص65.

(141): محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية الأمريكية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين -جورج بوش (2000-2008)، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية، (الأردن: قسم العلوم السياسية 2009 )، ص 19-20.

(142): محمد عبد الحفيظ غلاء، تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة، المجلة العربية للعلوم السياسية (كلية التجارة، جامعة أسيوط، مصر).

مؤثرة، إذ تبنت روسيا في عهد بوتين وفي ظل سياسته الواقعية توجهاً وسطياً في علاقته مع الغرب، يقوم على أن الشراكة الاستراتيجية معه تعني اتخاذ موقف متوازن<sup>(143)</sup>.

تميزت العلاقات بتبادل الزيارات بين كل من بوتين وبوش منذ تولي بوتين مقاليد الحكم حيث أن روسيا تعارض نظام القطبية الأحادية لكنها ستسعى مع الولايات المتحدة الأمريكية في قضايا عدة مثل الحد من التسلح وحقوق الإنسان ، لكن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م تغيرت مسار العلاقات بشكل تدريجي فبعدما كانت روسيا تمد يدها لدعم الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة الإرهاب كانت الأخرى لا تقبل وجود شريك آخر معها في إدارة شؤون النظام الدولي حيث سعت روسيا في عهد بوتين إلى تحسين علاقاتها قدر الإمكان، وعملت على تحسين دبلوماسيتها لتفادي العزلة التي فرضت عليها عقب الاتحاد السوفياتي، وعملت على مواجهة أي محاولة تسعى لتطويق روسيا من قبل الغرب<sup>(144)</sup>.

#### أ-العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة وروسيا (التعاون):

إن السوق الأمريكي يعد السوق الرئيس للمنتجات الصينية، حيث نجد أن صادرات الولايات المتحدة الأمريكية إلى روسيا 11,2 مليار دولار خلال عام 2011م<sup>(145)</sup>، في حين بلغت الصادرات الروسية إلى الولايات المتحدة 26,4 مليار دولار، ولأن الصادرات الروسية للولايات المتحدة تمثل الجزء الأكبر من الاقتصاد الروسي، فإن روسيا تتضرر بشكل أكبر من العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي على روسيا كرد فعل على التعامل الروسي مع الأزمة الأوكرانية.<sup>(146)</sup>

<sup>(143)</sup>:محمد مجدان، المرجع السابق، ص65.

<sup>(144)</sup>:محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية الأمريكية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين -جور بوش-(2000-2008)- رسالة مقدمة للحصول على درجة.الماجستير في العلاقات الدولية(جامعة. -الأردن: قسم العلوم السياسية، 2009)، ص ص 19-20.

<sup>(145)</sup>:محمد عبد الحفيظ غلاء، تأثيرات الصعود الروسي الصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة، المجلة العربية للعلوم ا لسياسية (كلية التجارة جامعة أسيوط -مصر-).

<sup>(146)</sup>: محمد علاء عبد الحفيظ محمد، المرجع نفسه ، ص20.

**ب-التعاون في مجال الطاقة:**

كما يعتبر النفط عامل حاسم في توجيه السياسة الخارجية الامريكية في أجزاء عديدة من العالم منذ نهاية الحرب الباردة، لذلك تمثل قضايا الطاقة إحدى القضايا الملحة من الولايات المتحدة لمعدلات الاستهلاك العالمية، إذ تعد الولايات المتحدة أكبر مستهلك عالمي للطاقة بنسبة تبلغ (25%) من الإنتاج العالمي وعلى هذا الأساس تعي روسيا الاتحادية الأهمية المتزايدة للطاقة على الساحة الدولية وكان موضوع أمن الطاقة (Security) من الموضوعات التي ناقشتها مجموعة الدول الثماني في قمته المنعقدة في مدينة سانت بطرسبرغ الروسية في 2006م<sup>(147)</sup>.

**ج-مواجهة الإرهاب الدولي:**

تميزت العلاقة بين واشنطن وموسكو بالكثير من نقاط الاختلاف و التباعد وهذا لم يمنع كلتا الدولتين من الاتفاق ضمناً على نقاط الالتقاء فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب ، وهذا ما أعربت عنه قيادة الناتو عن استعدادها أن تشارك روسيا في قرار الناتو حول عدد من القضايا المشتركة مثل مكافحة الإرهاب والحد من انتشار الأسلحة المتقدمة، وهذا حسب ما أوردته القناة الإخبارية الألمانية في نشرتها الإخبارية الرئيسية ليوم 2006/09/07.<sup>(148)</sup> كما حرس الرئيس بوتين على تحديد النقاط التي تحكم المشاركة الروسية في التحالف الدولي بقيادة أمريكا ضد الإرهاب وهي:

-التبادل الإيجابي والمثمر في الاستخبارات.

-فتح المجال الجوي الروسي أمام طلعات جوية من أجل إغاثة إنسانية .

-الإسهام في عمليات إنسانية محتملة من أجل إغاثة كل الأراضي الأفغانية.

<sup>(147)</sup>: طارق محمد، دنون الطائي ، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، (مركز حمو رابي للبحوث

والدراسات الاستراتيجية 2012)، ط1، ص96.

<sup>(148)</sup>: محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية الأمريكية في عهدي الرئيس فلاديمير بوتين وجورج بوش (2000-

2008)، المرجع السابق، ص26.

-السماح باستخدام القواعد العسكرية في دول آسيا الوسطى التابعة لروسيا. (149)

وبمقارنة طبيعة العلاقات بين الدولتين في مرحلة ما قبل وما بعد أحداث 11 سبتمبر، نرى اختلاف كبير ونقلة نوعية في طبيعة العلاقات التي انعكست على السياسة الخارجية لكل من البلدين اتجاه الأخرى ، كانت النظرة الأمريكية نظرة شك وعدم ثقة، فتطلعات بوتين هي استعادة روسيا إلى وضعها الدولي والإقليمي، فاتجهت الولايات المتحدة لإقناع بوتين بأنه لا يمكنه ذلك لاعتبارات كثيرة كالضعف الاقتصادي والمخاطر التي تهدد روسيا بالتفكك، وقد استخدمت عدة أساليب كتشجيع روسيا للاتجاه نحو أوروبا، وضم روسيا إلى قائمة السبعة الصناعية، كما قامت بتوسيع حلف الناتو لاحتواء روسيا من جهة أوروبا محاولة الحد من نفوذ روسيا خاصة ازدادت أهميتها بعد الاكتشافات البترولية. (150)

أما في مرحلة متا بعد الأحداث (11 سبتمبر 2001) فتحوّلت الاستراتيجية الأمريكية نحو الحروب الوقائية، واعتبار الإرهاب بمثابة القضية المحورية للسياسة الأمريكية، كان بوتين يحدث تحولا جديدا في سياسة روسيا بها إلى الغرب، فقد كان يستثمر التحول الأمريكي ويقدم بلاده على أنها شريك في محاربة الإرهاب. (151)

## 2-العلاقات الروسية الصينية:

-تعود العلاقات الروسية الصينية إلى المرحلة الشيوعية من خمسينات القرن لعشرين و التي توافقت بين التوافق والانشقاق والصراع. أقيمت العلاقات الدبلوماسية بينهما في ديسمبر 1949، وتم إرساء علاقة الشراكة بينها خلال قمة بكين عام 1996، بعد اتفاقيتي الحدود الشرقية 1991م - والحدود الغربية 1994.

(149): عبد العزيز مهدي الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية، المرجع السابق، ص170.

(150): محمود محمد الكركي، المرجع السابق، ص ص 26-27.

(151): محمود محمد الكركي، المرجع نفسه، ص 27.

واستمرت العلاقات الجيدة بين البلدين مع مجيء كل من فلاديمير بوتين وهوجيناتو إلى الحكم، حيث تم توقيع معاهدة الصداقة والتعاون في جويلية 2001م، بدأت ترسيم الحدود وحل الخلافات العالقة بينهما. (152)

كما أعرب بوتين عن تقديره البالغ لتطور العلاقات الروسية الصينية التي وصلت إلى مستوى عال غير مسبوق من الشراكة والثقة الشاملة والتفاعل الاستراتيجي. (153)

دعت روسيا الصين إلى تعاون دولي في مجال أمن المعلومات لمواجهة الجرائم الإلكترونية وحماية السلام في الفضاء الإلكتروني، وذلك في أعقاب الهجوم الإلكتروني الواسع النطاق بفيروس طلب الفدية "وناكراي" الذي أصاب حوالي ألف ضحية في 150 دولة، إذ أكد مبعوث الرئيس الروسي لشؤون التعاون الدولي في مجال أمن المعلومات، سفير المهمات الخاصة الخارجية الروسية أندريه كروتسكيخ على ضرورة توحيد الجهود لمواجهة الجرائم الإلكترونية معتبرا الهجمات الإلكترونية "إرهابا إلكترونيا" كما أعربت الصين على لسان المتحدثة باسم وزارة الخارجية هو اتشانينغ، أن بلادها تحت المجتمع الدولي على العمل من أجل تعزيز مفهوم الأمن المشترك، وحماية السلام في الفضاء الإلكتروني، ومن التسلح الإلكتروني. (154)

#### أ-التعاون في مجال الطاقة:

تعتبر الطاقة المادة الأكثر أهمية في التبادل الاقتصادي بين روسيا والصين، خاصة أن الصادرات الروسية إلى الصين في تزايد مستمر، وأصبحت الصين سوق مربحة للنفط الروسي. وقعت الصين المتعطشة للنفط والغاز (ثاني مستهلك في العالم) اتفاقية تقوم بموجبها

(152):محمد رماش، المرجع السابق، ص؟

(153):سعيد طانيوس،، بوتين: العلاقات الروسية الصينية وصلت إلى مستوى قياسي،( التاريخ 2017/07/09، المصدر: وكالات روسية)، الموقع: m/russia//901924.d8/78.1

(154): روسيا والصين تدعوان لتعاون دولي في أمن المعلومات، الأخبار: علوم وتكنولوجيا،( التاريخ: 2017/05/17

الساعة 16.49 (... ) الموقع: www.djazeera.net/amp/ne..

روسيا تزويدها بحوالي 60 مليار متر مكعب من الغاز، وكذا أنابيب الغاز من سيبيريا إلى شواطئ المحيط الهادي، ومنه إلى الصين.<sup>(155)</sup>

كما كانت الصين أحد محددات السياسة الخارجية الروسية للطاقة لكونها الدولة ذات المليار ونصف من السكان، وصاحبة الاقتصاد المتنامي بما يفوق عشر درجات سنوية، كانت تمثل سوقا كبيرا بإمكانيات هائلة لصادرات الطاقة الروسية. وفي عام 2013م وقعت روسيا والصين صفقة بترول بقيمة 270 مليار دولار، ثم في عام 2014م وقعتا اتفاقية لتوفير الغاز بقيمة 400 مليار دولار، ورغم كل المشكلات التي كانت أوروبا تضعها في طريق علاقات الروسية الصينية فإن الصين كانت تتقدم بخطى ثابتة نحو الشراكة مع روسيا.<sup>(156)</sup>

### ب-التعاون السياسي:

تربط بين البلدين عدد من اتفاقيات السياسية الدبلوماسية التي توّدت العلاقات بينهما، في عام 2001م تم توقيع اتفاقية الجوار بين البلدين، تجسد تلك المعاهدة تصور الدولتين لشكل النظام العالمي المنشود بالنسبة لهما. بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وفشل الشيوعية، الهدف الأساسي من هذه الاتفاقية هي بناء عالم متعدد الأقطاب يحافظ على استقرار النظام الدولي.<sup>(157)</sup>

### المطلب الثالث: تحقيق الاتحاد الروسي وتعزيز التقارب مع الصين.

أقدمت روسيا على محاولات التكتل بغية لم الشمل من جديد بين الدول المستقلة بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، بما في ذلك الصين في إطار التنسيق والتعاون المتعدد الأشكال ضمن

<sup>(155)</sup>:محمود رماش، روسيا الاتحادية في البيئة الأمنية الدولية، المرجع السابق، ص320.

<sup>(156)</sup>:محمد ثابت، سياسات الطاقة، علاقات الطاقة الأوروبية الروسية في القرن 21، المعرفة، التاريخ 2017/03/09،

الساعة:16:54 (...): الموقع: [www.aljezeera.net/amp/knoulege](http://www.aljezeera.net/amp/knoulege)

<sup>(157)</sup>:شدوى محمد إبراهيم بسيوني، السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية في الفترة "2011-2016"، (المركز

الديمقراطي العربي)، الموقع: [democratic.de/?p;339337am](http://democratic.de/?p;339337am).

إطار منظمات مختلفة للحفاظ على مصالحها المشتركة وحماية أمنها القومي، ومن بين محاولات إحياء الميراث السوفياتي السابق ما يلي:

### 1-كومنولث الدول المستقلة:

في 31 ديسمبر 1991م أعلن عن حل الاتحاد السوفياتي وتكوين كومنولث الدول المستقلة -روسيا، أوكرانيا، روسيا البيضاء، وانضمت إليها دول آسيا الوسطى دون تركمنستان ثم دول القوقاز وجورجيا. وأصبحت بمثابة اتحاد اقتصادي على غرار الاتحاد الأوروبي المنبثق عن معاهدة ماستريخت.

كان هدف روسيا هو صيانة أمن حدودها الجنوبية والحفاظ على الروابط مع الجمهوريات المستقلة، وضمان حضورها وسيطرتها عليها. (158)

وبني الكومنولث على تنسيق التعامل مع الترسانة النووية الموروثة عن الاتحاد السوفياتي، النهوض بالأحوال الاقتصادية انطلاقاً من مبدأ الحرية في السلع والبضائع الاتفاق على تدعيم العلاقات الخارجية بين الدول الأعضاء ، التعاون في مجالات الدفاع العسكري، تنظيم الهجرة عبر حدود هذه الدول، بذل الجهد المشترك لحماية البيئة. (159)

وتبني سياسة الاتحاد على التعاون مع المنظمات الدولية كمنظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة غوث اللاجئيين، والاتحاد الأوروبي، ومع منتصف التسعينات ركز الاتحاد على قضايا مكافحة الإرهاب بعد توتر الصراع الداخلي في عديد من دول الكومنولث بسبب النشاط السياسي والعسكري للحركات الإسلامية كالتي شهدتها قرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان. (160)

(158):يوسف رماش ، المرجع السابق، ص ص 250-251.

(159):كومنولث الدول المستقلة، الأخبار، (التاريخ: 2003/02/16، الساعة 03:00 (مكة المكرمة) الموقع):

[www.aljazeera.net/amp/.....](http://www.aljazeera.net/amp/.....)

(160):كومنولث الدول المستقلة، المرجع السابق.

حاولت روسيا الحفاظ على الروابط مع الجمهوريات المستقلة بشتى الطرق وبإحيائها ودعمها لتجعل منها تكتلا إقليميا لمواجهة توسع حلف الناتو لكن المشكلة الأساسية التي جعلتها تتسم بالهشاشة هي ضعف مؤسسات الرابطة، والاعتماد الاقتصادي المتبادل بين الدول الأعضاء ، كذلك الجالية الروسية وما تمثله من ورقة ضغط ناهيك عن تصاعد التيار القومي الذي يطالب بالسيطرة على دول الكومنولث<sup>(161)</sup>،

ومن جهة أخرى لا يرى الرئيس فلاديمير بوتين مستقبلا لـ "رابطة الدول المستقلة" ما لم تتحول هذه المؤسسة إلى مركز سياسي قوي يقود مسيرة التكامل في الساحة السوفياتية سابقا، وبالتالي فإن فشل مشروع هذه الرابطة سيؤدي إلى تمييع هذه الساحة الجيوبوليتكية كما أكد على ضرورة وضع استراتيجية متكاملة وطويلة الأجل لتحريك مسيرة التكامل في الساحة.<sup>(162)</sup>

### ب-مجموعة البريكس(BRICS)

يجتمع قادة البرازيل وروسيا والصين وجنوب إفريقيا في مدينة أفا الروسية في إطار القمة السنوية السابعة لدول البريكس، لقد أنجزت دول البريكس الكثير من 2001 حين صاغ المحلل جين أونيل لدى مؤسسة غولدمان ساشس عبارة "بريك" لوصف الاقتصاديات الصاعدة الأربعة الأكثر حيوية في القرن الجديد، ومع انضمام دولة جنوب إفريقيا إلى المجموعة في سنة 2011م باتت البريكس رمزا لمشد سياسي عالمي متحول تسعى فيه دول المجموعة حيازة النفوذ والتأثير يكافئ ثقلها الاقتصادي.<sup>(163)</sup>

<sup>(161)</sup> يوسف رماش ، المرجع السابق، ص251.

<sup>(162)</sup> فالح العمراني، هت كومنولث الدول المستقلة، إيلاف: يومية إلكترونية، (التاريخ: 21 ماي 2001)،

الموقع: [elaph.com/web/politica/2004/7](http://elaph.com/web/politica/2004/7)

<sup>(163)</sup> ستيوارت م. باتريك، دول البريكس ثلاثة أمور يجب معرفتها ، (تقرير: مدير المؤسسات الدولية وبرنامج الحكم

العالمي في مجلس العلاقات الخارجية.)، ص174.



وبقراءة لتجربة البريكس يبين أن الطريق لاحتلال المقاعد الأمامية ودور الريادة في العالم الاقتصادي المتشكل يتمثل في الاستفادة من التجارب الرائدة والعمل على الوصول إلى معدلات نمو مستدامة وزيادة التدفقات الاستثمارية الأجنبية إلى دول المنطقة، عن طريق حزمة من الإصلاحات التشريعية والبيروقراطية والقوانين التجارية والاستثمارية للحفاظ على النمو الاقتصادي الداخلي، وإقامة التكتلات الاقتصادية متمثلة في إنشاء البنوك التنموية الإقليمية وتفعيل دورها في استثمارات البنية التحتية ، حيث تمكنت من جلف 20% منة الاستثمار الأجنبي العالمي في 2012م مقابل 6% قبل عشر سنوات، بحسب تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "أوفكتاد" حيث كان من أهم عوامل نجاح المجموعة تخفيف التشريعات المالية والمتطلبات الضريبية، في أعمال التجارة فيما بينها. (164)

كما تم التركيز على تطوير علاقات روسيا خلال قمة جنوب إفريقيا في مارس 2013م في المجالات السياسية والاقتصادية بالبرازيل وجنوب إفريقيا، وتم الاتفاق على تأسيس مصرف إنمائي مقره مدينة شنغهاي خلال القمة المنعقدة في جويلية 2014، ورغم حداثة نشأة تكتل البريكس في موسكو عام 2009م إلا أنها أثبتت خلال فترة وجيزة قدرة دولها على إحداث التغيير المطلوب في موازين القوى الدولية في ظل هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي على المؤسسات المالية العالمية. (165)

وفي خطوة ذات دلالة اتفقت مجموعة البريكس على إنشاء مصرف إنمائي برأسمال قدره 50 مليار دولار بمعدل 10 مليارات لكل دولة، بهدف تمويل مشاريع كبيرة في البنى

(164):مجموعة البريكس، النموذج المناسب (قناة العربية، صحيفة الاقتصادية السعودية 016، ص1، (التاريخ: الخميس 13 ربيع الثاني 1435م—13 فيفري 2014م. الموقع: <http://www.alarabiya.net/ar/aswaq leconomy/13-02>) (2014

(165):رماش يوسف، المرجع السابق، ص255.

التحتية ، ويرى محللون أن تأسيس البنك التتموي للمجموعة هو الخطوة الأولى على طريق تقوية التحالفات لتشكيل قطب جديد في منظومة النظام العالمي.<sup>(166)</sup>

ويتطلع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على الاستفادة من الفرصة الكبيرة التي يوفرها منتدى مجموعة البريكس، الذي صار يتخذ مواقف تتماشى والتوجهات الروسية في إدارة<sup>(167)</sup> العديد من الملفات الدولية. من أجل التأكيد أن روسيا قوة رائدة في المستقبل. ( )

ج-منظمة شنغهاي: هي منظمة دولية تضم عدة دول في شرق آسيا أسست في العام 2001م، وتم كلا من الصين، روسيا، كازاخستان، وقيرغيزستان ، أوزباكستان، وطاجيكستان تركمانستان ومنغوليا ، وتتمثل الأهداف المعلنة للمنظمة هي مكافحة الإرهاب ومواجهة التطرف والحركات الانفصالية والتصدي لتجارة الاسلحة والمخدرات إلا أن الكثير من المحللين يراها تحالف عسكري جديد يهدف إلى مواجهة حلف شمال الأطلسي،<sup>(168)</sup> غير أن قواسم مشتركة تفرض على روسيا والصين توحيد جهودهما في إطار منظمة شنغهاي انطلاقا من فرضيات تشارلز كستان حول إيجاد مناطق سلام مستقرة ، وكيف يمكن تحويل العداوة إلى صداقة، وبناء هوية مشتركة وبديلا عن الهويات المتعارضة. حيث كان الدافع الأمني الهدف الأساسي لإنشاء هذه المنظمة. وهو القضاء على الحركة التحررية الإيغورية المسلمة وتصفية ما تسميه دول المنظمة بالحركات الأصولية الإسلامية في المنطقة. وكذا حل الخلافات الحدودية، والاتفاق على إجراءات ثقة في المجال العسكري لتخفيف التوتر في المناطق الحدودية.<sup>(169)</sup>

<sup>(166)</sup>مجموعة البريكس-النموذج المناسب، المرجع السابق، ص1.

<sup>(167)</sup>رماش يوسف، المرجع السابق ، ص255.

<sup>(168)</sup>عبد الله فلاح عودة العضالية، التنافس الدولي في آسيا الوسطى (1991-2010)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، (قسم العلوم السياسية-كلية الآداب والعلوم جامعة الشرق الأوسط)، 2011م، ص5.

<sup>(169)</sup>عبد الحق دحمان، التحالف الشرقي المقبل: منظمة شنغهاي للتعاون والتوجه نحو العالمية، سياسات عربية (تخصص دراسات إقليمية، الجزائر)، ص ص95-96.

كما تهدف المنظمة إلى محاربة التطرف الديني إلى جانب ضمان الأمن والاستقرار في آسيا الوسطى وتوسيع التعاون الاقتصادي والعمل على تعزيز دور الولايات المتحدة باعتبارها الآلية المنظمة لحفظ الأمن والسلم الدوليين وبناء نظام اقتصادي وسياسي عالمي جديد عادلا على أساس تعدد الفواعل الدولية

العقل لله

**الفصل الثالث: المنظومة الأمنية الروسية في البيئة الاستراتيجية العالمية**

انعكس الوضع الداخلي في روسيا على علاقتها بالخارج. حيث انحصرت أهداف السياسة الخارجية الروسية في محاولة استعادة المكانة التي يتبوؤها الاتحاد السوفياتي السابق في مرحلة الحرب الباردة، وحاولت بذلك تحقيق طموحاتها في عصر العولمة وحرية الأسواق فقد اعتمدت روسيا في سياستها الخارجية عدة دوائر كان الهدف منها تحقيق الاستراتيجية الأمنية على المدى البعيد ولهذا يمكن تلخيص ذلك في ما يأتي :

**المبحث الأول: المصالح الروسية في العالم**

قد جدد بريماكوف وزير الخارجية (في بداية 1996) أولويات السياسة الخارجية الروسية في 1999م في خيارات قائمة على ترتيب الأولويات أكثر تنوعاً لتعكس رؤية أكثر شمولاً، وأبرزها :

- تأكيد التمسك بمبدأ الشراكة بين روسيا والغرب، وهذا يعني قبول ضم الحلف الجمهوريات السوفياتية السابقة مع التحذير من انتشار أسلحة الحلف إلى حدود روسيا.
- أهمية الشرق الأوسط وما تحويه من ثروات بترولية وغيرها.
- دعم التقارب بين جمهوريات الاتحاد السوفياتي. (170)

**المطلب الأول: التوجهات الجديدة في سياسة روسيا (فلاديمير بوتين):**

عرفت العلاقات الروسية الأوروبية بعد تولي بوتين الحكم كما اهتمت بعلاقتها مع الدول الآسيوية على اعتبارها قوة أورو آسيوية، خاصة مع الصين ذات القوة المشابهة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، لذلك أن مجمل التطورات التي حصلت استدعت من روسيا التوجه إلى منطقة الشرق الأوسط وتنسيق علاقاتها بدول العالم العربي المركزية كمصر، السعودية، سوريا، الأردن ويأتي اهتمام روسيا بالشرق الأوسط من منطلق الاستجابة للموقع الجيوسياسي الذي يفرض عليها الاهتمام بالاعتبارات الإقليمية المحيطة والعالية كمصادر

(170) عبد العزيز مهداوي الراوي، الأولويات السياسية الخارجية الروسية، المرجع السابق، ص 64

تهديد الأمن القومي وهو ما يتطلب مزيداً من الاهتمام بهذه المنطقة. (171) كما حدد بوتين أولويات جيش بلاده في 2017 وهي تقوية المنظومة الإستراتيجية النووية وتحديث الأسلحة وتشديد المراقبة على الحدود مستخلصا الدروس من التدخل العسكري في سوريا وأجواء المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية. (172)

كما تتسم الاستراتيجية الروسية بعد انتهاء الحرب الباردة من خلال تحديد أهم معالم توجهات روسيا الاتحادية الاستراتيجية التي تتمثل فيما يلي:

1- الواقعية: تتجسد هذه السمة في سعي القيادة السياسية الروسية إلى بناء سياسة براغماتية ، عن طريق الابتعاد عن الحجج الأيديولوجية، التي كانت تميز التحرك الدبلوماسي والسياسي السوفيياتي في الماضي.

2-براغماتية القيادة: تتمثل في لجوء القيادة الروسية إلى قيم جديدة بدأت تعمل بها والتخلي عن الشيوعية والماركسية اللينينية

3-الديناميكية : تظهر ديناميكية أو فعالية الاستراتيجية الروسية بعدم العودة إلى الوراء حيث ظهر بوتين في نظر الغرب كحام للخط الاستراتيجي الجديد التي الذي انتهجته روسيا في عصر العولمة وحرية الأسواق. (173)

4-المنافسة: هي هدف جديد على السياسة الروسية ولأجله أجاز الدستور الروسي الجديد هدف لمنافسة على الأسواق العالمية محل المواجهة الإيديولوجية، ولبلوغ هذه الغاية يتطلب المزيد من الاستثمارات من جهة والإصلاح البنوي للقاعدة الصناعية الروسية لرفع مستواها التنافسي من جهة أخرى.

(171):عبد العزيز مهداوي الراوي، المرجع السابق،

(172):بوتين يحدد أولويات الجيش الروسي عام 2017(الأخبار)، المرجع السابق،.

(173):لمي مضر الإمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة، مركزا لدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1

2009،. التاريخ:2009/09/27

5- حرية الحركة: تتجسد في أن تفكك الاتحاد السوفياتي وظهر نظام دولي جديد لم يضع شروط لروسيا وعلى مصالحها وعلى حرية حركتها. فوضعها الجديد لم يجبرها على الانصياع لموقف الدولة الكبرى، مما مكنها على قدرة التحدي والمعارضة لأي نمط جديد في العلاقات الدولية.

6- المرونة: تظهر في الاختلاف في المفاهيم بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية بخصوص مسألة الأمن العالمي وموقع المصالح الروسية منها ففي حين الولايات المتحدة على الغرب تامين الحماية اللازمة للحفاظ على الوضع السياسي القائم فيها، تؤيد روسيا الجهود الجماعية. (174)

### 1- أهداف السياسة الخارجية لفلاديمير بوتين :

ترتكز أهداف السياسة الخارجية الروسية لبوتين على عدة نقاط مهمة وهي:

1- تحقيق أهداف روسيا القومية، وبذلك وضع نهاية لسياسة التنازل العشوائي لصالح الغرب في الساحة الدولية.

2- السعي إلى علاقات متميزة وتعاون استراتيجي مع الدول الصديقة السابقة للاتحاد السوفياتي السابقين وخصوصا الهند، إيران، الصين.

3- الاتفاق مع دول الجوار الإقليمي حول كيفية إقرار السلام والاستقرار في المنطقة.

4- التوصل إلى تسوية عادلة لمشاكل التي تواجه المنطقة.

5- إضفاء الطابع القومي على السياسة الخارجية الروسية والتأكيد على ضرورة استرداد روسيا المكانة التي افتقدتها منذ قيامها وإنهاء الانفراد الأمريكي وحسب بوتين لابد من خطة استراتيجية وعقلانية تؤدي إلى إحلال التعددية القطبية محل هذا الانفراد. (175) وكذلك من بين الأهداف نستخلص ما يلي:

(174):لمي مضر الإمارة، المرجع السابق،

(175): أسماء بلجهم ، الدور الأمني لروسيا في سوريا بعد ثورات الربيع العربي، المرجع السابق، ص16

- تجنب الحرب النووية ووضع التهديد بحرب عالمية جانبا.
  - بناء علاقات تحالف وتعاون بين الديمقراطيات الصناعية المتقدمة.
  - إنعاش الاقتصاد الروسي وتحسين مستوى معيشة الشعب.
  - تعزيز الديمقراطية في روسيا.
- واهم ما يؤشر في هذه المرحلة هو سعي روسيا إلى الاندماج في أوروبا الغربية وهو الخيار الذي سعى إلى تحقيقه أندريه كوزريف وزير الخارجية الروسي<sup>(176)</sup>
- واهم هدف تسعى إليه روسيا الاتحادية هو إعادة هيكلتها والحفاظ على أمنها وسيادتها من أي خطر يحيط بها، وهو أمر يدفعها لتعزيز وضعها العسكري في المناطق الحدودية.<sup>(177)</sup>

## 2- الاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط:

- كما تستند الاستراتيجية الروسية حيال المنطقة العربية إلى عدة نقاط تتمثل في:
- السعي الروسي إلى تحقيق الأمن للحدود الجنوبية في وجه التهديدات التي تقع نتيجة فشل روسيا والدول المستقلة في إيجاد مؤسسات ذات كفاءة ورقابة على استخدام القوة، من خلال العمل على وضع حد للنزاعات والصراعات المنتشرة على القرب من حدودها.
  - إن دخول روسيا المنطقة من جديد هو سياسة وقائية لمنع الاندفاع الإسلامي أو مواجهة التهديد الإسلامي الشامل الذي تتحدث بشأنه نظرية الدومينو. حيث تسعى إلى وجود نظام إقليمي مستقر قرب حدودها.

واتسمت الاستراتيجية الروسية في فترة حكم فلاديمير بوتين بمحاولات روسيا استمالة البلدان العربية في قضايا ذات اهتمام مشترك.

- السعي الروسي إلى إيجاد حزام أو كتلة من الدول تقف في وجه القطبية الأحادية وتساهم في ممارسة الضغط على الولايات المتحدة كي تتاح لروسيا فرصة الدخول في عملية

<sup>(176)</sup>: عبد العزيز مهراوي الراوي، المرجع السابق، ص ص 162-163.

<sup>(177)</sup>: لمي مضر الإمارة، المرجع السابق.



السلام، ما يفسر السعي إلى إقامة العلاقات مع الدول المناهضة للولايات المتحدة في المنطقة، مثل إيران وسوريا.

-إعادة تأكيد الوجود النسبي لروسيا في منطقة الشرق الأوسط، حيث ترى روسيا أنها إذا ما أرادت أن تحفظ هيمنتها على آسيا الوسطى فيجب أن تعمل على تطوير العلاقة مع إيران وعليه فإن قضية نقل التكنولوجيا النووية وإمداد إيران بالسلاح، مصلحة حيوية مزدوجة.

-حاجة روسيا إلى شركاء اقتصاديين وأسواق تجارية وسوق للسلاح إذ تسعى روسيا إلى الحصول على مكاسب اقتصادية وعلى فرص الاستثمار والحصول على العملات الصعبة جراء بيعها أسلحة. (178)

### المطلب الثاني: التنافس الروسي الأمريكي

يعود سبب التنافس بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في الأزمة السورية إلى مجموعة من العوامل هي:

- 1- تصاعد القوة الروسية.
- 2- استمرار توسع حلف الناتو.
- 3- نوعية القيادة الروسية التي تنظر إلى دور روسيا من منظور الدور قيصري وليس كشريك التابع للغرب.
- 4- الدعم الروسي للبرنامج النووي الإيراني، ورفض كافة المطالب لإنهاء الروسي لإيران كورقة ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية. ويتمثل التنافس بين القوتين على مستويين المستوى السياسي والدبلوماسي ومستوى الدعم اللوجستيكي. (179)

(178): لهي مضر الإمارة، المرجع السابق.

(179): هند رحمون، السياسة الخارجية لروسيا في عهد بوتين: إعادة إحياء الدور العالمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية (تخصص علاقات دولية واستراتيجية، الجزائر 2016-2017)، ص ص 63-64.

## 1- على المستوى السياسي والدبلوماسي:

تقوم المقاربة الروسية على ضرورة إيجاد صيغة للتعاون الدولي بعيدا عن نظام القطب الواحد، مع أخذ الاعتبار مصالح الدول في محيطها القومي من خلال تشكيل تحالف إقليمي ودولي كمحاربة الإرهاب ثم إيجاد حل سياسي لمشاركة الحكومة السورية من دون أن يكون أن يكون لها دور في مستقبل سوريا السياسي.<sup>(180)</sup> حيث تسعى روسيا إلى محاولة صياغة كتلة من الدول المؤيدة تكون ذخرا استراتيجيا لها، ففضل بذلك محاولة إنشاء محادثات مع جميع الأطراف في المنطقة. تسعى روسيا من خلاله استعادة دورها التقليدي وهو دور الوسيط الرابط بين المعسكرات وبين اللاعبين الإقليميين، حيث تعمل روسيا على حماية سوريا في مجلس الأمن ودعمها ميدانيا والعمل على ربط بين؟؟؟

فعدم قدرة الإدارة الأمريكية على إيجاد حل لهذا الصراع، رغم مساعيها الدبلوماسية الكبيرة، هو ما دفع روسيا لتأدية دورا أكثر فاعلية وأهمية في معالجة هذا الصراع من خلال التحركات الدبلوماسية الروسية.<sup>(181)</sup>

والمؤتمرات التي تشرف عليها روسيا مهتمة بالشرق الأوسط مما يدل على أن روسيا متعطشة إلى لعب دور أساسي في حل الصراع. وتنطلق روسيا في رغبتها لتحقيق ذلك لما تملكه من أوراق الضغط الفعلية ما يمكنها من أن تكون محاورا ديناميكيا ووسيطا نزيها، فبرزت التحركات الدبلوماسية لروسيا في احتضانها مؤتمر الفصائل المقاومة الفلسطينية، كما تفكر في إنشاء نظام أمني إقليمي في الشرق الأوسط يستطيع توفير الأمن للجميع.<sup>(182)</sup>

<sup>(180)</sup>: هند رحمون، المرجع، السابق، ص64.

<sup>(181)</sup>: عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة الأزمة السورية (2010-2014)، مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة بسكر، (الجزائر 2014-2015)، ص 67.

<sup>(182)</sup>: المرجع السابق، ص68.

ويتمثل النشاط الدبلوماسي بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، على المستوى الموضوعي والشكلي في مؤتمرات جنيف، وكان آخرها مؤتمر جنيف المنعقد في 23 فيفري 2017 لإيجاد حل سلمي للقضية السورية. فعلى المستوى الموضوعي تسعى روسيا للمحافظة على النظام السوري عكس الولايات المتحدة التي تهدف للإطاحة به، وقد استخدمت روسيا والصين حق الفيتو أو النقض منذ بداية الأزمة إذ استخدمت روسيا سبع مرات حق النقض.

-4 أكتوبر 2011: من خلال رفض عقوبات على النظام السوري.

-4 فيفري 2012: إدانة النظام السوري مسؤولية قتل الشعب السوري.

19 جويلية 2012: إدانة بشار الأسد كما كان يهدف لوضع خطة انتقال السلمي للسلطة.

-22 ماي 2014: إجهاض القرار الأممي لإلحاق ملف نظام الأسد إلى المحكمة الجنائية

الدولية.

-8 أكتوبر 2016: إيقاف مشروع قرار فرنسي - إسباني بشأن إيقاف إطلاق النار في

حلب.

8 ديسمبر 2016: مشروع قرار مجلس الأمن في إنهاء القتال بأحاء سوريا.

28 فيفري 2017: لرفض روسيا عقوبات جديدة على دمشق بسبب الاتهامات المنسوبة

إلى استخدام الأسلحة الكيميائية. (183)

على مستوى الدعم اللوجستيكي:

يعود الدعم الروسي لسوريا منذ عام 2007 بصواريخ مضادة للسفن نوع (ب-800)

ياخونت، حيث طالبت كل من إسرائيل والولايات المتحدة روسيا بعدم تزويد سوريا بتلك

الصواريخ. (184) واستمر الدعم الروسي للنظام في سوريا ورفضها لإسقاطه بالقوة العسكرية

(183): هندا رحمون المرجع السابق، ص 65.

(184): المرجع نفسه، ص 65.

حيث ذهبت روسيا إلى أبعد الحدود الممكنة في ذلك من خلال قيامها بعرض لقواتها البحرية ما فيها حاملة الطائرات "الأميرال كوزنا تشوف" والتي قامت بعدة مناورات قبالة الشاطئ السوري، حيث أرادت روسيا من خلاله إظهار مدى حيوية دورها الداعم لبقاء النظام السوري.<sup>(185)</sup> وهو ما يعزز حظوظ النظام السوري في البقاء، كذلك علاقاته المتينة مع روسيا منذ سنين طويلة.<sup>(186)</sup> فقد شهدت العلاقات الروسية السورية تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة عبر إبرام العديد من الاتفاقيات خاصة في مجال إعادة تحديث القوات المسلحة السورية وبذلك فإن استمرار تدفق الأسلحة الروسية على سوريا سيمكن النظام السوري من الصمود لمواجهة المعارضة المسلحة وإعادة بسط سيطرته على سوريا.<sup>(187)</sup>

إن عدم التوافق بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في مفاوضات جنيف الأخيرة حول إيجاد حل دبلوماسي للأزمة السورية، دفع بالولايات المتحدة إلى العمل على زيادة دعمها اللوجستيكي للمعارضة السورية، محاولة بذلك حسم المعركة لصالح المعارضة السورية وفرض الأمر على روسيا.

#### \*التنافس على أمن الطاقة:

إن التنافس الدولي على مصادر الطاقة ليس بالجديد، بل كان موجوداً بين القبائل في القرون الماضية، منذ ظهور الجدولة القومية زادت الاحتياجات الطاقوية ما جعلها تدخل في تنافس بين القوى العالمية، كالولايات المتحدة وروسيا حول مصادر الطاقة لحماية أمنها الطاقوي.

<sup>(185)</sup> عبد الرزاق بوزيدي، المرجع السابق، ص 156.

<sup>(186)</sup> عبد القادر محمد، استراتيجية التفاوض السوري مع إسرائيل "أبو ظبي" (مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية، 1999)، ص 24.

<sup>(187)</sup> عبد الرزاق بوزيدي، المرجع نفسه، ص 156.

## أ-التنافس على امن الطاقة في آسيا الوسطى:

إن المصادر الطاقوية أصبحت تشكل حافزا كبيرا للدول لدخول في صراع لجلب هذه المصادر، فهي ليست أداة للتحكم الاقتصادي فقط لكن تعتبر الطاقة المشكل الأساسي للميدان العسكري. (188)

حيث قال في هذا السياق بيلا ريتشارد سون (Bill Richardson) وزير الطاقة الأمريكي السابق لعام 1999 «إن النفط فقط له القدرة على التحكم في صنع السياسة الخارجية والأمنية للدول لعقود عديدة» (189).

كما تولي روسيا أهمية كبرى لضمن إمدادات الطاقة بعد انتهاء الحرب الباردة في عهد فلاديمير بوتين، حيث أكد هذا الأخير في العقيدة العسكرية لعام 2000 على أن وظائف القوات المسلحة الروسية تتضمن خلق شروط لأجل أمن النشاط الاقتصادي وحماية المصالح القومية الروسية في البحار الإقليمية. (190) وجهود روسيا لاستعادة نفوذها في المنطقة، كانت هي العامل الأساسي في تراجع النفوذ الأمريكي بالمنطقة، وتنامي المد الروسي مرة أخرى فيها. كما أن ميزان القوى الحالية في المنطقة يشير إلى وجود مناخ للتفاهم الدولي لتقسيم مناطق النفوذ في العالم، وقبول واشنطن بسط موسكو نفوذها في آسيا الوسطى. (191)

قامت كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية بمجموعة من السياسات اتجاء المنطقة في ظل العلاقات التنافسية بين الطرفين، إذ سعت روسيا ربط هذه الدول بمصالحها الاقتصادية والسياسية والأمنية، حيث عمدت إلى:

-التعاون مع إيران باعتبارها دولة معارضة للسياسات الأمريكية في المنطقة.

(188): محمد ختاوي، النفط وتأثره في العلاقات الدولية، لبنان، (دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص285).

(189): هند رحمون، المرجع السابق، ص67.

(190): توفيق سعد حقي، التنافس الدولي وضمن أمن النفط، مجلة العلوم السياسية، العدد 43، ص8.

(191): عبد القادر ورسمه، التسابق الأمريكي-الروسي على آسيا الوسطى، أسبابه واحتمالاته المستقبلية، آفاق المستقبل،

(العدد 28، ديسمبر 2015)، ص109.

- العمل على وضع خطط التعاون والتنمية والتقرب إلى الدول المطلة على بحر قزوين.
- العمل على تشجيع دول المنطقة لجعل أنبوب الطاقة يمر عبر الأراضي الروسية.
- العمل على حفظ الاستقرار الأمني في المنطقة لتجنب التطورات العرقية التي تتسبب بحدوث توترات على الحدود. (192)

وكذلك اتجهت روسيا صوب آسيا الوسطى لتحقيق مجموعة من الأهداف، يأتي في مقدمتها تطوير النفوذ الأمريكي و الاستفادة من ثروات المنطقة في إعادة الاقتصاد الروسي إلى سابق عهده، خصوصاً النفط الذي زادت الحاجة الروسية إليه بعد الانتعاش الاقتصادي الذي وسع هدف روسيا ليشمل بحر قزوين وخطوط نفله. كذلك الاهتمام الروسي بالغاز الطبيعي ففي عام 2007 وقع زعماء روسيا وكازاخستان وتركمانستان بياناً مشتركاً حول مد خط أنابيب الغاز الطبيعي من ساحل بحر قزوين إلى روسيا الذي يضح حوالي 10 مليارات متر مكعب سنوياً<sup>(193)</sup>؛ وقامت بعقد سلسلة من الاتفاقيات العسكرية التي تعطي لقواتها حق التدخل العسكري الجمهوريات الإسلامية، فضلاً عن إقامة قواعد عسكرية فيها، من أبرزها قاعدة (كانت) في جمهورية التي فتحتها عام 2003، تضم أكثر من 500 جندي روسي، وهذا الوجود أعطى لروسيا صلاحية التدخل العسكري من أي اضطراب داخلي وعدم الاستقرار الذي يهدد مصالحها. كما حاولت روسيا أن تستخدم منظمة شنغهاي في الجانب العسكري، ما صرح به رئيس هيئة الأركان الروسية الجنرال يوري بالوفسكي في اجتماع المنظمة عام 2007، بتدعيم الأمن الإقليمي بإقامة تعاون عسكري على غرار التعاون الاقتصادي، وهو ما ترجمته روسيا إلى أرض الواقع بالضغط على حكومة قرغيزستان من أجل إغلاق قاعدة (هاناس) الأمريكية على أراضيها بالوقت التي تحتفظ بقاعدة (كانت).

(192): هند رحمون، المرجع السابق، ص 142.

(193): إلهام محمود كاظم، التاريخ الحديث للعلاقات الدولية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة -

(العراق، العدد 125، 2016)، ص 27.

فقد حاولت روسيا عبر مجموعة من الاتفاقيات العسكرية والاقتصادية وعبر منظمة شنغهاي ربط دور المنطقة بشبكة من المصالح والعلاقات تصب جميعها في المصلحة الروسية وتخدم أهدافها في مواجهة الولايات المتحدة. الأمر الذي دفعها إلى تقوية وتعزيز نفوذها بالتعاون مع الدول منها الصين وإيران لجعل المنطقة ساحة للنفوذ الروسي بكل أشكاله. (194)

وفي المقابل قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالاعتماد على استراتيجية محكمة في المنطقة لتقليص الدور الروسي في آسيا الوسطى خوفاً من عودة الإمبراطورية والبحث عن مصادر الطاقة البديلة عن النفط في الخليج العربي، وهدفها من ذلك هو السعي لتطويق روسيا في مجالها الحيوي في وسط آسيا وبحر قزوين، وإجبار الصين واليابان على الاعتماد على الولايات المتحدة كقطب مهيم على النظام العالمي.

- كما تسعى إلى إضعاف الاقتصاد الروسي من خلال دفعها للاعتماد على مصادره الأمر الذي سيخفض من مستوى تصدير الطاقة الروسية، ما سينعكس على الخزينة الروسية (تتناقص الإيرادات الأجنبية واعتماد أوروبا الغربية على الطاقة الروسية).

- كذلك سيطرة الشركات البترولية للولايات المتحدة المتواجدة في المنطقة على النفط والغاز الطبيعي ، وتبنت إنشاء خطوط متعددة الأطراف لنقل النفط من بحر قزوين إلى الأسواق العالمية عبر عدة دول. (195)

ومن أهم هذه الأنابيب مشروع أنبوب نايبوكو (2002) الهدف منه ربط احتياطات الغاز في آسيا الوسطى بأوروبا من خلال أذربيجان دون المرور بروسيا وفي محاولة كسر

(194): إلهام محمود كاظم، المرجع السابق ص 29.

(195): هند رحمون، المرجع السابق، ص ص 68-69.

احتكارها لتجارة الغاز. لكن روسيا رفضت هذا المشروع واعتبرته استهدافاً لكيانها الإقليمي، واعتمدت إثارة الجدل القانوني حول مسار الأنبوب. (196)

أما في الجانب العسكري فالولايات المتحدة في إطار سعيها للسيطرة على ما تملكه المنطقة من أسلحة ومعدات تقليدية وغير تقليدية ومنع انتشارها إلى الأطراف الإقليمية المعارضة لاستراتيجيتها. رفعت شعار التعاون مع دولها ومن أبرزها كازاخستان صاحبة أكبر ترسانة نووية بين دول المنطقة انتهى بتوقيع اتفاق بينهما عام 1992. كذلك التعاون في مجالاً لتبادل اليورانيوم المخصب الموجود داخل كازاخستان مقابل حصول هذه الأخيرة على مساعدات مالية أمريكية وتجهيزات صحية لمصانع الأدوية فيها. (197)

ونقول من خلال ما سبق أن آسيا الوسطى تمثل قلب العالم شكلت نقطة أساسية للتنافس بين لقوى العظمى على المصالح والأهداف، ذلك لما تملكه هذه المنطقة من إمكانيات اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية جعلتها محور تنافس بين القوى الكبرى.

### ب – التنافس على امن الطاقة في الشرق الوسط :

شهدت هذه المنطقة عدة توترات سياسية واقتصادية منذ الحرب العالمية الثانية لأهمية المنطقة خاصة بعد اكتشاف النفط والغاز وهو ما يدفع بالعديد من الدول التنافس على مميزات النفط في هدي المنطقة وهي انخفاض تكاليف إنتاج البترول في الشرق الأوسط نظراً لارتفاع معدلات الإنتاج وقلة عمق الآبار وارتفاع نسبة النجاح في اكتشاف البترول وانخفاض نفقات البحث والاستثمارات المطلوبة ، وتسعى روسيا إلى التواجد الفعال في منطقة الشرق الأوسط من خلال حماية مصالحها في المنطقة عن طريق التواجد الاقتصادي والعسكري وذلك بوضع القاعدة العسكرية في سوريا لحماية الملاحة البحرية ومناجم النفط

(196) علي زياد ، التنافس والصراع بين القوى العالمية، (التاريخ: 2017/03/20 الساعة:11:08)، الموقع:

<http://www.AlqudsKuk/>

(197) إلهام محمود كاظم، المرجع السابق، ص ص 24-25.

2: المرجع نفسه، ص ص 71-72



في الشرق الأوسط وتأمين استقرار المضائق في هرمز وباب المنذب باعتبارها ممرين هامين للنفط في العالم<sup>2</sup>

إما بالنسبة الولايات المتحدة الأمريكية فان اهتمامها بالمنطقة يستهدف تلبية الحاجيات الطاقوية للاستهلاك الأمريكي اذ يشكل حجم الإنتاج الأمريكي من النفط الخام و سوائل الغاز<sup>2</sup> نحو 5،7 مليون برميل يوميا وهو اي حوالي 2،8 بالمائة من الإنتاج العالمي ومن المتوقع أن يزيد الطلب الأمريكي على النفط إلى نحو 29،17 مليون برميل يوميا عام 2025 زيادة سنوية تبلغ 1،7 بالمائة في المتوسط وهو ما جعلها تسعى لتأمين ما يقارب 68 بالمائة من الطاقة بحلول 2025،<sup>1</sup> لذلك كان اهتمام كل من روسيا والولايات المتحدة بالمنطقة وجعلهما في تنافس دائم حول تأمين مصادر الطاقة ، فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بصياغة مشروع الشرق الأوسط الكبير كاستراتيجية لضمان الأمن والاستقرار والاستيلاء على منابع النفط والطاقة في هذه المنطقة فهي تعتبر منطقة عبور لكل من روسيا والصين كمنافستين للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

### المطلب الثالث: عودة روسيا إلي سوق السلاح العالمي

منذ وصول بوتين إلى السلطة اتجهت روسيا لتطوير مكانتها الإقليمية والدولية، حيث تبنت نهج إصلاحى لاسترداد قوتها الاقتصادية والعسكرية بالأساس حيث حققت نجاحا ملحوظا في هدفها، أهلها للصعود مرة أخرى كقوة إقليمية ودولية عظمى وكان لقوتها العسكرية دور بارز في هذا الصعود والمكانة الجديدة.

#### 1- تطوير الصناعات العسكرية عن طريق التجديد:

كانت الصناعة العسكرية أحد الركائز الأساسية لقوة الاتحاد السوفياتي سابقا وأداة من أدوات نفوذه الواسع على الساحة الدولية، لهذا تم إنشاء قاعدة ضخمة للصناعات العسكرية التي تسحب الموارد الأكبر من القطاع المدني، وأصبحت تشكل عبئا على كاهل الاقتصاد الروسي منذ الحقبة السوفياتية إلى غاية وصول بوتين إلى السلطة الذي باشر إصلاحات ترمين هذا

القطاع لخدمة الاقتصاد الوطني وجلب الاحترام الدولي وفتح الشراكة مع الدول الرائدة في هذا الميدان.<sup>(198)</sup> حيث شهدت موسكو تحسنا في تسليحها التقليدي نتيجة لزيادة الميزانية المخصصة للإنفاق العسكري لتصل إلى 90 مليار دولار في عام 2013 وأصدرت روسيا في نهاية ديسمبر 2014 الوثيقة الخاصة بعقيدتها العسكرية التي أشارت إلى التهديدات التقليدية المتعلقة برغبة روسيا في لعب دور عالمي واستمرار التنافس بينها وبين أعدائها من الدول والتحالفات العسكرية الغربية كما تنظر إلى توسع الناتو على الحدود الروسية باعتباره خطر محقق بها.<sup>(199)</sup>

بتاريخ 30 ماي 2016 أعلن "الوزير الأمر ديمتري ميد فيديف" على المصادقة على النسخة الجديدة من برنامج تحديث المجمع العسكري خلال الفترة من 2016 إلى 2020 موضحا بأن وزارة الدفاع تعكف على إعادة تجهيز الجيش "القوات المسلحة والبحرية" بأسلحة جديدة في إطار تحقيق أهداف جديدة مسطرة من أجل ضمان التنافسية للمنتجات الروسية في الأسواق العالمية.<sup>(200)</sup>

ويمكن القول بأن هذا القطاع استطاع أن يحافظ على قدر من أهميته في السياسة والاقتصاد الروسيين من خلال تلبية الطلب المحلي من التجهيزات والوسائل، تشغيل اليد العاملة وتوفير العملة الصعبة للخرينة بفضل مبيعات السلاح الخارجية، حيث أصبح يمثل ركيزة أساسية في الاقتصاد الروسي، ونتيجة الوضع الذي تمتعت به الصناعات العسكرية تقلصت الموارد، المرافق الإنتاج، مما انعكس سلبا على المؤسسة العسكرية، وفي هذا

<sup>(198)</sup>: محمد رماش، روسيا الاتحادية في البيئة الأمنية الدولية، المرجع السابق، ص 332.

<sup>(199)</sup>: ناهد شعلان، تطلعات روسيا في ظل العقيدة العسكرية الجديدة، (المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة)، (ا لتاريخ

2015/10/03)، الموقع: <http://futureaue.com/ar/Ma>.

<sup>(200)</sup>: محمد رماش المرجع السابق، ص 332، للمزيد أنظر: ALEXANDRE (KARLIK)et JAQUE

(FONTANEL) :l'industrie d'armement de la Russie :effondrement ou renouveau "P.84-85

الإطار حاولت الحكومة الروسية تحويل العمليات الإنتاجية في المصانع الحربية نحو الإنتاج المدني لتحقيق التكامل بين الإنتاج المدني والعسكري.

-تأثير الأزمة الاقتصادية الحالية على الصناعات العسكرية الروسية:

خلال 2009 تم تسجيل زيادة في المنتجات الحربية الروسية بنسبة 13% ، نمو صناعة السفن الحربية بـ3.6، قطاع الصواريخ الفضائية شهد نمو قدر بـ16,5% وبلغ النمو ف قطاع الطيران بـ 9% على عكس ما توقعه الخبراء الأمريكيين ودول حلف الناتو، بأن الصناعة العسكرية الروسية ستتهار جراء الأزمة الاقتصادية العالمية لعام 2008.<sup>(201)</sup>

## 2-تطوير الأسلحة:

تحتل الأسلحة الروسية مكانة بارزة في صناعة السلاح العالمية وفقا لمعهد استكهولم المتخصص في رصد عمليات بيع الأسلحة في العالم، تمثل روسيا ا لمركز الثاني بعد الولايات المتحدة في هذا المجال، وقال المعهد في تقرير له أن روسيا تمكنت من زيادة مبيعاتها، حيث قدرت الزيادة بنحو 20% وذلك يرجع إلى حد كبير لدفع الكرمينيين.تجاه تحديث الجيش الروسي.

وقال سيمون وايزمان "الباحث الرئيسي بالمعهد" إن صناعة الأسلحة الروسية قد شهدت رواجاً للعام الثاني بسبب الاستثمارات دون انقطاع في المشتريات العسكرية من قبل الحكومة الروسية.<sup>(202)</sup>

ومن بين النماذج الحديثة من الأسلحة الروسية التي تسلمها واستخدمها الجيش الروسي عام 2015م.

<sup>(201)</sup>محمد رماش، المرجع السابق، ص 334. أنظر: سيمون" في ظل المتغيرات الاستراتيجية للسياسة العسكرية والاقتصادية" أي مستقبل للصناعات العسكرية: الجيش ، (العدد 575، جوان 2011)، ص55.

<sup>(202)</sup>محمد قاياتي، من كلاشينكوف إلى الأسلحة النووية...تطور السلاح الروسي (ملفات خاصة) القمر، (التاريخ: 7 ديسمبر 2015). الموقع: [anntv.tv/new/shwsujct.aspx](http://anntv.tv/new/shwsujct.aspx)

صاروخ كألبيير البحري الروسي في 7 أكتوبر 2015م أطلقت القوات البحرية الروسية 26 صاروخا من طراز "كألبيير" على مواقع داعش في سوريا من حوض بحر قزوين، إذ حصلت روسيا على أداة فعالة للرد غير الانووي يمكن استخدامها في منطقتي الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط. ويعتبر صاروخ "كألبيير" (3M14) الذي صمم عام 2012م وريثا لصاروخ "كلاب" المثل لصاروخ "تماهوك" الأمريكي، ويبلغ مدى إطلاقه 1500 كلم في حال تزويده برأس عادي (يزن 450كغ) وطوله 5,33م، ووزنه لدى إطلاقه فيبلغ 1700كغ.<sup>(203)</sup>

دبابة (تي 14) (أرماتا) : تسلمت وزارة الدفاع الروسية دفعة جديدة خلال 2016 تضم عشرات الدبابات من طراز (تي 14) (أرماتا) تم تصنيعها في مصنع " أورال فاغونزافود" بإقليم الأورال الروسي، وهي عبارة عن دبابة تنتمي إلى الجيل الثالث ولا مثل لها في العالم. وتعد أرماتا دبابة أساسية مزودة بمدفع قادر على تدمير صواريخ مضادة للدبابات عند اقترابها منها، وإسقاط المروحيات، وهي آلية قتالية شاملة تضم منظومة صاروخية تكتيكية ونظاما للدفاع الجوي وأجهزة خاصة للاستطلاع الميداني وتحديد الأهداف.<sup>(204)</sup>

وهي تمثل أكبر تطور نوعي في تصميم الدبابات في الـ 50 سنة الماضية، وتعتبر من دبابات الجيل الخامس، وتتسم بأنها أخف وزنا وأسرع من الدبابات الغربية المنافسة مثل دبابة أم1 أبرامز (M1 abrams) الأمريكية، وتخطط روسيا إلى تزويد جيشها بهذه الدبابة بما يصل إلى 2300 دبابة خلال الفترة عام 2015-2020.<sup>(205)</sup>

<sup>(203)</sup>:أحدث وأخطر الاسلحة في الجيش الروسي عام 2015، 02 جانفي 2016، الساعة 08:40،

الموقع: <http://arabic.rt.com, news/8>

<sup>(204)</sup>:أحدث وأخطر الأسلحة في الجيش الروسي (عام 2015)، المرجع نفسه.

<sup>(205)</sup>:وثيقة سرية: المخابرات البريطانية تخشى دبابة أرماتا 14 الروسية 2016/11/07، (الأمن والدفاع العربي)

الموقع: sadaabia.com/P:40237

## 3-إعادة إصلاح القوات المسلحة:

تتمثل نظرة الرئيس بوتين في احترافية الجيش في فرض رقابة سياسي على الجيش إعادة تنظيمه، تقليص التعداد، زيادة الميزانية ، تطوير الوسائل، إنشاء قوات خفيفة مدربة تتمتع بالجاهزية للتدخل في أي لحظة. ولأن محاولة إصلاح الجيش الروسي كانت تمنى بالفشل بعد هزيمة روسيا في حرب الشيشان الأولى، ثم التخطيط لتقليص تعداد الجيش من 3 ملايين إلى مليون جندي في غضون 2012 وإعادة ترتيب قيادته وتكوينه الهرمي والنهوض بمستوى التدريب والتكوين. و تم تقليص في عدد الضباط من 150-350 ألف ضابط وإحالة أكثر من 200 جنرال و 15000 عقيد على التقاعد، وفي عام 2005 انخفض تعداد الجيش بنحو 600.000 فرد واعتماد نظام تجنيد المتطوعين لتجسيد احترافية الجيش، وبدأ تطبيق مشروع عصرنة الجيش الروسي حسب النموذج الغربي في 2007، وتقد الرئيس بخطة إنشاء التدخل السريع، كما أن راتب العسكريين زاد من 2 إلى 3 مرات مع بداية 2012.<sup>(206)</sup>

كما صرح بوتين خلال اجتماع مع جنرالات وضباط من مختلف صنوف الجيش الروسي في 2017 في موسكو، إن روسيا باتت اليوم أكثر قوة و نفوذا كما شدد على ضرورة أن تضمن وزارة الدفاع قدرة الصواريخ الاستراتيجية الروسية على تجاوز منظومات الدروع الصاروخية القائمة حالياً أو المقبلة، والتنبه لأي تغير في توازن القوى وفي الوضع السياسي العسكري في العالم ولاسيما على حدود روسيا. كما أشار تقرير لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (سي أي بي آر أي) إلى أن الجيش الروسي صار يمتلك رؤوساً نووية أكثر مما تمتلك الولايات المتحدة، وتعتبر روسيا ثاني أكبر قوة عسكرية بعد

<sup>(206)</sup>:محمد رماش، المرجع السابق، ص ص339-341.

الولايات المتحدة وفقا للتقييم الإجمالي السنوي، من حيث القوة الضاربة للجيش والرابعة من حيث الإنفاق العسكري.<sup>(207)</sup>

#### 4-زيادة الإنفاق العسكري:

ترفع روسيا من نفقاتها العسكرية لضمان أمنها الداخلي، وتعويض معداتها العسكرية القديمة، ومواجهة الاستراتيجيات العسكرية الجديدة للولايات المتحدة. بدأ التوجه لزيادة الإنفاق العسكري في بداية 1999، حيث ازداد في الفترة ما بين 2000 إلى 2003 بنسبة 10% سنويا، وصل أحيانا إلى 150 مليون دولار كما ازدادت حصة التسليح العسكري بعد 2011 من 10% إلى 16% حيث صرح ميديديف أنه إلى غاية 2020 سوف تخصص 28% من الدخل القومي الخام على الأقل للدفاع، كما تقدر ميزانية التسليح للفترة من 2011 إلى 2020 بـ 630 مليار دولار وتم لإضافة 100 مليار دولار لتطوير المجمع العسكري الصناعي. 70% من الجيش الروسي يجهز بأنظمة جديدة في حدود 2020.<sup>(208)</sup>

كما يظهر تحليل لاتجاهات الإنفاق العسكري على مدى عشر سنوات بين 2006 و2015 أن الموازنة الأمريكية العسكرية انخفضت بـ 4% بينما تضاعفت بالمقابل الموازنات العسكرية للدول: الصين بنسبة 132%، السعودية بـ 1,97% وروسيا 91% واعتبرت وزيرة سلاح الجو الأمريكي ديورا جيمس أن روسيا هي أكبر تهديد للأمن القومي لبلادها، وطالبت بتعزيز الوجود العسكري الأمريكي بأوروبا.<sup>(209)</sup>

#### 5-تطوير سلاح البحرية:

تم تسطير برنامج يهدف إلى تطوير البحرية حيث خصصت الميزانية بـ 32,7 مليار دولار في عام 2013. 70% لاقتناء أسلحة جديدة وتزويد البحرية بـ 50 غواصة نووية من

<sup>(207)</sup> بوتين يحدد أولويات الجيش الروسي عام 2017-الاجبار: دولي. (التاريخ: 2016/12/22، الساعة 18:45) مكة

المكرمة، الموقع: [www.aljazeera.net/amp/news/ir](http://www.aljazeera.net/amp/news/ir)

<sup>(208)</sup> محمد رماش ، المرجع السابق، ص343.

<sup>(209)</sup> نور الدين قلالة، ارتفاع الانفاق العسكري العالمي ، الموقع: <http://www.google.dz/amp>

الطراز لحديث. خلال أكتوبر 2011 تسلمت البحرية الروسية سفينة حربية جديدة وحديثة تعرف بالغراب" سوبيرازبيتلنيس" يمكنها مكافحة الطائرات والغواصات المهاجمة وضرب الأهداف المطلوبة وتدميرها.<sup>(210)</sup> ويرى خبراء القوات البحرية الأمريكية أن أخطر المنظومات الحربية الموجودة في ترسانة القوات البحرية الروسية هي غواصات أبيا سيف "المران" فرقاطة مشروع 22350 وصواريخ زركون التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، ما يجعلها غير مرئية للرادارات وقادرة على إصابة الأهداف البحرية والبرية على حد سواء<sup>(211)</sup>.

<sup>(210)</sup> محمد رماش، المرجع السابق، ص345، للمزيد أنظر: بوكبشة محمد "الجيش الروسي يتسلم سفينة حربية قادرة على التخفي"، الجيش، العدد 80، نوفمبر 2011، ص49.

<sup>(211)</sup> أسلحة بحرية روسية اربعت الأسطول الحربي الأمريكي، (مقال: ..الأخبار) التاريخ: (2016/10/04). الساعة: (10:37)، الموقع: <http://arabi.net.com/press/>

## المبحث الثاني: أبعاد السياسة الأمنية الروسية في العالم:

تسعى السياسة الأمنية الروسية إلى تحقيق الأمن، بتقوية الروابط الاقتصادية والتجارية لتحقيق الاستقرار المادي والاقتصادي لما تملكه. من موارد الطاقة. وتعتبر حزاناً للمحروقات وثروات هائلة ما يجعلها أول دولة عظمى تتمتع بالاكتمال الذاتي في مجال الطاقة، كما واجهت كذلك العديد من المعضلات التي حالت دون تحقيقها لما تصبو إليه من أمن وكان انعكاسات لسياستها على البيئة الدولية سنحاول معرفة ذلك فيما يلي:

## المطلب الأول: البرنامج الروسي في ميدان أمن الطاقة:

موارد الطاقة في روسيا: يعتبر قطاع الطاقة دعامة أساسية للأمن القومي الروسي بمفهومه الشامل وأداة تعتبر مهمة من أدوات السياسة الخارجية، ويشتمل كل من الغاز الطبيعي، النفط، الطاقة الكهربائية والنووية والفحم. وهذا ما جعلها من أغنى دول العالم من حيث مصادر الطاقة.

## 1- قطاع الغاز الطبيعي:

تعد روسيا فاعلاً طاقياً كبيراً، حيث تمتلك أكبر احتياطي عالمي من الغاز الطبيعي مقداره 1.688 تريليون م<sup>3</sup> (TCf) بما يعادل 23,4 م<sup>3</sup> من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي، ووصل هذا المورد عام 2014 إلى 205 مليار م<sup>3</sup> سنوياً، ثم تقديراً لا يقل عن 191 مليار م<sup>3</sup> فاتجه الجزء المهم نحو أوروبا بينما تم استهلاك الباقي محلياً.<sup>(212)</sup> كما تنتج حوالي 400 مليون طن سنوياً من الفحم يتوجه أساساً للاستهلاك المحلي لاسيما في الصناعة. كما تعد روسيا مستهلك كبير للغاز (أكثر من 50% من استهلاكها الطاقوي)، وتمتلك أكبر مخزون وأكبر مصدر للغاز. تتحكم في إنتاجه وتصديره الشركة العملاقة "غاز بروم" (gaz Prome) عبر شبكة أنابيب ضخمة، السكك الحديدية والناقلات البحرية إلى

(212) محفوظ رسول، أمن الطاقة في العلاقات الروسية الأوروبية: قراءة وفق نظرية الاعتماد المتبادل، الجزائر: دراسات المستقبل العربي، ص 129.



مختلف زبائنها في أوروبا وآسيا. (213) ويتوقع أن يصل الإنتاج الروسي من الغاز عام 2035م إلى 727,3 مليار متر مكعب كم يتوقع أن يصدر منه حوالي 628 مليار متر مكعب خلال تلك السنة. (214)

## 2-قطاع النفط:

تمتلك روسيا أيضا أكبر احتياطي عالمي من النفط يقدر بحوالي 10 إلى 12% من الاحتياطي العالمي للنفط ، وقدرت هذه الاحتياطات المؤكدة مع مطلع عام 2016م بنحو 80 مليار برميل ، بينما بلغ إنتاج روسيا من النفط عام 2015 مقدار 11,3 مليون برميل يوميا من النفط، وباقي السوائل النفطية الأخرى. (215)

وأصبحت روسيا أكبر منتج للبترول في العالم ب 8,89 برميل يوميا في أكتوبر 2003، وبحصة 11 مليون برميل يوميا خلال السداسي الثاني من عام 2015 متجاوزة العربية السعودية في مجال البترول، نجد أكبر شركة روس نفط روس (Rosneft)، وقد توسعت باستحواذها على شركة yigalskletgaz وعلى نسبة كبيرة من شركة يوكوس. (216)

وهكذا يشكل قطاع الطاقة في روسيا ربع الناتج المحلي الإجمالي، وتسهم إيرادات النفط والغاز أكثر في الموازنة الروسية، ففي عام 2013 مولت تلك الإيرادات أكثر من 45% من موازنة الدولة. بحيث يأتي الدخل الرئيس من النفط، الذي وصلت إيراداته عام 2013 إلى 151 مليار دولار ، ومن الغاز حوالي 28 مليار دولار كذلك يوفران معا (الغاز والنفط) 68% من إيرادات التصدير الروسية، حيث استورد الاتحاد الأوروبي عام 2013 نحو

(213):محمد رماش، ، المرجع السابق، ص270.

(214):محفوظ رسول، المرجع السابق ، ص129.

(215): u.s energy information administration, " country analysis Brief ;Russia"25 octobre 2016, p45<<http://www.iberglobale.com/files/2016-2/russia-eia.pdf>>

(216):محمد رماش، المرجع السابق، ص271

33,50% من حاجته النفطية من روسيا مثلما استورد 39% من الغاز من روسيا، ما يجعل روسيا أول مورد للنفط والغاز نحو الاتحاد الأوروبي. (217)

### 3-قطاع الطاقة الكهربائية والنوية:

روسيا رابع أكبر دولة في العالم في مجال توليد الطاقة الكهربائية بعد الولايات المتحدة والصين واليابان، تصدر الكهرباء إلى الدول المستقلة والصين وبولندا وتركيا وفنلندا، تولد الطاقة بواسطة المحطات الحرارية والموارد المائية (الطاقة الكهرومائية والفاعلات النووية والفحم، مت تمثل الطاقة الكهربائية 11% من الاستهلاك في روسيا، وقد كان إنتاج الكهرباء النووي هاماً للاتحاد السوفياتي سابقاً، وتتمتع روسيا بـ16% من استخدام الطاقة النووية، ويتوقع زيادة في إنتاج الكهرباء النووي إلى 280 ميغاواط في 2020 ببناء 40 مفاعلاً نووياً جديداً بتكلفة 60 مليار دولار كما تتحكم روسيا في تكنولوجيا المفاعلات النووية وتقوم ببناء ثلاث مفاعلات جديدة إضافة إلى 31 مفاعل بقوة 20 ألف ميغاواط، ويعتبر هذا التطوير ضروري للاستراتيجية الصناعية لروسيا، بمساهمة مجمع (rosaton) والشركات العمومية ذات الأسهم للقطاع المنجمي. (218)

### 4-القطاع المنجمي:

قال خبراء الطاقة النووية في مصر أن روسيا أول دولة في العالم تنشئ محطات نووية، بتشغيل BR.1، وهو نموذج للأول مفاعل في العالم نيوترونيسريع (مفاعل مولد سريع) عام 1955. (219)

تنظر روسيا للتكنولوجيا النووية بأنها أمن قومي لا يمكن التفريط فيه أو حتى إحالته للخصوصية، فروسيا تستثمر ما يقارب 2- مليار دولار سنوياً في مجال الأبحاث والمشاريع

(217): محفوظ الرسول، المرجع السابق، ص129-130.

(218): محمد رماش، المرجع السابق، ص273 للمزيد أنظر: P.3، "la Russie énergétique" (André) Pertuzion،

(219): روسيا النووية: من «القفلة الأولى» إلى «محطات توليد الكهرباء» أخبار: الوطن، التاريخ 23-08-2015،

الموقع: <http://m.elwatan.news.com>.

النووية بشقيه العسكري والمدني، للاستخدامات الكبيرة للتكنولوجيا النووية فعلى الصعيد المدني تقوم روسيا ببناء المفاعلات من نوع Breeder Réactor بمسمى BN-800 و BN-1200 وترى أن المستقبل لمثل هذه المفاعلات حيث أنها لا تخلف نفايات نووية بالقدر الموجود في النماذج المبنية حالياً حول العالم.

كما تعتبر روسيا رائدة في هذا مجال والمشروع المميز محطة الطاقة النووية العائمة floating nuclear power station والذي يمكن السفن النووية من الرسو على شواطئ الدولة لتزويدها بالطاقة الكهربائية وكذلك تحليه المياه. (220)

### 5- شركة غاز بروم:

شركة غاز بروم الروسية شركة مساهمة مفتوحة وواحدة من أكبر شركات استخراج الغاز الطبيعي في روسيا، وواحدة من أكبر الشركات المنتجة والمصنعة للغاز في العالم، ويقع المقر الرئيسي للشركة في موسكو، وتم إنشاء شركة "غاز برم" في عام 1989، عندما قامت وزارة صناعة الغاز في روسيا بتحويل نفسها إلى شركة مساهمة لصناعة الغاز، وفي وقت لاحق تمت خصخصة جزء كبير من أسهم الشركة العملاقة. (221) كما ترتبط دول الاتحاد الأوروبي بعقود إمدادات طويلة المدى مع شركة غاز بروم الروسية، تتضمن استيراد الاتحاد الأوروبي مقدار 180-200 مليار متر مكعب من الغاز من طرف شركة غاز بروم، ومعظم هذه العقود تمتد إلى ما وراء عام 2025 وبعضها إلى ما بعد 2030، وهو ما يجعل دول الاتحاد الأوروبي أمثر ارتباطاً بإمدادات الطاقة الروسية. (222)

(220): روسيا: إمبراطورية الطاقة النووية، (الدراسات والتحليل الاستراتيجية) التاريخ 25 أكتوبر 2014، الموقع:

defence-arabe.com/vb/thead/85

(221): شركة "غاز" تبقى المصدر الرئيسي للغاز في روسيا، قناة المنار : المجموعة اللبنانية للإعلام). التاريخ: 27 نوفمبر

2017، الموقع: www.almanar.com. lbo/2970548.

(222): محفوظ رسول، أمن الطاقة في العلاقات الروسية الأوروبية، المرجع السابق، ص132..

كما أعلنت المديرية العامة لشركة غاز بروم اكسبورت (Gaz Prome export) يلينا بورميستروفا أن شركة غاز بروم الروسية إحدى كبرى شركات الغاز في العالم تدرس حالياً مشاركة "قطر للبترول" في مشاريع لإنتاج الغاز الطبيعي المسال، مشيرة إلى أن قطر تعتبر واحدة من أكبر موردي الغاز الطبيعي في العالم وفق أرقام الاتحاد الدولي للغاز (قامت بتصدير 77 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال في 2016)، كما قالت يورميسروفا أن آلية المشاركة بين غاز بروم وقطر للبترول ربما يمكن الاستثمار عبر صندوق الاستثمار الروسي المباشر (RDIF) حيث تمتلك شركة غاز بروم مشروعين للغاز الطبيعي المسال في روسيا. الأول هو مشروع في جزيرة سخا لين، تقدر احتياطياتها بنحو 464 مليون طن من النفط، كما تمتلك مشروعاً ضخماً للغاز في بحر البلطيق، ومن المقرر أن يبدأ المشروع إنتاج الغاز المسال في 2022-2023، ومن المقرر أن تنتج المحطة ما بين 10 ملايين و15 مليون طن من الغاز المسال سنوياً.<sup>(223)</sup>

كما أعلنت شركة غاز بروم الروسية للطاقة، أن صادراتها الخارجية من الغاز ارتفعت إلى 193,9 مليار متر مكعب خلال العام 2017 ما يمثل زيادة بنسبة 8,1% عن أعلى مستوى بلغته في عام 2016، حيث قال السيد ألكسي ميلر، رئيس شركة غاز بروم في تصريح له بثه بقناة "روسيا اليوم" إن هذه الزيادة السنوية تدل على الطلب المتزايد من قبل الدول الأوروبية على الغاز الروسي، حيث يذكر أن الزيادة المسجلة في العام 2017 تبلغ نحو 14,6 مليار متر مكعب على مستويات عام 2016 التي بلغت 179,3 مليار متر مكعب.<sup>(224)</sup>

<sup>(223)</sup> سعيد حبيب، غاز بروم تعاون مع قطر للبترول، في مشاريع لإنتاج الغاز الطبيعي المسال، الوطن الاقتصادي، التاريخ: (الثنين 19 محرم 1439هـ-الموافق 9 أكتوبر 2017م، العدد 3515)..

<sup>(224)</sup> ارتفاع صادرات "غاز بروم" الروسية من الغاز بنسبة 8,1% العام الماضي، (الشرق) اقتصاد. التاريخ:

(2018/01/04)، الساعة: (12:08). الموقع <2018/ article>http://www.alsharq.com

## 6- صربيا محطة عبور للغاز الروسي:

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخرا أن صربيا قد تصبح دولة لعبور الغاز الروسي عقب لقائه الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش: «صربيا قد تصبح سوقا كبيرة لبيع الغاز الروسي ويمكن أن تكون حلقة هامة في عبوره وندرس مسألة إدراج الشركاء الصرب في مشروع غاز بروم»، لبناء خط جديد لتوريد الغاز "التيار التركي" وأضاف بوتين أن حجم شحنات الغاز الروسي إلى صربيا بحلول 2022 قد ينمو إلى 53 مليار متر مكعب من الغاز وأنه من بداية 2018 سوف تقوم شركة غاز بروم الروسية بزيادة حجم الإمدادات السنوي إلى هذا البلد إلى 2 مليار متر مكعب.<sup>(225)</sup>

- أمن الطاقة في العلاقات الروسية-الأوروبية:

يحظى موضوع أمن الطاقة في العلاقات الروسية- الأوروبية أهمية متعاظمة في دراسة العلاقات الدولي، حيث أصبح للطاقة دور مهم في تحديد منحنى مسار العلاقة بين هذين القطبين، وذلك بأن دول هذا الاتحاد تعتمد بشكل بالغ على إمدادات الطاقة الروسية بنسبة لا تقل في أحسن أحوالها عن 30% من حاجتها الطاقية على أنها تصل عند بعض دول أوروبا الشرقية إلى 100% ، بينما تعتمد روسيا اعتمادا شديدا على سوق الطاقة الأوروبية، بنسبة لا تقل عن 70% من صادراتها الطاقية. ما يجعل العلاقة بين هذين البلدين تتميز بنوع من الحاجة والتبعية المتبادلة في مجال الطاقة.<sup>(226)</sup>

لخصت المفوضية الأوروبية في 2014 اعتماد أوروبا على الغاز الروسي على النحو التالي: «تعتمد ست دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي على روسيا فقط كمورد خارجي

<sup>(225)</sup>بوتين، صربيا قد تصبح دولة لعبور الغاز الروسي وهناك احتمال مشاركتها في "اليار التركي"، التاريخ (19-12-2017)

الموقع: <http://arabicKsput..., news.com>

<sup>(226)</sup>محفوظ رسول، أمن الطاقة في العلاقات الروسية الأوروبية، المرجع السابق، ص124.

وحيد لوارداتها من الغاز الطبيعي، من هنا يظهر لنا مستوى التبعية الطاقوية لبعض دول الاتحاد الأوروبي لروسيا الذي يستلم مقدار 80% من إمدادات الطاقة القادمة من روسيا عبر أوكرانيا كدولة عبور، وهو ما يجعله يواجه توجسًا دائمًا بشأن قطع إمدادات الطاقة عن خلفية الأزمات الأوكرانية المتتالية مما يؤثر في استدامة سلسلة الطاقة نحو أوروبا.<sup>(227)</sup>

### 7-التعاون الروسي مع السعودية في مجال الطاقة:

كشف وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أنه يجري حاليًا على إعلان عدد من الاتفاقيات التي تمثل خريطة خلال الزيارة التاريخية لخدام الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تمثل خريطة طريق تطور التعاون الاقتصادي والتجاري بين السعودية وروسيا، وأوضح خلال لقاء تلفزيوني مع قناة العربي أن الشركات الروسية تبحث عن إمكانية المشاركة في السوق السعودية لتقديم خدمات النفط، وأنه حدد مبلغ 10 مليار دولار لتنفيذ المشاريع المشتركة في الطاقة والصيدلة والصناعة، والمواصلات. حيث قال نوفاك: «لدينا شركات تعمل على تجهيز مشاريع الاتفاقيات، ومنها "غاز بروم نفت" وغيرها من شركات قطاع النفط والغاز وهناك عمل دؤوب في هذا الاتجاه»<sup>(228)</sup>.

### 8-روسيا تبني مفاعلات المستقبل

أكد عدد من الخبراء في مجال الطاقة أن روسيا ستشهد في السنوات الخمس القادمة وجود مفاعلات نووية متطورة تعتمد على مبدأ النيوترونات السريعة، حيث علق العالم الروسي يفغيني آدا موف، رئيس مشروع "اختراق" العلمي في مجال الطاقة النووية قائلاً: «من الممكن أنه يستعرض علماء الطاقة النووية الروس في السنوات الخمس القادمة تقنيات جديدة لمفاعلات النيوترونات السريعة» التي لها مزايا كبيرة قد تساعد. في تطوير النووية وضمان إغلاق دورة الوقود النووي. كما تساهم في الاستفادة من كامل اليورانيوم الخام،

<sup>(227)</sup>:المرجع،السابق، ص ص130-131.

<sup>(228)</sup>:السعودية تستثمر في غاز روسيا، 10.مليارات دولار لمشاريع الطاقة المتجددة (عكاظ، جدة) التاريخ: (الثلاثاء 13

محرم 1339هـالموافق لـ 3 أكتوبر 2017)، الساعة:(02:19) الموقع:<http://www.google.dz./amp>

الأمر الذي يزيد من كمية الطاقة المنتجة وتقليل من حجم النفايات المشعة التي تشكل خطراً كبيراً على البيئة، كما أن مشروع (اختراق)، الذي تعمل عليه روس أتوم الروسية، يعتبر أهم المشاريع العالمية المتطورة في مجال الطاقة النووية التي تعتمد على دورات الوقود المخلفة في مفاعلات النيوترونات السريعة.<sup>(229)</sup>

### المطلب الثاني: انعكاسات السياسة الأمنية الروسية:

اتخذت روسيا مجموعة من المؤشرات لتحقيق التقدم ما يمكن وصفه بالصعود الروسي في عدة المجالات الاقتصادية وسياسية، داخليا وخارجا كما أن الأزمة السورية كشفت بعض التغيرات والتطورات التي شهدتها النظام الدولي، إضافة إلى الدور الذي لعبه بوتين في نقل روسيا من مرحلة المعاناة إلى مرحلة الصعود بحل الكثير من المشاكل وحاجة روسيا لبناء علاقة قومية وفاعلة مع دول الشرق الأوسط.

#### 1- داخليا:

مع مجيء بوتين إلى السلطة حاول تطوير روسيا داخليا ومحاولة الاستفادة من العولمة، ويرى أن روسيا لا بد أن تكون قوة عظمى اقتصاديا وأن تتطور تقنيا واجتماعيا وأن تمتد لتأثير السياسي، وبالتالي يجب على روسيا أن تكون متكيفة مع اقتصاد العولمة وكان من ذلك:

#### -البعد الاقتصادي:

دخول روسيا إلى منطقة التجارة العالمية وأعطت الإدارة الروسية أولوية للمصالح الاقتصادية على المصالح السياسية.

<sup>(229)</sup>أسعد طاهر، روسيا تبني مفاعلات المستقبل، 2017، (الساعة 09:38). الموقع: www.Arabic....com.

-ازدياد الناتج الإجمالي الروسي في عام 2001 إلى نحو 72% مقارنة بـ 1990، وتم حل المشاكل المتعلقة بتأخير الأجور والمعاشات حيث زادت العوائد بعد فرض ضريبة ثابتة على الدخل الشخصي.<sup>(230)</sup>

-التعاون الاقتصادي بين روسيا والصين، وسعيهما لإصلاح النظام النقدي العالمي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية، والتعامل بالإيوان الصيني والروبل الروسي.<sup>(231)</sup>

-تغيير الأنماط القديمة في ممارسة السياسة المالية العالمية من طرف مجموعة البريكس التي الانطلاقة الأولى ومن إنجازات ذات الآفاق العالمية إنشاء بنك مشترك للتنمية يعبىء الموارد المالية، بهدف تمويل مشروعات البنى التحتية والتنمية المستدامة لدول أعضاء المجموعة (روسيا، الهند، الصين، البرازيل، إفريقيا الجنوبية).<sup>(232)</sup>

#### د-البعد العسكري:

إجراء الصين وروسيا تدريبات عسكرية مشتركة منذ العام 2005 في إطار منظمة شنغهاي للتعاون والتي تدعو إلى تعزيز التعاون الإقليمي، وتستهدف مواجهة النفوذ الأمريكي وهي "أول مناورة بحرية عسكرية مشتركة بين البلدين، كما ظهرت مناورات بحرية مشتركة على مدى ستة أيام خلال أبريل سنة 2012 التي نظمت في البحر الأصفر قبالة إقليم "شاندونغ" شمال شرق الصين، والتي تعتبر من ملامح الاتفاق الاستراتيجي بين الصين وروسيا.

<sup>(230)</sup> مريم موسى-رياض يعقوب، تأثير الصعود الروسي على العلاقات الروسية الأمريكية خلال فترة بوتين وأوباما- المركز الديمقراطي العربي.

<sup>(231)</sup> العقيد جرجس الملجم، تأثير التوافق الصيني الروسي في الشرق الأوسط

<sup>(232)</sup> المرجع نفسه.



-توقيع معاهدة الصداقة الروسية- الصينية 2001 التي عقدت في موسكو والتي تجسد حسن الجوار والصداقة والتعاون بين البلدين، وتجسد تصور هاتين القوتين النوويتين يشكل النظام العالمي المنشود بعد انهيار الاتحاد السوفياتي<sup>(233)</sup>. وأهم ما تقتضيه هذه المعاهدة:

1-محافظة الطرفين على سيادة أراضي كل منهما وأمنها ووحدتها.

2-بناء عالم متعدد الأقطاب حافظا على النظام الدولي والاستقرار د.

3-لا يمكن بناء الأمن الذاتي الكامل لأي دولة على حساب الانتقاص من أمن الدول

الأخرى.

4-توطيد الدور المركزي للأمم المتحدة وعدم استعمال القوة العسكرية في حل أي مشكلة

خارج قرارات مجلس الأمن الدولي.<sup>(234)</sup>

2-خارجيا:

أعطت روسيا منذ بداية الأزمة السورية عدة مؤشرات توحى استعدادها بدعم أي حلول

سلمية للأزمة كما أكدت على موقفها الراض لتتحية بشار الأسد كجزء من عملية انتقالية

نص عليها بيان جنيف. ومن خلال ذلك تبنت عدة نتائج من بينها:

-إن استمرار الأزمة السورية تصب في النهاية لصالح النظام الروسي والإيراني

بالإضافة إلى الكيان الصهيوني.

-لقد استطاع تنظيم الدولة الإسلامية (تنظيم داعش) توحيد جهود الولايات المتحدة

وروسيا ، فقد اجتمع النقيضان على موقف واحد هو ا ما هو مع. تنظيم داعش ضدها،

فتدخلت روسيا في الأزمة من أجل مساندة النظام السوري.<sup>(235)</sup>

-موافقة الولايات المتحدة على وجود موطئ قدم محدود لروسيا في المنطقة وهو الأمر

الذي يرفضه الغرب، بمعنى آخر عجزت الإدارة الأمريكية عن صد الاستراتيجية الروسية

<sup>(233)</sup>:العقيد جرجس الملحم، تأثير التوافق الصيني الروسي على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، المرجع السابق.

<sup>(234)</sup>:، المرجع نفسه.

<sup>(235)</sup>:إسراء محمد غريب، المرجع السابق.

في المنطقة، ولكن تحاول جاهدة أن تحد من الدور الذي تلعبه موسكو في الشرق الأوسط.  
(236)

-الوقف الروسي -الصيني المشترك في مجلس الأمن في استخدام حق الفيتو ضد أي قرار يدين سوريا كمحاولة استعراضية لتجسيد التنسيق السياسي بين البلدين على المسرح الدولي وإظهار القدرة على مقاومة الضغوط وتغيير الصورة الباهتة للسياسة الروسية قد اعتمد هذا التوافق عدة مبادئ أهمها:

1-تكريس مبدأ السيادة وعدم القبول بالتدخل الخارجي في الشأن الداخلي لأي دولة من الدول ورفض تغيير النظم السياسية والحكام بالقوة العسكرية.

2-ضرورة اعتماد التسويات السياسية السلمية لصراعات المناطق الإستراتيجية. (237)

أدت المساعي الروسية إلى حقها في استخدام النقض (حق الفيتو) أربع مرات بداية من 2011، فيفري 2012، إلى فشل المساعي الغربية لإصدار قرار من مجلس الأمن ليدين به ممارسات وأفعال السلطات السورية، كما قامت روسيا بالاعتراض على قرار الجمعية العامة الخاص بسوريا 2012 الذي لأعدته المملكة السعودية ويتضمن إدانة استخدام العنف من قبل الحكومة السورية وتسريع عملية الانتقال السياسي للسلطة. ومن هذه المساعي: .-

عقد مؤتمر دولي في جنيف بحضور جميع الدول الإقليمية والدولية وأهم ما نص عليه مؤتمر جنيف 1 في 2012.

-تشكيل حكومة انتقالية توافقية مكونة من الحكومة السورية والمعارضة. (238)

عقد مؤتمر جنيف (2) في جانفي 2015 برعاية روسيا والولايات المتحدة لتسوية الأزمة السورية.

(236):العقيد جرجس الملحم، المرجع السابق.

(237):العقيد جرجي الملحم، المرجع نفسه.

(238):إسراء غريب محمد، أثر السياسة الخارجية الروسية على منطقة الشرق الأوسط : حالة الأزمة السورية 2011-

2017-المركز العربي الديمقراطي. الموقع:semocratica.

- عقد مؤتمر فيينا (1) في 30 أكتوبر 2015 وتضمن كافة الأطراف الدولية والمعنية بالأزمة من أجل السعي لتسوية شاملة للأزمة السورية.

- عقد مؤتمر فيينا (2) في 14 نوفمبر 2015 وتم فيه التوافق على مجموعة من المبادئ لتسوية الأزمة، من أبرزها الحفاظ على وحدة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها.

- الاتفاق على وقف إطلاق النار في عام 2016 (الأشهر الأولى من عام 2016) دون أن يشمل التنظيمات الإرهابية.

- إطلاق حوار سياسي في مطلع 2016 وضرورة إجراء انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة. (239)

- محاولة إيران القيام بدورها على صعيد تأمين التوازن الإقليمي يؤمن الحماية من تغييرات ديناميكية عقائدية تؤثر جوهريا في أمن روسيا المستقبلي.

- التوافق الروسي -الصيني بضرورة مواجهة الولايات المتحدة في أزمة إيران النووية للحفاظ على السلم العالمي عن طريق فك عزلة إيران ورفض الحظر الشامل على البرنامج النووي الإيراني. (240)

- نجاح روسيا في إنهاء الوجود العسكري الأمريكي والتقليص من نفوذه في آسيا الوسطى من خلال علاقتها الجديدة مع أوزبكستان وقيرغيزستان، وطالبت بسحب القواعد العسكرية الأمريكية من أوزبكستان وقيرغيزستان . كما نجحت في إعادة دول آسيا الوسطى إلى حظيرة النفوذ الروسي من خلال دعم نظمها ضد الحركات السياسية الإسلامية المحلية المعارضة واستعمالها الدبلوماسية القسرية.

- تقوية العلاقات المؤسسية الأمنية والاقتصادية بين روسيا ودول الكومنولث.

(239): إسراء غريب محمد، المرجع السابق.

(240): العقيد جرجي الملحم، تأثير التوافق الصيني على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، المرجع السابق.

تحقيق سياسات جديدة تقوم على الحوار والمساواة بين كل الأطراف والمصالح وتحول بوتين من سياسة الحياد السلبي إلى سياسة المبادرات (تحولات مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي دون الدخول في صدام). (241)

توقيع الرئيس أوباما في 14 ديسمبر 2012 بأغلبية ساحقة في مجلس النواب الأمريكي لإنهاء تطبيق جاكسون فانك وتوسيع العلاقات الطبيعية ا لدائمة لروسيا وملدافيا، وفي 21 ديسمبر 2012 قدمت الولايات المتحدة وروسيا على حد سواء رسائل مع منظمة التجارة العالمية.

في 20 ديسمبر 2012 وافقت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا على خطة عمل لتحسين حقوق الملكية الفكرية وإنقاذها أصدر قوانين بشأنها بما في ذلك مكافحة القرصنة على حقوق التأليف والنشر على شبكة الانترنت.

الشراكة التجارية بين روسيا والولايات المتحدة ، حيث كانت روسيا أكبر سوق للصادرات بالنسبة للولايات المتحدة من بين 29 دولة وأكبر مصدر للولايات المتحدة من بين 20 دولة وذلك عام 2014. (242)

منذ تولي بوتين الحكم تحاول روسيا أن تصعد كقوة عظمى ساعية لاستعادة موقعها الذي لعبته في الاتحاد السوفياتي . كما لها من مقومات اقتصادية (مصادر الطاقة، ثروات طبيعية، معلوماتية، والفعالية العسكرية والسياسية) لذلك فإن استمرار الصعود الروسي وفق المؤشرات الحالية يشير إلى أن روسيا ربما تكون في المستقبل في طريقها لتحقيق تعاضم كبير في مكانتها الدولية

(241): محمد محمود السيد، أبعاد الصعود الروسي ، السياسة والعلاقات الدولية (الحوار المتمدن) التاريخ: (2012/01/07)

الموقع: [www.elhiwar.org/s.asp](http://www.elhiwar.org/s.asp).

(242): مريم موسى رياض يعقوب، المرجع السابق.

**المطلب الثالث: تحديات التي تواجهها روسيا:**

تواجه روسيا عدة عوائق تمنعها من تنفيذ وتحقيق سياستها الأمنية منها ما هو داخلي أي حالة الأوضاع الداخلية الصعبة، ومنها ما هو خارجي نابع من المحيط الذي تتحرك فيه والذي يتميز بهيمنة أمريكا، أما الاهتمام الداخلي تمثل في استرجاع عافية روسيا في عدة مجالات منها ما هو اقتصادي اجتماعي وحماية الدولة وتماسكها، ورغم ما حققته إلا أنها مازالت تعتبر إحدى المعضلات الكبرى التي تواجهها روسيا، ما يتطلب بذل جهد أكبر لتجاوزها. (243)

**1-المعضلة السكانية:** لهذه المعضلة أهمية كبيرة بسبب صعوبة الحلول المقترحة لمواجهةها وإمكان تأثيرها السلبي بقوة في توجهات روسيا ومكانتها عالميا وتأثيرها في مستقبلها ككيان، وتعود هذه المعضلة إلى انخفاض عدد سكانها الذي أصبح يمثل تهديدا خطيرا للأمن القومي الروسي وللمستقبل روسيا ، ففي خطاب بوتين عام 2001 اعتبر أن عدد سكان روسيا يتناقص بمعدل 750 ألف نسمة سنويا. واحتمال أنه في 2050 سوف يصبح سكان روسيا أقل من 22 مليون، وإذا استمر هذا الانخفاض بهذه النسب سيكون هناك تهديد على بقاء الدولة الروسية. وفي خطاب آخر أنه في 10 ماي 2006 أمام الدوما، أعلن أن عدد سكان روسيا تناقص ب 500 ألف نسمة خلال 2005. وحذر من احتمال انقراض الشعب الروسي إذا استمرت نسبة الانخفاض كما هي. (244)

(243):محمد مجدان، السياسة الروسية الخارجية اليوم، أنظر: أحمد دياب، التحدي الديمغرافي للقوة الروسية، السياسة الدولية، العدد 170، (أكتوبر 2007)، ص100.

(244):إبراهيم أبو خزام، أقواس الهيمنة: دراسة لتطور الهيمنة الأمريكية من مطلع القرن العشرين حتى الآن، (بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2005) ص133، وهيثم الكيلاني الهيمنة الأمريكية" مجلة الفكر العسكري للجيش العربي السوري، العدد 3 (2005) ، ص25.

## 2-المعضلات الاقتصادية:

رغم الانجازات الاقتصادية الكبرى التي حققتها روسيا عام 2000، إلا أنه لازالت الكثير من المعضلات التي تواجه النمو الاقتصادي وخاصة مستوى أداء الاقتصاد وانعكاس نموه على معيشة السكان، وقدرة اندماج الاقتصادي الروسي في الاقتصاد العالمي. وتظهر بعض العراقيل الاقتصادية في روسيا في عدد من القضايا أهمها: ارتفاع معدلات التضخم بنسب كبيرة، والتبعية للخامات ومخاطر تراجع أسعارها في الأسواق العالمية، وخطر الأزمة المالية العالمية، كما يواجه الاقتصاد الروسي نقص الأيدي العاملة وخاصة في القطاع الزراعي بسبب النزوح الريفي إلى المدن وتراجع عدد السكان.<sup>(245)</sup> وحسب خبير الشؤون الروسية. انغومانتيوف ورئيس القسم الروسي في مؤسسة DW، أن روسيا في حد ذاتها دولة ضعيفة اقتصاديا، فالتراجع الذي شاهده البلاد خلال السنوات الماضية لم يتحسن حتى في عام 2016، كما أن الدخل الفردي الحقيقي في تراجع، والهوة بين الفقير والغني في اتساع مستمر، والاقتصاد الروسي في تبعية الصادرات المواد الأولية، من بينها النفط الذي لا يزال سعره منخفضا كما يفتقد قطاع الصناعات لطاقات التجديد ولرأس المال أو كل محاولات التحديث التي شهدتها البلاد خلال السنوات الماضية كان مآلها الفشل.<sup>(246)</sup>

## 3-المعضلات الأمنية:

تواجه روسيا منذ البداية معضلات أمنية كالنشاط الإرهابي، خاصة في الشيشان والناطق المجاورة لها بل امتدت إلى روسيا نفسها وإلى موسكو العاصمة، إضافة إلى تفشي الجريمة بمختلف أنواعها وعدم الاستقرار الداخلي. وهناك معضلات أمنية في جوارها الإقليمي والموسع. كتوسيع حلف الناتو مجاله وكذلك الوجود الأمريكي في آسيا الوسطى والقوقاز،

<sup>(245)</sup>:محمد مجدان ، المرجع السابق، ص57.

<sup>(246)</sup>:الظروف تظهر روسيا قوية...ولكن ! . سياسة واقتصاد (وجهة نظر) الموقع: [m.d.w.com/arr/](http://m.d.w.com/arr/)

وإقامة الدروع المضادة للصواريخ في شرق أوروبا<sup>(247)</sup>، وذلك حسب باتروشيف سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي ، وقال: « أن التهديد الأكثر خطورة مرتبط بالأنشطة العسكرية للنااتو، وسعى النااتو لزيادة وتحديث القدرات الهجومية ونشر أنواع جديدة من الأسلحة وإنشاء منظومة درع صاروخية عالية، بما في ذلك المناطق المحيطة بروسيا.»<sup>(248)</sup>

---

<sup>(247)</sup>نورهان الشيخ، «العلاقات الروسية -الأورو أطلسية: بين المصالح الوطنية والشراكة الاستراتيجية»، السياسة الدولية، العدد170(أكتوبر 2007)، ص50.

<sup>(248)</sup> طارق الشيخ، استراتيجية جديدة للأمن الروسي (مقال وقضايا عسكرية) (التاريخ: 24ربيع الأول 1437هـ، 4 جانفي 2016م). الموقع: [www.ahram.org/news/13177](http://www.ahram.org/news/13177)

A decorative scroll frame with a black outline and rounded corners. The top-left and top-right corners feature a grey scroll-like element. The text is centered within the frame.

# الغائفة



## الخاتمة

من خلال ما سبقا نخلص إلى مايلي:

إن الأمن مفهوم نسبي متغير ذلك لطرق تناوله المتنوعة واختلافات تفسيره حسب الحاجة، حيث كان بسيط وأصبح معقد كما انتقل من مستوى الفرد إلى القومي فالإقليمي إضافة إلى إبعاده التي مست عدة جوانب اقتصادية، سياسية، اجتماعية، عسكرية وبالتالي فالأمن هو مجموعة اللازمة لحماية المجتمع ضد ما يعيق تقدمه ويمنع تحقيقه وبالتالي فتحقيق الأمن يستوجب شمولية وتكامل الأبعاد والمستويات.

أما بالنسبة لأمن روسيا فان المؤشرات التي تملكها من موقع استراتيجي وحجم القوات المسلحة والبنية الاقتصادية جعلها مصدر قوة مما ساعدها على فرض نفسها من جديد على الساحة الدولية.

استخدمت روسيا القوة الناعمة في تعاملها مع الدول المجاورة بتصديرها للغاز للاتحاد الأوروبي واسيا الوسطى كما أنها كانت إحدى الدول المؤسسة لمجموعة البريكس ومنظمة شنغهاي التي تسعى من خلالها إلى تعزيز وجودها ضمن المنظمات الدولية.

حددت روسيا أولويات سياستها الخارجية في حماية المصالح الاقتصادية وتعزيز جاذبية روسيا للاستثمارات الخارجية.

أكدت روسيا دورها مفاعل رئيسي على الساحة الدولية والحفاظ على قدرتها المتكافئة مع الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في مجال الأسلحة النووية وتحديث منظومات التسليح التقليدية.

نجحت روسيا في التعامل مع الكثير من الأزمات الدولية وتجاوزها المحيط الإقليمي مثل منطقة الشرق الأوسط – الأزمة السورية.

استمرار التنافس الروسي الأمريكي على منطقة الشرق الأوسط ومحاولة كل منها تقزيم دور الآخر.

تميزت الاستراتيجية الروسية بالواقعية والمرونة والديناميكية براغماتية القيادة والمنافسة وحاولت تجسيد ذلك في تحقيق أمنها القومي.

تواجه روسيا تحديات تحول دون تحقيق ذلك والتي تشكل عائق على الصعيد الداخلي كتراجع عدد نسبة السكان والتناقص المعتبر وارتفاع معدلات التضخم الاقتصادي والتبعية للخامات والنشاط الإرهابي وتفشي الجريمة المنظمة بمختلف أنواعها وعدم الاستقرار الداخلي.

وخارجيا توسع حلف الناتو وزيادة قدراته الهجومية مما يشكل تهديد لا من روسيا الاقليمي إن ظهور قوى كبرى في العالم تمكنها من ان تكون مراكز دولية تنافس الولايات المتحدة الأمريكية في نفوذ العالم ستكون شكل جديد من أشكال العلاقات الدولية التي تكون قواعدها الأساسية مبنية على التكافؤ وتعادل القوة بين المتنافسين الدوليين و هو ما يؤثر ايجابي للمجتمع العالمي الذي سينهي الهيمنة الأمريكية.

كذلك ستعكس ايجابيا على دول العالم الثالث ويعطي الفرصة مناسبة ومعقولة للنمو والتطور البناء الذي سيمكنه من مواكبة العصر والتخلص من التبعية. ستتتهي كل أشكال التوترات والعنف والتي كانت لها نتائج وخيمة على شعوب العالم وبذلك يتحقق الأمن والاستقرار للجميع.

حاجة الولايات المتحدة الأمريكية إلى بعض الأطراف الدولية في حل بعض المعضلات الدولية يعد إشارة على نهاية مرحلة الهيمنة الأحادية وبالتالي يمكن القول إن السنوات القادمة ستشهد ظهور ملامح عالم جديد متعدد الأقطاب.

طالع الدراسة

## ملخص الدراسة

من خلال التقييم الإجمالي لدراسة تطور المنظومة الأمنية الروسية في السنوات الأخيرة تعتبر روسيا ثاني اكبر قوة عسكرية بعد الولايات المتحدة الأمريكية وتحتل مكانة بارزة في صنع الأسلحة وذات موقع استراتيجي كما أنها تمتلك اكبر شركة للغاز الطبيعي غاز بروم و قامت بتطوير مجال الطاقة النووية ،ما جعلها تطرح نفسها كقوة عالمية وقطبا دوليا جديدا مند مجيء بوتين إلى الحكم الذي نجح في خلق توازن والنهوض بالاقتصاد الروسي وتحقيق الاستقرار الداخلي في وقت قياسي ،الذي اتبع في ذلك استراتيجية محكمة وفعالة اتسمت بالبراغماتية والمرونة، وما ساعدها في ذلك تبني سياسة الدبلوماسية في حل المشاكل الإقليمية ولعب دور الوسيط لحماية مصالحها والمحافظة على أمنها القومي وإيجاد صبغة تعاونية في عدة مجالات اقتصادية وسياسية وعسكرية لتحقيق الأمن الدولي ،وكان بتشكيلها لعدة تحالفات إقليمية ودولية مع الغرب والصين والدول الأوروبية لمحاربة الإرهاب والتعاون في مجال الطاقة وامن المعلومات ،و الدعم اللوجستيكي في الأزمة السورية في الشرق الأوسط، وهو ما انعكس ايجابيا على واقع روسيا السياسي والأمني واستقطب إعجاب دول العالم في ظل عالم متعدد الأقطاب.

## Résumé

En évaluant l'évolution du système de sécurité russe ces dernières années la Russie est la deuxième plus grande puissance militaire après les Etats Unis et occupe une place stratégique importante dans la fabrication d'armes et la plus grande compagnie de gaz naturel Gazprom. A développé une nouvelle force mondiale depuis Poutine est arrivé au pouvoir qu'il a réussi à créer un équilibre et à atteindre la stabilité interne en un temps record suivi par une stratégie de course efficace caractérisée par le pragmatisme et la flexibilité qui l'a aidé à résoudre les problèmes régionaux et à jouer le rôle de médiateur pour protéger leurs intérêts et maintenir sa sécurité nationale et une approche coopérative dans plusieurs sphères économiques politique et militaires pour assurer la sécurité internationale et a été formé par plusieurs alliances avec l'Occident la Chine et les pays européens pour lutter contre le terrorisme et l'apprentissage sur le domaine de l'énergie et des informations de sécurité et de logistique de soutien dans la crise syrienne au Moyen Orient qui se reflète positivement sur la réalité de la politique et de la politique et la sécurité de Russie a attiré l'impressionner le monde dans un monde multipolaire

العلم والبراعه

## قائمة المصادر والمراجع:

### 1-المصادر:

القرآن الكريم: سورة قريش الآية (4-5).

### 2-الكتب:

- 1-الزغبى موسى، الجيوسياسية والعلاقات الدولية، أبحاث في الجيوسياسية والعلاقات الدولية المتنوعة (دمشق)، منشورات وزارة الثقافة (الثقافة،2004).
- 2جندلي عبد ناصر، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، (الجزائر: درا الخلدونية 2007).
- 3-حمان عبد الحق، التحالف الشرقي المقبل، منظمة شنغهاي للتعاون والتوجه نحو العالمية، سياسات عربية، (الجزائر: تخصص دراسات إقليمية).
- 4-درويش عبد الحميد حسني، الاستراتيجية الأمنية والتحديات المعاصرة، مركز الاعلام الامني، القاهرة: دار الكتاب المصري، 1999.
- 5-ذنون الطائي طارق محمد، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، (مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط1،2012).
- 6-رسول محفوظ، أمن الطاقة في العلاقات الروسية الأمريكية، قراءة وفق نظرية الاعتماد والتبادل، (الجزائر: دراسة المستقبل العربي) في عام ما بعد الحرب الباردة(الجزائر، جامعة بسكرة).
- 7-شدود ماجد، العلاقات السياسية الدولية(ط2، منشورات جامعة دمشق).
- 8-شيفتسوف ليليا، روسيا بوتين، تر: بسام شيخال، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ناشرون،2000).

9-عابدين شوقي وهدى، قضايا الأمن في آسيا، (القا هرة: مركز الدراسات الآسيوية، 2004).

10-فريحة أحمد وفريحة لدمية، الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة (الجزائر: جامعة بسكرة).

11-محمد عبد القادر، استراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية 1999).

12-مجدان محمد، سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر (الجزائر).  
**3-المذكرات والرسائل:**

1-بلجهم أسماء، الدور الأمني لروسيا في سوريا بعد ثورات الربيع العربي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، كلية الحثوث والعلوم السياسية (الجزائر: دراسات أمنية واستراتيجية، 2015-2016).

2-بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة-الأزمة السورية (2010-2014)، مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، الجزائر، جامعة بسكرة، (2014-2015). 3-حمزاوي جويده، التصور الأمني الأوروبي:

نحو بنية أمنية شاملة وهوية استراتيجية في المتوسط، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية: تخصص دراسات مغربية ومتوسطة في التعاون الأمني (2010-2011).

4-رماش يوسف، روسيا الاتحادية في البيئة الأمنية الدولية: التحديات والمواقف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات استراتيجية وعلاقات دولية (الجزائر، 2012-2016).

5-رحمون هند، السياسة الروسية في عهد بوتين، إعادة إحياء الدور العالمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية واستراتيجية، (الجزائر، 2016-2017).



6- شيببي لخميسي، الأمن الدولي العلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربي، فترة ما بعد الحرب الباردة، (1991-2008)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، القاهرة: معهد البحوث والدراسات، 2009.

7- سعيدي ياسين، التحديات الأمنية الجديدة في المغرب العربي، مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية (الجزائر: جامعة باتنة، 2015-2016).

8- طويل نسيم، الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا، دراسة لمرحلة لما بعد الحرب الباردة، دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية : تخصص علاقات دولية، (الجزائر، 2009-2010).

9- فلاح عبد الله، عودة ، التنافس الدولي في آسيا الوسطى (1991-2010)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، (جامعة الشرق الأوسط، 2011).

10- كرفة كلثوم، التحديات الإقليمية وأثارها على الجزائري (11-2-2015)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية : الأنظمة السياسية لمقارنة (الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016).

11- محمد التركي محمود، العلاقات الروسية الأمريكية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين وجورج بوش، (2000-2008)، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية، (الأردن: قسم العلوم السياسية 2009).

12-Ahmed yossif KIETAN, Russia a federation rising power is streng this and weak nesses

روسيا الاتحادية القوى الصاعدة: مقومات القوة ونقاط الضعف.

#### 4-المجلات:

- 1-أبو خزام ابراهيم، أقواس الهيمنة، دراسة لتطور الهيمنة الأمريكية من مطلع القرن العشرين إلى الآن (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2005)، والكيلاني هيثم، الهيمنة الأمريكية: مجلة الفكر العسكري للجيش العربي السوري، العدد 3، (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2005).
- 2-الشيخ نورها ن، العلاقة الروسية الأوروأطلسية بين المصالح الوطنية والشراكة الاستراتيجية، السياسة الدولية، العدد 170، (أكتوبر 2007).
- 3-حبيب سعد، غابروم تعاون مع قطر للبتترول في مشاريع لإنتاج الغاز الطبيعي المسال، (الوطن الاقتصادي، العدد 3515، التاريخ: الاثنين 19 محرم 1439هـ-19 أكتوبر 2017م).
- 4-حقي توفيق سعد، التنافس الدولي وضمان أمن النفط، (مجلة العلوم السياسية)؟
- 5-حمد السعدون حميد، الدور الدولي الجديد لروسيا، دراسات دولية، العدد 42.
- 6-عبد الله الحربي سليمان، مفهوم الأمن ومستوياته وضعه وتهديداته، دراسة نظرية في المفاهيم والأطر، (الكويت: المجلة العربية للعلوم السياسية).
- 9-غلاء عبد الحفيظ محمد، تأثير الصعود الروسي والصين في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة، المجلة العربية للعلوم السياسية، (مصر، جامعة أسيوط، كلية التجارة).
- 10-محمود كاظم الهام، التاريخ الحديث، العالقات الدولية، مجلة التربية للبنات للعلوم الانسانية، (العراق: جامعة الكوفة، العدد 18، 2016).
- 12-ورسمة عبد القادر، التسابق الأمريكي الروسي على آسيا الوسطى، أسبابه واحتمالاته المستقبلية، (آفاق المستقبل: العدد 28، ديسمبر 2015).
- 11-ميمونة باحث، في ظل المتغيرات الاستراتيجية السياسية العسكرية، (الجيش: العدد 575، جوان 2014).

## 5-المقالات

1-أسلحة بحرية روسية، الرغبة في أسطول الحربي الأمريكي، (مقال: الأخبار، التحدي الديمغرافي للقوة الروسية، السياسة الدولية، العدد170، أكتوبر 2017).

2-بوتين يحدد أولويات الجيش الروسي عام 2017 (الأخبار) باتريك ، ستيوارت م، دول البريكس، ثلاثة أمور يجب معرفتها(تقرير : مدير المؤسسات الدولية، وبرنامج الحكم العالمي في مجلس العلاقات الخارجية).

## 6-المحاضرات:

1جزان نزار مؤيد، محاضرة في الأمن القومي العربي.

## 7-المواقع الالكترونية:

1-أبو خليف محمد، تعريف الحرب، التاريخ 08 أكتوبر 2017، الموسوعة العلوم،.

الموقع: [www.dz.scirence.com](http://www.dz.scirence.com).

2-إدريس محمد السعيد، رؤى عمان والإمارات وقطر والبحرين لأمن الخليج في امن الخليج العربي

3-الحمورابي صالح،من كمنولث الدول المستقلة ايلاف يومية الكترونية التاريخ 21 ماي

[www.ahram.org/new/13177](http://www.ahram.org/new/13177)

4-الشيخ طارق، استراتيجية جديدة للأمن الروسي (مقال وقضايا عسكرية)، التاريخ: 24

ربيع الأول 1437هـ-4 جانفي 2016م. الموقع: [www.ahram.org/new/13177](http://www.ahram.org/new/13177).

5العقيد الملحم، تأثير التوافق الصيني الروسي على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

6-المشعل سليمان، ثقافة وتطبيقات الأمن البيئي، الثلاثاء 30 مارس 2011 ، الموقع:

[www.waleqt.com](http://www.waleqt.com)

7-المهدي محمد، القوة في العلاقات الدولية بحوث (رؤية مختلفة

التاريخ: 07-نوفمبر-2009)

8-وصلت إلى مستوى قياسي، التاريخ: 09-07-2017، المصدر وكالات روسيا.

- 9- بن عائشة محمد لمين، مفهوم الأمن، بتاريخ 20-08-2013، الساعة: 20:59:55  
الموقع: [www.maqualaty.com/436.40.html](http://www.maqualaty.com/436.40.html)
- 10- ثابت محمد، سياسات الطاقة، علاقات الطاقة الأوروبية الروسية في القرن 21،  
المعرفة، التاريخ: 2017/3/9، الساعة: 14:54. الموقع: [www.aljnetena.net/amp\\_noleclge](http://www.aljnetena.net/amp_noleclge)
- 11- زكريا حسين، الأمن القومي استناد الدراسات الاستراتيجية. الموقع: [www.khayma.com](http://www.khayma.com)
- 12- زقاغ زكريا، إعادة صياغة مفهوم الأمن بحث في الأمن المجتمعي.  
الموقع: <http://www.heouties.com/elZeggagh>
- 13- شعلان ناهد، تطلعات روسيا في ظل العقيدة العسكرية الجديدة (المستقبل للأبحاث  
والدراسات المتقدمة) التاريخ: 2015/10/3.  
الموقع:
- 14- طاهر أسعد، روسيا تبني مفاعلات المستقبل 2017، الساعة 09:38 .  
الموقع: [www.Arabic.com](http://www.Arabic.com)
- 16- قلالة نور الدين، ارتفاع الإنفاق العسكري العالمي. الموقع: <http://www.google.dz/amp>
- 17- محمد محمود، أبعاد الصعود الروسي، السياسة والعلاقات الدولية (الحوار) التاريخ:  
2017/01/07، الموقع: [www.m.ah](http://www.m.ah)
- 18- موسى مريم-رياض يعقوب، تأثير الصعود الرسمي على العلاقات الروسية الأمريكية  
خلال فترة بوتين و أوباما، المركز الديمقراطي العربي.
- 19- محمد إبراهيم، السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية في الفترة 2011-  
2016م، المركز الديمقراطي العربي. الموقع: [democratic.de/sp/339337an](http://democratic.de/sp/339337an)
- 20- لمى مظر الإمارة، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة (بيروت، مركز دراسات  
الوحدة العربية ط1، 2009)، التاريخ: 2009-9-27. الموقع: [www.google.dz/amp](http://www.google.dz/amp)

21- يامامورا تاكاويوكيا، مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية، تر: عادل زقاغ:  
الموقع geocitie com adel zeggah sept hhpwww

22- احدث اخطر الاسلحة في الجيش الروسي عالم 2015 التاريخ 2 جانفي 2016  
الساعة 08:40

الموقع 8 rt com nevus , Arabic : http

23- ارتفاع صادرات بروم الروسية من الغاز بنسبة 8,1 بالمائة العام الماضي الشرق  
اقتصاد التاريخ 4 جانفي 2018 الساعة 12:08

الموقع -2018 article co m alsharq www http

24 - كومنولث الدول المستقلة الاخبار التاريخ 16 فيفري 2003 الساعة 03:00  
الموقع www aljazeera net amp

25 - الظروف تظهر روسيا قوية ولكن سياسة واقتصاد وجهة نظر  
الموقع m d w com ar

8-مراجع باللغات الأجنبية:

1-Arnaud (kalika), « la perseption bussie de propre sécurité : my the et reatité : sécurite globale 2016/n 1, paris.

2-Renat, kenter, the art, of the poseble, un versi ty of amestordam, november, 1998. Thhp://www.deruij the ; net/kenter, html

3-v. d energy information “country malynis brief 25 octobre 2016, http://www.iberglobale.com/files/2016-2/ruisia.

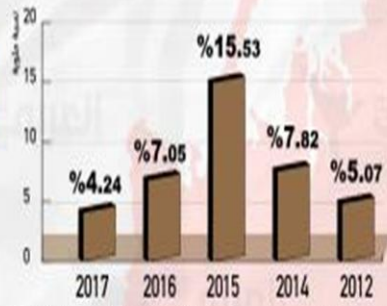
الملاحق

## مؤشرات الاقتصاد الروسي من 2012 إلى 2017



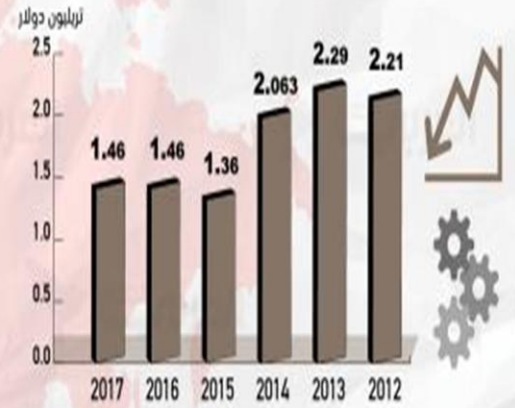
### التضخم:

شهد عام 2015 أعلى نسبة تضخم وصلت إلى 15.53% بعدما كان 7.82% عام 2014، لتتخفض إلى 7.05% عام 2016



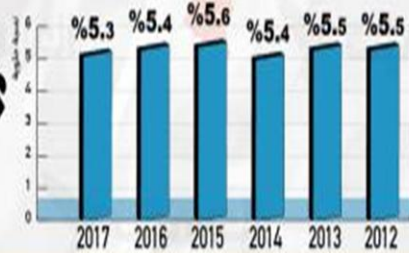
### الناتج المحلي الإجمالي:

انخفض الناتج المحلي من 2.063 تريليون في 2014 إلى 1.36 تريليون في 2015 جراء الأزمة الأوكرانية وانخفاض النفط



### البطالة:

لم تشهد البطالة تغيراً يُذكر، وتقلبت بين 5.2% و5.6%



### نسبة الفقر:



### نسبة النمو:

بين 1.5% و2% على المدى المتوسط



2018 - 03 - 17

www.alaraby.co.uk | AlAraby.ar

## ملحق رقم: 01

توضح الخريطة المبينة أدناه الناتج المحلي الإجمالي لاقتصاد روسيا من 2012 إلى 2017 حيث سجل الناتج المحلي الإجمالي تحولاً كبيراً في السنوات المذكورة، إذ بلغ 2.21 تريليون دولار في 2012 ليرتفع بعدها إلى 2.29 تريليون دولار في 2013. وشكل عام 2014 نقطة فاصلة في مسيرة الاقتصاد الروسي، خصوصاً أنها دولة تعتمد بشكل رئيس على الموارد النفطية إذ تشكل إيرادات النفط أكثر من نصف إيرادات الدولة الروسية، في وقت وصل سعر برميل النفط في هذه السنة إلى 35 دولاراً.

## ملحق رقم

" خريطة العالم المتوقعة

01:

عام 2020 "



تشرح هذه الخريطة واقع الدول العظمى في السنوات القادمة بحلول سنة 2020 وبرز

دولة كقطب جديد على الساحة الدولية

وستبرز خلالها خمس دول حضارية أو أربع هي روسيا التي ستحتل القارة

الأوروبية، والصين ودولة الشرق الأقصى ودولة الخلافة الإسلامية

صدر في روسيا كتاب بعنوان "روسيا.. إمبراطورية ثالثة" من تأليف "ميخائيل

يوريفان



الفقرى

أ.....و	مقدمة
44-08	الفصل الأول: المقاربة المعرفية للمنظومة الأمنية:
08	المبحث الأول: محددات معرفية للأمن
08	المطلب الأول: مفهوم الأمن
12	المطلب الثاني: مستويات الأمن وأبعاده
29	المطلب الثالث: علاقة مفهوم الأمن بالمفاهيم الأخرى
38	المبحث الثاني: المقاربات المفسرة للأمن الدولي
38	المطلب الأول: المقاربة الواقعية والواقعية الجديدة
41	المطلب الثاني المقاربة الليبرالية و الليبرالية الجديدة
44	المطلب الثالث: المقاربة النقدية
69-46	الفصل الثاني: محددات المنظومة الأمنية الروسية
46	المبحث الأول: الأمن القومي الروسي
46	المطلب الأول: الإطار العام للأمن القومي في روسيا
47	المطلب الثاني: الأهداف القومية الروسية
49	المطلب الثالث: مواجهة التهديدات الأمنية الروسية
54	المبحث الثاني: المحددات الداخلية للمنظومة الأمنية
55	المطلب الأول: المحدد الجيو استراتيجي والاقتصادي
57	المطلب الثاني: المحدد العسكري
58	المطلب الثالث: المحدد السياسي والأمني
62	المطلب الثالث: مواجهة التهديدات الأمنية الروسية
62	المبحث الثالث: المحددات الخارجية للمنظومة الأمنية
62	المطلب الأول: تجديد الدور الروسي في العالم
65	المطلب الثاني: تطور العلاقات الأمنية الروسية
70	المطلب الثالث: تحقيق الاتحاد الروسي و تعزيز التقارب مع الصين
106-75	الفصل الثالث : المنظومة الأمنية الروسية في البيئة الاستراتيجية العالمية
75	المبحث الأول: المصالح الروسية في العالم

5	المطلب الأول: التوجهات الجديدة في سياسة روسيا
79	المطلب الثاني: التنافس الروسي الأمريكي على مناطق الجوار
87	المطلب الثالث: العودة روسيا إلى سوق السلاح العالمي
94	المبحث الثاني: أبعاد السياسة الأمنية في العالم
94	المطلب الأول : البرنامج الروسي في ميدان امن الطاقة
101	المطلب الثاني: انعكاسات السياسة الأمنية الروسية
107	المطلب الثالث: التحديات التي تواجهها روسيا
111	الخاتمة.
114	ملخص الدراسة .
117	قائمة المصادر والمراجع
125	ملاحق
129	الفهرس